أخلاق أهل القرآن

للإمام المحدّث الحافظ أبي بكر محمّد بن الحسين الآجري



منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



الطبعة الثالثة
٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0269-9



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون ﴾.

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾.

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾.

أما بعد:

فقد قال رسول الله ﷺ:

« خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه »(١).

وقال:

---

(١) رواه البخاري والترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وكذا الإمام أحمد وابن ماجة ورواه الدارمي عن علي بن أبي طالب.

« إنّما العلم بالتعلُّم، وإنما الحلم بالتحلُّم، ومن يتحرَّ الخير يعطه، ومن يتوقَّ الشرّ يوقه »[1] .

ورغبة منا في تيسير كتاب الله ـ جل شأنه ـ للناس، وحباً لله ولكتابه، وإيماناً منا بأنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

عمدنا إلى كتاب الإمام الآجري « أخلاق حملة القرآن » كما هو مكتوب على ظهر المخطوطة، ولكن من يقرأ الكتاب يعرف أن اسمه الصحيح هو « أخلاق أهل القرآن » وذلك من العناوين والإشارات التي يوردها المؤلف. وكذلك بعض الكتب التي أخذت عن هذا الكتاب ـ النافع ـ إن شاء الله قد أسمته « أخلاق أهل القرآن ».

* * *

وقد عهدنا إلى الأخ الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف بتخريج الأحاديث والتعليق عليها عند الحاجة فقام بذلك شكر الله له وجزاه عن العلم وأهله خيراً.

ثم قام الأخوة في المكتب السلفي لتحقيق التراث(*) بالمراجعة والنظر فيه مرة أخرى والمقابلة وصنع الفهارس كما سيرى القارىء إن شاء الله .

* * *

ونحن نشكر مقدماً أخاً كريماً اطلع على عيب فأفادنا به أو على نقصٍ فأصلحه أو على خطأ فأفادنا به فتداركناه في طبعة قادمة إن شاء الله .

---

(١) رواه الدارقطني من الأفراد والخطيب البغدادي عن أبي هريرة ورواه أيضاً الخطيب البغدادي عن أبي الدرداء وأشار الألباني إلى أنه حديث « حسن ».

(*) « المكتب السلفي لتحقيق التراث ».
هو هيئة علمية مختصة في تحقيق التراث الإسلامي الذي لم ينشر من قبل وتيسيره، وكذا إعادة =

والله تعالى بفضله ورحمته يحفظنا من الخطأ والزلل الذي لا يأمن منهما أحد منا ويستر عوراتنا التي لو انكشف شيء منها افتضحنا، ويتجاوز عن سيئاتنا التي لو أخذنا بواحد منها هلكنا.

ويوفقنا لما هو أولى بنا ويعصمنا عما لا يعنينا إنه المنان الواسع الغفران.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المكتب السلفي لتحقيق التراث

= تحقيق كتب التراث التي قد نشرت بدون تحقيق أو فهارس علمية تفصيلية لتلك الكتب. والله المستعان.

مصادر ترجمة الإمام محمد بن الحسين الآجري «رحمه الله»:

تَرجَمة المصَنف
رحِمهُ الله



١ ـ إسمه ونسبه (*)

هو الإمام الحافظ المحدث الفقيه أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجرّي.

و « آجري » في الأصل اسم جنس للآجرة وهو ما يسمى الآن بالطوب وهو نسبة إلى بلدة في « العراق ».

---

١ ـ العبر في خبر من غبر ـ للإمام الذهبي [طبعة الكويت ١٣٩٦ هـ] [٢/٣١٨].

٢ ـ البداية والنهاية ـ للحافظ ابن كثير [طبعة السعادة] [١١/ ٢٧٠].

٣ ـ تاريخ بغداد ـ للإمام الخطيب البغدادي [طبعة دار الفكر] [٢/ ٢٤٣].

٤ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ـ للإمام ابن الجوزي [طبعة حيدر أباد الهند] [٧/ ٥٥].

٥ ـ وفيات الأعيان ـ للحافظ الإمام ابن خلكان [مكتبة النهضة المصرية] [٣/١١٩].

٦ ـ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي [طبعة دار الكتب المصرية] [٤/ ٦٠].

٧ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للإمام التقي الفاسي [طبعة السنة المحمدية] [١/٣/١٥١].

٨ ـ الأنساب ـ للإمام السمعاني [طبعة حيدر آباد الهند] [١/٦٩].

٩ ـ تذكرة الحفاظ ـ للإمام الذهبي [طبعة دار الفكر العربي] [٩٣٦].

١٠ ـ طبقات الشافعية ـ للإمام السبكي [طبعة الحلبي] [٢/١٥٠].

١١ ـ مرآة الجنان ـ للإمام اليافعي [طبعة حيدر أباد الهند] [٢/ ٣٧٣].

١٢ ـ الوافي بالوفيات ـ للإمام الصفدي [باعتناء هيلموت ريتر / ٢] [٢/ ٣٧٣].

١٣ ـ الفهرست لابن النديم [طبعة دار المعرفة] [٢١٤ ـ ٢١٥].

١٤ ـ شذرات الذهب ـ لابن العماد الحنبلي [طبعة القدسي] [٣/ ٣٥].

١٥ ـ مختصر طبقات الحنابلة ـ للإمام النابلسي شمس الدين أبو عبد الله [طبعة الإعتدال] [٣٣٢ ـ ٣٣٣].

١٦ ـ صفة الصفوة ـ للإمام أبي الفرج ابن الجوزي [دار الوعي بحلب] [٢/٤٧٠].

١٧ ـ العلوّ ـ للحافظ الذهبي [السلفية] [١٦٦].

١٨ ـ معجم البلدان ـ للإمام ياقوت الحموي [دار صادر] [١/ ٥١].

قال أبو سعيد السَّمعاني في « الأنساب »[1]، وأبو عبد الله ياقوت الحموي في « معجم البلدان »[2]:

الآجري بضم الجيم وتشديد الراء: محلَّة كانت ببغداد من محالّ نهر طابق بالجانب الغربي، سكنها غير واحد من أهل العلم وهي الآن خراب.

ينسب إليها أبو بكر محمد بن الحسين الآجري.

وقد وُلد الإمام الآجري في هذه القرية ولم تشر المصادر التي ترجمت له إلى السنة التي ولد فيها.

وقد بدأ دراسته في بغداد عند كبار مشايخها وحدّث بها أولاً قبل ثلاثين وثلاثمائة، ثم انتقل منها إلى مكة فاستوطنها، وذكر ابن الجوزي في (صفة الصفوة)، (والمنتظم).

- وابن العماد في (الشذرات).

- وابن خلكان في (وفيات الأعيان).

- والسبكي في (طبقات الشافعية)، أن الإمام الآجري لما دخل مكة أعجبته فقال: اللهم ارزقني الإقامة سنة، فهتف به هاتف: بل ثلاثين سنة، فعاش بها ثلاثين سنة.

---

١٩ - مقدمة كتاب « اخلاق العلماء » للإمام الآجري. تحقيق الشيخ الأنصاري.
٢٠ - مقدمة كتاب « تحريم النرد والشطرنج والملاهي » تحقيق الأستاذ محمد سعيد عمر إدريس.
٢١ - مقدمة كتاب « الشريعة » للإمام الآجري. تحقيق الشيخ حامد الفقي.
٢٢ - الرسالة المستطرفة - للحافظ الكتاني (٣٢). طبعة بيروت ١٣٢٢ هـ
٢٣ - فهرست ما رواه عن شيوخه ابن خير الأشبيلي. طبع في سرقسطة ١١٩٣ هـ.
٢٤ - الأعلام لخير الدين الزركلي [٦/ ٩٧] الطبعة السادسة. دار العلم للملايين.

(١) الأنساب. للسمعاني (١/ ٦٩) [طبعة حيدر أباد الهند].
(٢) معجم البلدان (١/ ٥١) مادة آجر [دار صادر].

٢ ـ شيوخـه

من تتبـع مؤلفاتـه رحمه الله، يـرى أن له مشـايخ كثيـرون، كما ذكـره غير واحد من المؤرخين. . ومن شيوخه:

- أبو مسلم الكجي أو الكشي إبراهيم بن عبد الله (ت ٢٩٢ هـ).
- أحمد بن عمر بن موسى بن زنجويه أبو العباس القطان (ت ٣٠٤ هـ).
- أبو شعيب الحداني.
- خلف بن عمرو العكبري.
- أبو خليفة الفضل بن حباب.
- المفضل بن حباب الجندي أبو سعيد الحافظ (ت ٣٠٨ هـ).
- هارون بن يوسف بن زياد.
- أحمد بن حسين بن عبد الجبار الصوفي.
- قاسم بن زكريا المطرز البغدادي (ت ٣٠٥ هـ).
- أبـو بكـر بـن أبي داود عبـد الله بن سليمـان بـن الأشعث السـجسـتـاني (ت ٣١٦ هـ).
- أحمد بن يحيى الحلواني.
- جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر الفريابي ثم التركي (ت ٣٠١ هـ).

وغيرهم خَلْق كثير.

* * *

ومن نظر في كتب الإمام الآجري خاصة «الشريعة» و«تحريم النرد والشطرنج والملاهي» وقف على جمٍّ غفير غير هؤلاء.

٣ ـ تلاميذه

من تتبع المصادر التاريخية [وخاصة التي ذكرناها في مقدمة الترجمة] يعلم أن للإمام الآجري تلاميذ منهم:

- أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني (صاحب الحلية) [ت ٤٠٤ هـ].
- محمد بن الحسين بن المفضل القطان.
- أبو الحسن الحمامي.
- عبد الرحمن بن عمر بن النحاس.
- علي بن أحمد المقرىء.
- محمود بن عمر العكبري.
- أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران.
- أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران البغدادي [ت ٤٠٣ هـ].

* * *

وقد ذكر الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ (ص ٩٣٦) أنه روى عنه خلق كثير في مكة المكرّمة من الحجاج والمغاربة.

٤ ـ ثناء العلماء عليه

رحمه الله

قد أجمع المحدثون والمؤرخون على توثيق الإمام الآجري وشهد له غير واحد من أهل العلم بالفضل والسبق في خدمة الإسلام ولنترك القول للنصوص التي جاءت على لسان هؤلاء الأئمة:

* قال الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد »،
* والسمعاني في « الأنساب »:

[كان الآجري ثقة صدوقاً ديناً، وله تصانيف كثيرة].

* وترجم له الإمام ابن الجوزي في « المنتظم » و« صفة الصفوة »:

فقال: كان الآجري ثقة، ديناً، عالماً مصنّفاً.

* وترجم له الإمام الذهبي في كتبه الثلاثة « تذكرة الحفاظ » و« العبر في خبر من غبر » و« العلو للعلي الغفار ».

فقال في « التذكرة، والعبر »:

الإمام المحدث القدوة، مصنف كتاب الشريعة والأربعين، وغير ذلك إلى أن قال: وكان عالماً عاملاً، صاحب سنة واتباع.

وقال في « العلو »: كان الآجري أثرياً حَسَنَ التصانيف.

* وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية:

« كان ثقة صدوقاً ، له مصنفات كثيرة مفيدة » .

* وقال ابن خلكان في « وفيات الأعيان »:

[الفقيه الشافعي المحدث وكان عابداً صالحاً].

وبالجملة فقد اتفق المؤرخون على إمامته في الفقه والحديث مع صلاحه وورعه وزهده.

٥ ـ مذهب الإمام الآجري

اختلف المؤرخون في مذهب الإمام محمد بن الحسين الآجري أبو بكر: فقال ابن خلكان في وفيات الأعيان (٣/ ٤١٩) أن أبا بكر محمد بن الحسين الآجري كان شافعي المذهب.

وبه جزم التاج السبكي حيث ترجم له في طبقات الشافعية، وشهاب الدين ياقوت الحموي في معجم البلدان مادة (آجر)، وابن النديم في الفهرست. حيث قال: وكان على مذهب الشافعي.

والصفدي في الوافي بالوفيات، وبه جزم الأسنوي وابن الأهدل.

* * *

وذهب النابلسي في مختصر طبقات الحنابلة، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب بأن الإمام الآجري كان حنبلي المذهب.

وبه جزم تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي في « العقد الثمين من تاريخ البلد الأمين ».

وتعقب التقي الفاسي قول ابن خلكان بأنه شافعي المذهب، تعقبه بقوله: « وفيما ذكره ابن خلكان من أن الآجري كان شافعياً نظراً لأنه كان حنبلياً ».

قال الأستاذ محمد سعيد عمر إدريس، في ترجمته للإمام الآجري في مقدمة كتاب « تحريم النرد والشطرنج والملاهي:

والذي يظهر لنا (والله أعلم) أنه كان مجتهداً، غير متقيد بمذهب معين،

يدور مع الدليل الصحيح حيث دار: ومن ثَمَّ تنازعه كل فريق من أرباب المذاهب بجانبه.

ومن تتبع كتاب « الشريعة » و« أخلاق العلماء » تبين له أن الإمام الآجري كان متحرر الفكر محارب التعصب المذهبي.

٦ ـ مؤلفات الإمام الآجُرِّي

١ ـ **الأربعين في الحديث:**

له نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية ٤(ق ٤٩ ـ ٨٠).

وله نسخة أخرى قطعة منها في مجموع ٢٧ ـ (ق ٣٤ ـ ٤٥).

[فهرس المكتبة الظاهرية ص ٢).

وذكره الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ [ص ٩٣٦].

والتاج السبكي في طبقات الشافعية [٣/ ١٤٩].

٢ ـ **أخبار عمر بن عبد العزيز:**

مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق رقم المجموع ٣٠ (ورق ١ : ٢٢).

وله صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية رقم ١٠٦.

[فهرس مخطوطات الظاهرية/ ص ٢]

٣ ـ **أخلاق حملة القرآن :**

ذكره ابن خير الأشبيلي من « فهرس ما رواه عن شيوخه » ص ١٨٥.
وهو كتابنا هذا.

٤ ـ **أحكام النساء**

ذكره ابن النديم في « الفهرست » ص ٢١٥.

٥ ـ أخلاق العلماء:

وقد طبع هذا الكتاب طبعتين:

١ ـ الطبعة الأولى بالقاهرة ١٩٣١ م.

٢ ـ الطبعة الثانية بمطابع النصر الحديثة بالرياض.

نشر وتوزيع ادارة البحوث العلمية والإفتاء بتحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري.

٦ ـ التصديق بالنظر إلى الله عز وجل وما أعد لأوليائه:

مخطوط وله نسختان في المكتبة الظاهرية

١ ـ من مجموع ٢١ (ق ١٨٥ ـ ٢٠٠).

٢ ـ نسخة من آخرها نقص ورقتين في مجموع ١١٦ (ق ١١٤ ـ ١١٨).

٧ ـ الشريعة:

طبع هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٣٦٩ بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي وأعادت طبعه أخيراً دار الكتب العلمية ببيروت.

٨ ـ الغرباء من المؤمنين:

في وصف حالهم وواجب المسلم في رعايتهم.

مخطوط في الظاهرية رقم ٤٥٧٢ (ق ٤٨ ـ ٦٣).

٩ ـ أدب النفوس:

مخطوط. وله نسخة في المكتبة الظاهرية.

برقم مجموع حديث ٢٤٨ (ق ٢٣ ـ ٢٩).

وغيرها من الكتب الأخرى النافعة.

٧ ـ وفاة الإمام الآجري

اتفق المؤرخون على وفاة الإمام الآجري في سنة ستين وثلاثمائة (٣٦٠ هـ) بمكة المكرمة.

ونقل التقي الفاسي من « العقد الثيمن » عن العلامة ابن رشيد أنه قال في رحلته:

« قرأت بخط شيخنا الخطيب الصالح أبي عبد الله بن صالح ما نصه وجد بخط أبي جعفر أحمد بن محمد بن ميمون الطليطلي ما نصه:

[سألنا أبا الفضل محمد بن أحمد البزاز متى توفي الآجري؟

قال: « توفي رحمه الله يوم الجمعة أول يوم محرم سنة ستين وثلاثمائة بمكة ودفن فيها وكان قد بلغ من العمر (٩٦) ستاً وتسعين سنة أو نحوها.

قال: وكان يدعو كثيراً ألا تبلغه سنة ستين، فلما مضى من أول يوم من السنة إلّا ساعة حتى توفي رحمه الله تعالى].



مخطوطات الكتاب

لكتاب «أخلاق أهل القرآن» أربع نسخ في المكتبة الظاهرية بدمشق .

ونسختان إحداهما في برلين والأخرى في دار الكتب المصرية .

أما عن مخطوطات الظاهرية :

النسخة الأولى :

تنقص منها الورقة الأولى ، وورقات من آخرها .

وهي في مجموع ٦٦ (ق ١٣٧ ـ ١٤٤) .

النسخة الثانية :

وينقص منها أيضاً ورقات في أولها .

وهي في مجموع ٤٠ (ق ٧٤ ـ ٩١) .

النسخة الثالثة :

وهي نسخة جيدة كاملة في مجموع ٤١ (ق ١٦٢ ـ ١ ـ ٧٢ ـ ١) .

النسخة الرابعة :

يوجد قطعة منها بخط الحافظ عبد الغني المقدسي .

في مجموع ٨٥ (ق ٢٧٤ ـ ٢٨٢) .

* * *

أما النسخة الخامسة : فهي ما ذكرها الأستاذ فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ، وقال إنها في « برلين » بألمانيا تحت رقم ٥٧٦ (ق ٣٥ ـ ٦٨) ب ـ ٧٦٨ .

أما النسخة السادسة :

وهي نسخة دار الكتب المصرية .

فهي أصح النسخ وأقدمها وهي لا تخلو من عدة تعليقات ومقابلات على الهوامش .

وعلى ظهرها تملكات وفي نهايتها إجازة من أحمد بن رجب بن الحسن بن الحسن السلامي في سنة ٧٦٨ هـ .

وصورتها :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على النبي المصطفى وآله وصحبه أجمعين أما بعد :

فقد سمع عليّ كتاب حملة القرآن للآجري رحمه الله كاتبه الشيخ العالم الفاضل السالك شهاب الدين أبو العباس أحمد بن العباس بن محمد الحلبي .

بقراءة الشيخ العالم الحافظ شمس الدين محمد بن محمود بن أحمد السيواسي وفقنا الله للعمل به وإياهما .

وأخبرتهما بسندي فيه أولاً وأذنت لهما في روايته مع جميع ما يجوز لي وعني .

وروايته بشرطه عند أهله .

كتبه :

أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد السلامي بمحروسة دمشق في آخر ذي الحجة الحرام من سنة ثمان وستين وسبعمائة حامداً ومصلياً مسلماً مستغفراً

حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

* * *

والمخطوطة بالدار المذكورة برقم (س ٢٦) وعدد أوراقها (٣٠) مسطراتها ١٩ سطراً في المتوسط .

لا تخلو من تعليقات هامة على الهامش بخط الحافظ السلامي واستدراكات للناسخ بخطه عند المقابلة والله أعلم .

هذه مجموعة مشتملة على كتاب أخلاق
حملة القرآن وكتاب أخلاق العلماء
وما ورد في ليلة النصف من شعبان
للعلامة الفاضل أبي بكر
محمد بن الحسين بن
عبد الله الآجري
رحمه الله

[...]لشيخ رحمه الله أبو بكر محمد بن الحسين الآجري كان ثقة ديناً عالماً مصنفاً
[...]ع من أبي مسلم الكجي وأبي شعيب الحراني وجعفر الفريابي في خلق كثير
[...]دث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل إلى مكة فأقام
[...] بها حتى توفي في محرم سنة ستين وثلاثمائة أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن [illegible]
[...] البوسنجي محمود بن عمر العكبري قال لما وصل أبو بكر محمد بن الحسين
[...] إلى مكة استحسنها واستطابها فجمع في نفسه أن قال اللهم أحيني
[...] ولو سنة فسمع هاتفاً يقول يا أبا بكر لم سنة ثلاثين
[...] سنة الثلاثين سمع هاتفاً يقول يا أبا بكر قد وفيت [illegible]

كتاب أخلاق حملة القرآن

[...] الحسين بن عبد الله الآجري رحمة الله عليه رواية الشيخ
علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي رحمة الله عليه رواية
[...] بن عبد الله العكبري المقرئ وأبي الخطاب أحمد بن محمد
[...] المقرئ ورواية أبي القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري
[...] رحمهم الله عنه رواية أبي الفضل محمد بن

وما توفيقي الا بالله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

اخبرنا الشيخان الصالحان الثقتان الشيخ تاج الدين ابو العباس
احمد بن علي بن ابي الفضائل الحكري الفقيه الشافعي والشيخ
كمال الدين ابو حفص عمر بن محمد بن محمد بن حسن سبط الشيخ الامام
العالم الحافظ ابي محمد عبد الرحيم بن محمد بن الزجاج قراءة عليهما
وانا اسمع في يوم الجمعة سادس عشر من شهر ربيع الاخر من سنة
ثلاث وثلاثين وسبعمائة في مسجد السلامي بدار الخليفة
شرفي بغداد قيل لهما اخبركما الشيخ الامام العالم شيخ الدين
ابو الفضل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمد بن بلدجي
اجازة فاقر به قال اخبرنا الشيخ الامام الزاهد الصالح
سعد الله بن نصر بن محمد بن علي الدجاجي البغدادي
سماعا لجميعه قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن ناصر
ابن علي الحافظ قال انا ابو بكر احمد بن علي الطريثيثي
ابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن حفص الحمامي رحمه الله
قال قال ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الاجري رحمه الله
احق ما استفتح به الكلام الحمد لمولانا الكريم و
ما حمد به الكريم نفسه فنحن نحمده به الحمد لله
على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر
من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون

الذي انزل ... الصالحات ان لهم

اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا والحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير يعلم
ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو الرحيم الغفور احمده على قديم احسانه وتواتر
نعمه حمد من يعلم ان مولاه الكريم علمه ما لم يكن يعلم وكان
فضله عليه عظيما واساله المزيد من فضله والشكر على ما تفضل
من نعمه انه ذو فضل عظيم وصلى الله على محمد عبده ورسوله
ونبيه وامينه على وحيه وعباده صلاة تكون له رضا ولنا
بها مغفرة وعلى اله اجمعين وسلم كثيرا طيبا اما بعد
فاني قائل وبالله التوفيق للصواب من القول والعمل ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قلت انزل الله عز وجل القرآن
على نبيه صلى الله عليه وسلم واعلمه فضل ما انزل عليه واعلم
خلقه في كتابه وعلى لسان رسوله ان القرآن عصمة لمن اعتصم به [وهدى لمن اهتدى به وغنى لمن استغنى به صح]
وحرز من النار لمن اتبعه ونور لمن استنار به وشفاء لما في
الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ثم امر الله خلقه ان يؤمنوا
به ويعملوا بمحكمه فيحلوا حلاله ويحرموا حرامه ويؤمنوا
بمتشابهه ويعتبروا بامثاله ويقولوا امنا به كل من عند
ربنا ثم وعدهم على تلاوته والعمل به النجاة من النار والدخول
الى الجنة ثم ندب خلقه عز وجل اذا هم تلوا كتابه ان يتدبروه

قال ابو بكر

أخلاق أهل القرآن

للإمام المحدث الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين

الآجري ٣٦٠ هـ

اعداد المكتب السلفي لتحقيق التراث



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وما توفيقي إلا بالله.

أخبرنا الشيخان الصالحان الثقتان: الشيخ تاج الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أبي الفضائل العكبري الفقيه الشافعي، والشيخ كمال الدين أبو حفص عمر بن محمد بن محمد بن حسين سبط الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي محمد عبد الرحيم بن محمد بن الزجاج.

قراءة عليهما وأنا أسمع، في يوم الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة في مسجد السلامي بدار الخليفة مشرقي بغداد.

قيل لهما:

أخبركما الشيخ الإمام العالم مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي إجازة فأقرّا به.

قالا: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الصالح أبو بكر مسمار بن عمر بن محمد بن العويس النيار المقرىء البغدادي سماعاً لجميعه قال:

أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ قال: أنا أبو بكر أحمد بن علي الطريثي قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحماني رحمة الله عليه، قال: قال أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري، رحمه الله:

أحق ما أستفتح به الكلام، الحمد لمولانا الكريم، وأفضل الحمد ما حمد

به الكريم نفسه، فنحن نحمده به.

﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ماكثين فيه أبداً﴾.

و ﴿الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير * يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور﴾.

أحمده على قديم إحسانه، وتواتر نعمه، حمد من يعلم أن مولاه الكريم علّمه ما لم يكن يعلم، وكان فضله عليه عظيماً.

وأسأله المزيد من فضله، والشكر على ما تفضل به من نعمه، إنه ذو فضل عظيم.

وصلى الله على محمد عبده ورسوله، ونبيه، وأمينه على وحيه وعباده، صلاة تكون له رضاً، ولنا بها مغفرة، وعلى آله أجمعين وسلّم كثيراً طيباً.

أما بعد:

فإني قائل[١] وبالله ألق التوفيق والصواب من القول والعمل، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال أبو بكر: أنزل الله عز وجل القرآن على نبيه ﷺ، وأعلمه فضل ما أنزل عليه، وأعلم خلقه في كتابه، وعلى لسان رسوله: أن القرآن عصمة لمن اعتصم به[٢]، وحرز من النار لمن اتبعه ونور لمن استنار به، وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين.

---

(١) وفي نسخة: قلت.

(٢) وفي نسخة: وهدى لمن اهتدى به، وغنى لمن استغنى به.

ثم أمر الله خلقه أن يؤمنوا به، ويعملوا بمحكمه: فيحلوا حلاله، ويحرموا حرامه، ويؤمنوا بمتشابهه، ويعتبروا بأمثاله، ويقولوا: ﴿آمنا به كل من عند ربنا﴾.

ثم وعدهم على تلاوته والعمل به: النجاة من النار والدخول إلى الجنة ثم ندب خلقه عز وجل إذا هم تلوا كتابه أن يتدبروه ويتفكروا فيه بقلوبهم، وإذا سمعوه من غيرهم: أحسنوا استماعه.

ثم وعدهم على ذلك الثواب الجزيل فله الحمد.

ثم أعلم خلقه: أن من تلى القرآن وأراد به متاجرة مولاه الكريم فإنه يربحه الربح الذي لا بعده ربح، ويعرّفه بركة المتاجرة في الدنيا والآخرة.

قال محمد بن الحسين:

جميع ما ذكرته وما سأذكره إن شاء الله، بيانه في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله ﷺ، ومن قول صحابته رضي الله عنهم وسائر العلماء، وسأذكر منه ما حضرني ذكره إن شاء الله والله الموفق لذلك. قال الله عز وجل ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾.

وقال عزّ وجلّ: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً. وإن الذين الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً﴾.

وقال عز وجل: ﴿ونُنَزِّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً﴾

وقال عز وجل: ﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدىً ورحمة للمؤمنين﴾.

وقال عز وجل: ﴿يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم

نوراً مبيناً. فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً﴾.

وقال عز وجل: ﴿واعتصموا بحبل بالله جميعاً ولا تفرقوا.. ﴾. الآية

وحبل الله هو القرآن.

وقال عز وجل: ﴿ الله نَزَّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله، ذلك هدى الله يهدي من يشاء، ومن يضلل الله فما له من هاد﴾.

وقال عز وجل:

﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ﴾.

وقال عز وجل:

﴿وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً﴾.

* * *

ثم إن الله عز وجل وعد لمن استمع إلى كلامه فأحسن الأدب عند استماعه بلا اعتبار الجميل، ولزوم الواجبُ لاتباعه والعمل به، يبشره منه بكل خير، ووعده على ذلك أفضل الثواب.

فقال عز وجل فبشر ﴿عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ﴾.

وقال عز وجل:

﴿وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون.. ﴾ الى قوله ﴿من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون﴾.

قال محمد بن الحسين:

فكل كلام ربنا حسن لمن تلاه، ولمن استمع إليه، وإنما هذا والله أعلم صفة قوم إذا سمعوا القرآن تتبعوا من القرآن أحسن ما يتقربون به إلى الله تعالى، مما دلّهم عليه مولاهم الكريم، يطلبون بذلك رضاه، ويرجون رحمته، سمعوا الله قال:

﴿وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾.

فكان حسن استماعهم يبعثهم على التذكر فيها لهم وعليهم. وسمعوا الله عز وجل قال:

﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾.

وقد أخبرنا الله عن الجن، وحسن استماعهم للقرآن، واستجابتهم فيما يجذبهم إليه، ثم رجعوا إلى قومهم فوعظوهم بما سمعوا[. . .][1] القرآن بأحسن ما يكون من الموعظة.

قال الله عز وجل:

﴿قل اوحِيَ إليَّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً﴾.

وقال عز وجل:

﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن، فلما حضروه قالوا: أنصتوا، فلما قضي ولّوا إلى قومهم منذرين، قالوا: يا قومنا إنّا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم. يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به . . . ﴾ الآية.

قال محمد بن الحسين:

وقد قال الله عز وجل في سورة ق والقرآن المجيد، ما دلّنا على عظيم ما

---

(١) بياض في الأصل يكفي لكلمة « من ».

خلق من السموات والأرض وما بينهما من عجائب حكمته في خلقه، ثم ذكر الموت وعظيم شأنه، ثم ذكر النار وعظيم شأنها، وذكر الجنة وما أعد فيها لأوليائه فقال عز وجل:

﴿لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد﴾ إلى آخر الآية.

ثم قال بعد ذلك:

﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾.

فأخبر جل ذكره أن المستمع بأذنيه ينبغي أن يكون شاهداً بقلبه ما يتلو وما يسمع لينتفع بتلاوته للقرآن بالاستماع ممن يتلوه. ثم إن الله عز وجل حث خلقه على أن يتدبروا القرآن، فقال عز وجل:

﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾.

وقال عز وجل:

﴿أفلا يتدبرون القرآن، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾.

قال محمد بن الحسين:

ألا تروْن رحمكم الله إلى مولاكم الكريم كيف يحث خلقه على أن يتدبروا كلامه، ومن تدبر كلامه [. . .][1] عرف الرب عز وجل، وعرف عظيم سلطانه وقدرته، وعرف عظيم تفضله على المؤمنين، وعرف ما عليه من فرض عبادته، فألزم نفسه الواجب، فحذر مما حذره مولاه الكريم، ورغب فيما رغبه فيه، ومن كانت هذه صفته عند تلاوته للقرآن وعند استماعه من غيره كان القرآن له شفاء، فاستغنى بلا مال، وعزّ بلا عشيرة، وأنس بما يستوحش منه غيره، وكان همه عند التلاوة السورة إذاافتتحها: متى أتعظ بما أتلوه؟ ولم يكن مراده متى أختم السورة؟.

وإنما مراده متى أعقل من الله الخطاب؟

متى أذدجر؟

متى أعتبر؟ .

لأن تلاوته للقرآن عبادة، والعبادة لا تكون بغفلة، والله الموفق .

١ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال ثنا زيد بن أخزم قال نا محمد بن الفضل قال نا سعيد بن زيد عن أبي حمزة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله يعني ابن مسعود قال:

لا تنثروه نثر الدَّقل. ولا تهذُّوه هذَّ الشعر، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة.

---

(١)[١] أ ـ رجاله :

١ ـ أبو بكر الواسطي القطان : ثقة «تاريخ بغداد» (١٠/١٠٥).

٢ ـ زيد بن أخزم الطائي البصري ، أبو طالب : ثقة حافظ ، روى له البخاري والأربعة .

٣ ـ محمد بن الفضل ، أبو النعمان السدوسي البصري ، ولقبه عارم : ثقة ثبت اختلط بأخرة روى له الجماعة .

٤ ـ سعيد بن زيد الأزدي البصري ، أخو حماد بن زيد : مختلف فيه ، وفي التقريب «صدوق له أوهام» روى له حديثاً في اكتحال الصائم ، قال الحافظ في التلخيص «إسناده مقارب» فهو حسن الحديث متوسط الحال ، روى له مسلم وعلق له البخاري .

٥ ـ أبو حمزة ، ميمون الأعور القصاب الكوفي : ضعيف باتفاقهم ، وضعفه أحمد وابن معين والدارقطني وغيرهم جداً ، روى له الترمذي وابن ماجة .

٦ ـ إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، الكوفي ، أبو عمران ؛ ثقة فقيه كثير الإرسال ، روى له الجماعة .

٧ ـ علقمة بن قيس النخعي الكوفي : ثقة ثبت فقيه عابد ، روى له الجماعة .

٨ ـ عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، من السابقين الأولين ، ومن كبار علماء الصحابة ، جم المناقب ، وأمَّره عمر على الكوفة (توفي ٣٢ هـ) أو ما بعدها بالمدينة ، روى له الجماعة .

ب ـ تخريجه :

رواه أيضاً البغوي في «تفسيره» من طريق الآجري به، وسنده ضعيف لاتفاقهم على تضعيف أبي حمزة الكوفي.

وروى أبو داود من طريق علقمة والأسود قالا: أتى ابن مسعود رجل فقير. فقال: إنني أقرأ المفصل في ركعة فقال: أهذًّا كهذ الشعر، ونثرا كنثر الدقل؟! . . . . الحديث.

ورواه أحمد (١/ ٤١٧، ٤١٨) بنحوه.

وهو في «الصحيحين» بنحوه، ولفظ مسلم (٢/ ٢٠٤): قال: إني لأقرأ المفصل في ركعة، فقال عبد الله: هذا كهذ الشعر، إن أقواماً يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب=

٢ ـ وحدثنا أبو بكر(*) أيضاً قال: نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال: نا عبد الوهاب بن عطاء قال: سمعت أبا عبيدة الناجي يقول إنه سمع الحسن يقول:

الزموا كتاب الله وتتبعوا ما فيه من الأمثال وكونوا فيه من أهل البصر.

ثم قال:

رحم الله عبداً عرض نفسه وعمله على كتاب الله فإن وافق كتاب الله حمد الله وسأله الزيادة وإن خالف كتاب الله أعتب نفسه ورجع من قريب.

= فرسخ فيه نفع . . . الحديث.

وورد الأثر مرفوعاً، رواه الديلمي بسند واه عن ابن عباس، ورواه العسكري في « المواعظ » عن عليّ بنحوه. « الدر المنثور » للسيوطي (٦/٢٧٧).

ج -غريبة ومعناه:

(الدقل) هو رديء التمر ويابسه، وما ليس له اسم خاص، فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منثوراً.

(هذّ الشعر): الهذ: سرعة القطع، والمراد: لا تسرعوا في قراءته كما تسرعون في قراءة الشعر وفي « شرح مسلم » للنووي (٦/ ١٠٤): في حديث ابن مسعود مع الرجل ـ: « معناه أن الرجل أخبر بكثرة حفظه وإتقانه، فقال ابن مسعود: تهذّه هذًّا، وهو بتشديد الذال، وهو شدة الإسراع والإفراط في العجلة، ففيه النهي عن الهذ، والحث على الترتيل والتدبر، وبه قال جمهور العلماء قال القاضي: وأباحت طائفة قليلة الهذ. (كهذ الشعر) معناه: في تحفظه وروايته، لا في إسناده وترنمه، لأنه يرتل في الإنشاد والترنم في العادة » أهـ.

٢ - أ ـرجاله :

١ ـ الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي: ثقة حافظ فقيه من أصحاب الشافعي وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه (توفي **٢٥٩** أو **٢٦٠**) روى له البخاري والأربعة.

٢ ـ عبد الوهاب بن عطاء، وهو الخفاف، أبو نصر العجلي البصري صدوق ربما أخطأ (ت **٢٠٤** ويقال **٢٠٦**) روى له مسلم والأربعة.

٣ ـ أبو عبيدة الناجي، هو بكر بن الأسود، ويقال ابن أبي الأسود: ضعفه ابن معين والنسائي والدارقطني وغيرهم وكذبه يحيى بن كثير العنبري. وقال ابن معين في رواية: ليس به بأس.

(*) [وفي نسخة] الآجري قال: حدثنا أبو بكر الواسطي.

٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال نا شجاع بن مخلد قال نا ابن علية، قال نا زياد بن مخراق عن معاوية بن قرة عن أبي كنانة أن أبا موسى الأشعري جمع الذين قرأوا القرآن وهم قريب من ثلاثمائة فعظم القرآن وقال:

إن هذا القرآن كائن لكم ذخراً وكائن عليكم وزراً فاتبعوا القرآن ولا يتبعكم فإنه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة، ومن اتبعه القرآن زخ به في قفاه فقذفه في النار.

ووثقه ابن شاهين.

٤ ـ الحسن هو ابن أبي الحسن البصري، واسم أبيه: يسار، الأنصاري مولاهم: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس (توفي ١١٠) وقد قارب التسعين. روى له الجماعة.

ب ـ تخرجه:

إسناده ضعيف، لضعف أبي عبيدة الناجي، ولم أره لغير الآجري.

ج ـ غريبة:

قوله: (أعتب نفسه) يقال: أعتبني فلان إذ عاد إلي فسرَّني، واستعتب طلب أن يرضى عنه كما تقول: استرضيته فأرضاني، والمعتب: المرضي.

والمعنى: رجع عن الإساءة، وطلب الرضا من الله عز وجل. وفي الصحيح «لا يتمنين أحدكم الموت، إما محسناً فلعله يزداد، وإما مسيئاً فلعله يستعتب» رواه البخاري.

٣ ـ أ ـ رجاله:

١ ـ أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي: ثقة، قاله الخطيب والدارقطني ووهمه الدراقطني أيضاً في حديث الحمل فيه على شيخه سويد بن سعيد «تاريخ بغداد» (٤/٨٢) و «اللسان» (١/ ١٥١).

٢ ـ شجاع بن مخلد الفلاس، أبو الفضل البغوي، نزيل بغداد: صدوق، وهم في حديث واحد رفعه وهو موقوف (توفي ٢٣٥). إحتج به مسلم.

٣ ـ ابن علية: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، وعرف بـ «ابن علية» وهي أمه = ثقة حافظ، (توفي ١٩٣) وهو ابن ثلاث وثمانين. روى له الجماعة.

٤ ـ زياد بن مخراق، المزني مولاهم، أبو الحارث البصري= ثقة. روى له البخاري في «الأدب» وأبو داود. =

الحسين بن الحسن المروزي قال نا ابن المبارك قال نا سالم المكي عن الحسن قال: من أحب أن يعلم ما هو فليعرض نفسه على القرآن.

٤ ـ حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال نا

= ٥ ـ معاوية بن قرة بن إياس المزني، أبو إياس البصري = ثقة عالم (توفي ١١٣) وهو ابن ست وسبعين سنة. روى له الجماعة.

٦ ـ أبو كنانة القرشي = روى عن أبي موسى جهَّله ابن القطان وابن حجر، وحسن الذهبي حديثه لرواية اثنين عنه هما: زياد بن مخراق، وأبو إياس معاوية بن قرة. وهو حديثه عن أبي موسى مرفوعاً: «إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم».. الحديث وقد حسنه أيضاً جمع من الأئمة منهم ابن حجر نفسه، والعراقي، والنووي، وغيرهم فهو: حسن الحديث كما يقتضيه صنيع هؤلاء الكبار.

٧ ـ أبو موسى الأشعري هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضَّار، صحابي مشهور، أمَّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصِفِّين (توفي ٥٠ وقيل ٥١). روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه:

رواه الدارمي في «سننه» (٢/ ٤٣٤) من طريق شعبة عن زياد به، بنحوه)

ومسدَّد في «مسنده» من طريق أبي كنانة به كما في «المطالب العالية» (٣/ ٢٩٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٥٧) من طريق ابن علية عن زياد به، والشجري في «أماليه» (١/ ٨٣) من طريقه أيضاً، وسنده حسن كما تقدم.

ج ـ تخريجه:

ـ قوله: (وكائن لكم ذخراً): ذخر ذخراً، وادَّخر ادِّخاراً، ـ وأصلها: إذتخره ـ أي اختاره وقيل: اتخذه. وذخر لنفسه حديثاً حسناً: أبقاه. والجمع: أذخار.

ـ قوله: (زُخَّ به من قفاه): زخَّه يزخُّه زخًّا: دفعه في وهدة. وزخه في قفاه: دفعه وقال ابن دريد: كل دفع زخ، وقال الدارمي بعد رواية الحديث: يزخ: يدفع.

د ـ والمراد:

من لم يتبع القرآن، وجعله وراء ظهره أتبعه القرآن، ودفعه في قفاه حتى يقذف به في نار جهنم. والله أعلم.

٤ ـ أ ـ رجاله:

١ ـ أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، هو الهاشمي البغدادي: ثقة ثبت حافظ إمام، قال

٥ - وحدثنا أبو محمد أيضاً قال نا الحسين قال نا عبد الله قال نا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء وقيس بن سعد عن مجاهد في قوله عز وجل ﴿يتلونه حق تلاوته﴾ قال: يعملون به حق عمله . .

الذهبي « لابن صاعد كلام متين في الرجال والعلل يدل على تبحره » .

٢ - الحسين بن الحسن المروزي، أبو عبد الله، نزيل مكة: صدوق، ووثقه ابن حبان ومسلمة الأندلسي، روى له الترمذي وابن ماجة (توفي ٢٤٦) .

٣ - ابن المبارك: هو عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظله: ثقة ثبت فقيه عالم جوَّاد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، صاحب تصانيف نافعة (توفي ١٨١) وله ثلاث وستون. روى له الجماعة .

٤ - سالم المكي: هو سالم بن عبد الله الخياط البصري، نزل مكة، وهو سالم مولى عكاشة وقيل هما إثنان = صدوق سيء الحفظ روى له الترمذي وابن ماجة، وثقه الثوري وأحمد وابن عدي، وضعفه كثيرون .

ب - تخرجه

رواه أيضاً ابن المبارك رحمه الله في « الزهد » (ص ١٣)، وإسناده ضعيف لضعف سالم المكي، راويه عن الحسن رحمه الله .

(٥) - رجاله:

١ - عبد الملك بن أبي سليمان، هو العرزمي، واسم أبيه: ميسرة وكان من الحفاظ الأثبات وله أوهام، روى له مسلم والأربعة، واستشهد به البخاري (توفي ١٤٥) .

٢ - عطاء بن أبي رباح، واسم أبيه: أسلم، القرشي المكي: ثقة فقيه فاضل كثير الإرسال (توفي ١١٤ على المشهور) قيل: تغير بآخرة، ولم يثبت ذلك. روى له الجماعة .

٣ - قيس بن سعد، هو المكي: ثقة (توفي بضعة عشرة ومائة) روى له مسلم وغيره وعلق له البخاري في « صحيحه » .

٤ - مجاهد: هو ابن جَبْر، أبو الحجاج، المخزومي، المكي: ثقة إمام في التفسير وفي العلم (توفي ١٠١، أو ١٠٢ أو ١٠٣ أو ١٠٤) وله ثلاث وثمانون. روى له الجماعة .

قال مجاهد عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟ .

ب - تخريجه :

رواه ابن المبارك في «الزهد»: نا عبد الملك به، ومن طريقه الطبري في « تفسيره » (١/ ٤١٢) ورواه أيضاً من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عنه .

ورواه من طريق هشيم عن عبد الملك عن قيس - وحده - عنه قال: يتبعونه حق اتباعه .

وكذلك رواه بهذا اللفظ من عدة طرق .

=

٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: نا شجاع بن مخلد قال نا أبو معاوية الضرير قال نا عبد رب بن أيمن عن عطاء قال:

إنما القرآن عبر إنما القرآن عبر.

قال محمد بن الحسين:

= ورواه بسند صحيح عن عطاء قال: « يتبعونه حق اتباعه، يعملون به حق عمله » فجمع بينهما.
وبسند صحيح عن ابن عباس قال: يتبعونه حق اتباعه ».
وبسند صحيح عن عكرمة قال: يتبعونه حق اتباعه: أما سمعت قول الله عز وجل: « والقمر إذا تلاها » قال: إذا تبعها.
وبسند صحيح عن قتادة قال: أحلُّوا حلاله، وحرَّموا حرامه، وعملوا بما فيه.

ج ـ المعنى:

قال الطبري (٤١٢/١): « والصواب من القول في تأويل ذلك أنه بمعنى: يتبعونه حق اتباعه من قول القائل: ما زلت أتلو أثره، إذا اتبع أثره، لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن ذلك تأويله... حتى قال (أما قوله « حق تلاوته » فمبالغة في صفة اتباعهم الكتاب ولزومهم العمل به كما يقال: إن فلاناً لعالم حق عالم، وكما يقال: « إن فلاناً لفاضل كل فاضل ».

وقال ابن كثير (١/ ١٦٤): « وقوله ﴿ أولئك يؤمنون به ﴾ خبر عن « الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾ أي من أقام كتابه من أهل الكتب المنزلة على الأنبياء المتقدمين حق إقامته آمن بما أرسلناك به يا محمد كما قال تعالى ﴿ ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ﴾ الآية.

وقال ﴿ قل يا أهل الكتاب لستم على شيءٍ حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم ﴾ أي إذا أقمتموها حق الإقامة وآمنتم بها حق الإيمان وصدقتم ما فيها من الإخبار بمبعث محمد ﷺ ونعته وصفته والأمر باتباعه ونصره ومؤازرته قادكم ذلك إلى الحق واتباع الخير في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ﴿ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ﴾ الآية.. إلى آخر كلامه

* **فائدة:**

قال ابن كثير أيضاً (١/ ١٦٣): « قال القرطبي: وروى نصر بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ قال: يتبعونه حق اتباعه.
في إسناده غير واحد من المجهولين إلا أن معناه صحيح » أهـ.

٦ ـ أ ـ رجاله:

١ ـ أبو معاوية الضرير، هو محمد بن خازم، الكوفي، عمي وهو صغير: ثقة أحفظ الناس=

وقبل أن أذكر أخلاق أهل القرآن وما ينبغي أن يتأدبوا به أذكر فضل حملة القرآن ليرغبوا في تلاوته والعمل به والتواضع لمن تعلموا منه أو علموه.

= لحديث الأعمش - بعد الثوري وشعبة - وقد يهم في حديث غيره، رمي بالإرجاء (توفي ١٩٥) وله اثنتان وثمانون سنة روى له الجماعة.

٢ - عبد رب بن أيمن، لم أقف عليه، فالله أعلم بحاله.

أ - رجاله

لم أره لغير الآجري.

ب - تخريجه:

ج قوله «إنما القرآن عبر» العبر: جمع عِبْرَة - بكسر فسكون - وهي كالموعظة مما يتعظ به الإنسان ويعمل به ويعتبر به ليستدل به على غيره.

١ ـ باب
فضل حملة القرآن

٧ ـ حدثنا أبو العباس حامد بن محمد بن شعيب البلخي قال نا يعقوب الدورقي قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله ﷺ : لله من الناس أهلون ،قيل : من هم يا رسول الله قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته .

---

٧ : أ ـ رجاله

١ ـ أبو العباس حامد بن محمد بن شعيب البلخي : قال الدراقطني : ثقة وقال القاضي أبوْ الحسن الجراحي ثقة صدوق، ولد سنة عشرة ومائتين ومات سنة تسع وثلاثمائة. « تاريخ بغداد » (١٦٩/٨).

٢ ـ يعقوب الدورقي : هو ابن إبراهيم بن كثير بن أفلح، أبو يوسف، العبدي، مولاهم : ثقة (توفي ٢٥٢) وله ستّ وتسعون سنة، وكان من الحفاظ. روى له الجماعة.

٣ ـ عبد الرحمن بن مهدي : هو ابن حسان العنبري أبو سعيد البصري : ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه. (توفي ١٩٨) وهو ابن ثلاث وسبعين سنة . روى له الجماعة.

٤ ـ عبد الرحمن بن بديل هو ابن ميسرة العقيلي البصري : لا بأس به وقال الطيالسي : كان ثقة صدوقاً، وقال ابن معين في رواية : ضعيف وقال الأزدي : فيه لين.

* فائدة :

لا إشكال في قول ابن معين ـ مرة ـ « ليس به بأس » وقوله أخرى « ضعيف »، فهذا محمول عند علماء الحديث على أحد أوجه :

= إما على التضعيف النسبي ، أي أنه ضعيف بالنسبة لراو أوثق منه ، وإما للتغير في اجتهاد الناقد، وإما ضعَّفه في شيءٍ خاص أي في حديث بعينه. انظر «قواعد في علوم الحديث» للتهانوي (ص ٢٦٤، ص ٤٢٩).

* **فائدة أخرى:**

تجريح أبي الفتح الأزدي غير معتمد عندهم لأسباب منها :

(١) ـ أنه يسرف في الجرح ، وفي لسانه رَهَقٌ فيه ، والقاعدة ردُّ قول الجارح الموصوف بالتشدد .

(٢) ـ أنه هو نفسه مجروح ، فقد وهَّاه أهل بلده ـ الموصل ـ وتكلم فيه الخطيب. وقال الذهبي: «وأبو الفتح يسرف في الجرح ، وله مصنف كبير إلى الغاية في المجروحين ، جمع فأوعى ، وجرح خلقاً بنفسه لم يسبقه أحد إلى التكلم فيهم، وهو المتكلم فيه، وسأذكره في المحمدين » (أي أن اسمه محمد بن الحسين، «الميزان» (١/٥)، (٥٢٣/٣) وانظر «قواعد في علوم الحديث» (ص ١٧٧) في بيان رد قول الجارح إذا كان مجروحاً .

٥ ـ بديل هو ابن ميسرة العقيلي البصري: ثقة (توفي ١٢٥ أو ١٣٠). روى له مسلم والأربعة. وكان عابداً زاهداً مجتهداً. ومن أقواله : «من أراد بعلمه وجه الله أقبل الله عليه بوجهه، وأقبل بقلوب العباد إليه، ومن عمل لغير الله تعالى صرف عنه وجهه، وصرف بقلوب العباد عنه» (الحلية) (٦٢/٣).

٦ ـ أنس بن مالك هو ابن النضر الأنصاري الخزرجي، أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ، خدمه عشر سنين، صحابي مشهور (توفي: ٩٢ وقيل: ٩٣) وقد جاوز المائة. روى له الجماعة وكان كثير الحديث. اتفق الشيخان على إخراج ١٢٨ حديثاً له ، وتفرد البخاري بـ ٨٠ ومسلم بـ ٧٠ حديثاً .

ب ـ تخريجه :

رواه أيضاً الطيالسي في «مسنده» وأحمد في «مسنده» (١٢٧/٣) والنسائي في الكبرى كما قاله العراقي في «تخريج الإحياء» وابن ماجة في «سننه» (٧٨/١) والحاكم في «المستدرك» (٥٥٦/١) وأبو نعيم في «الحلية» (٦٣/٣) و(٤٠/٩) من طرق عن عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة عن أبيه عن أنس به بدون قوله «هم أهل الله وخاصته » والحسن ضعيف، وله طرق أخرى لكنها باطلة! فرواه الخطيب في «رواة مالك» من طريق محمد بن بزيع المدني عن مالك عن الزهري عن أنس مرفوعاً بلفظ «أهل القرآن آل الله » ـ لفظ الميزان ولسانه ـ ولفظ «جمع الجوامع» للسيوطي «آل القرآن آل الله» قال الذهبي: (٤٨٩/٣) «خبر باطل» أي بهذا السند.

وفي «الميزان» (٦٢٥/٣) آخر ترجمة «محمد بن عبد الرحمن بن غزوان »: « وقد روى عن مالك وإبراهيم بن سعد (في الأصل سعيد وهو خطأ) عن الزهري عن أنس ـ حديث : إن لله أهلين من الناس هم أهل القرآن . وهذا له إسناد آخر صالح » وابن غزوانِ هذا رماه الدارقطني والحاكم وابن=

. . . .

= عدي بالوضع! وألان القول فيه أبو أحمد الحاكم فقال : ليس بالمتين . «اللسان (٥/٢٥٤).
والحديث رواه أيضاً ابن الضُرَيْس والعسكري في «الأمثال» والبيهقي كما في «الجامع الكبير» للسيوطي (١/١٩ ص ٢٣٧٤)، وعزاه أيضاً فيه إلى ابن النجار عن النعمان بن بشير ، وهو في «المطالب العالية » (٣/٢٨٨) من رواية الحارث في «مسنده» عنه .
قال الأعظمي : « قال البوصيري : رواه الحارث عن الخليل بن زكريا عن مجالد بن سعيد وهما ضعيفان » قلت : نعم ، مجالد ضعيف ، ضعفه الجمهور ، وعن النسائي : روايتان . أما الخليل بن زكريا فحاله أسوأ من ذلك فهو - وإن قال جعفر الصائغ : « وكان ثقة مأموناً » ، فقد أقسم قاسم المطرز أنه كذاب وقال العقيلي : يحدث عن الثقات بالبواطيل وقال صالح جزرة : لا يكتب حديثه، وقال الأزدي متروك الحديث، وقال الحافظ في «التقريب»: «متروك» فهو ضعيف جداً.
وهاك كلائم الأئمة على هذا المتن :
١ - قال الذهبي : « إسناد صالح » كما تقدم.
٢ - وقال الحاكم (١/ ٥٥٦): « قد روى هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها ».
٣ - وقال البوصيري في « زوائد ابن ماجة »: « إسناده صحيح ورجاله ثقات ».
٤ - وقال العراقي في « تخريج الإحياء » (١/ ٢٨٠): «وسنده حسن ».
٥ - وقال المنذري في « الترغيب » (٢/ ٥٩٣): « وهو إسناد صحيح ».
٦ - وقال الألباني في « صحيح الجامع الكبير » (٢/ ٢٣١): « صحيح ». والله أعلم.

* **معناه:**

قال في « النهاية » (١/ ٥٣) - مادة « أهل »: (فيه أهل القرآن هم أهل الله وخاصته أي حفظة القرآن العاملون به هم أولياء الله، والمختصون به اختصاص أهل الإنسان به ».
وفي « لسان العرب » (٢/ ١١٧٣): (والخاصة: خلاف العامة)·والخاصة: من تخصه لنفسك. التهذيب : والخاصة الذي اختصصته لنفسك) .

* **فائدة:**

في « اللسان » أيضاً (١/ ١٦٤): « وأهل المذهب: من يدين به. وأهل الإسلام: من يدين به وأهل الأمر : ولاته، وأهل البيت: سكانه. وأهل الرجل: أخص الناس به. وأهل بيت النبي ﷺ: أزواجه وبناته وصهره، أعني علياً - عليه السلام - وقيل: نساء النبي ﷺ والرجال الذين هم آله.
وفي التنزيل العزيز: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾، القراءة أهل بالنصب على المدح كما قال: بك الله نرجو الفضل، وسبحانك الله العظيم، أو على النداء كأنه قال: يا أهل البيت.
=

٨ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال نا زياد ابن أيوب قال نا أبو عبيدة الحداد قال نا عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله أهلين قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته.

٩ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال نا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّانيّ قال نا حماد بن شعيب عن عاصم عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال:

يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: إقرأ وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرأها.

= وقوله عز وجل: لنوح عليه السلام: ﴿إنه ليس من أهلك﴾، قال الزجاج: أراد ليس من أهلك الذين وعدتهم أن أنجيهم، قال: ويجوز أن يكون ليس من أهل دينك، وأهل كل نبيّ: أمته» (كذا في لسان العرب).

٨ ـ أ ـ رجاله

١ ـ زياد بن أيوب: هو ابن زياد البغدادي، أبو هاشم، الطوسي الأصل، يلقب ولُّويه، وكان يغضب منها، ولقّبه أحمد: شعبة الصغير، ثقة حافظ، (توفي ٢٥٢) وله ست وثمانون سنة. روى له البخاري والثلاثة.

٢ ـ أبو عبيدة الحداد، هو عبد الواحد بن واصل السدوسي، مولاهم البصري، نزيل بغداد: ثقة، تكلم فيه الأزدي بغير حجة (توفي ١٥٠).

ب ـ تخريجه:

سنده حسن وصححه غير واحد من الأئمة كما مر.

٩ أ ـ رجاله

١ ـ أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني. عن أحمد وابن معين ويحيى الحماني وغيرهم. وثقه ابن ضراس وغيره يذكر عنه زهد ونسك، وكثرة حديث.
توفي يوم الاثنين لست بقين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ومائتين.

٢ ـ يحيى بن عبد الحميد الحماني، الكوفي: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. جرى ذكره في صحيح مسلم ولم يقصد الاحتجاج به (توفي ٢٢٨) قال الذهبي في «التذكرة»: «كان من أعيان الحفاظ وليس بمتقن» لكنه نقل قول ابن عدي: «ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير، وأرجو أنه لا بأس به. قال: «قلت: إلا أنه شيعي بغيض» فالظاهر أنه وافقه على أنه صالح=

١٠ ـ وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال نا شجاع بن مخلد قال نا الفضل بن دكين قال نا سفيان عن عاصم عن زرّ عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: يقال: إقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها.

= الحال في الحديث. وأيضاً ختم ترجمته (٤/ ٣٩٢) بحديث. قال عقبه: « هذا حديث متصل الإسناد سالم من الضعفة ».

٣ ـ حماد بن شعيب هو الحماني الكوفي، أبو شعيب: متفق على تضعيفه، ضعفه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وقال ابن عدي: ويكتب حديثه مع ضعفه. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي وقال الساجي: فيه ضعف وبعضهم ضعفه جداً. قال البخاري: فيه نظر. وعنه: منكر الحديث. وعنه: تركوا حديثه. وقال ابن معين مرة: لا يكتب حديثه. وقال مرة: ليس بشيء. انظر ترجمته من: « اللسان » و« الجرح والتعديل » و« المجروحين » لابن حبان.

٤ ـ عاصم هو ابن بَهْدَلة، وهو ابن أبي النجود، الأسدي الكوفي، أبو بكر المقرى: صدوق له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون (توفي ١٢٨) وروى له الأربعة.

وفي « الميزان» (٢/٣٥٧): « أحد القراء السبعة. هو عاصم بن بهدلة الكوفي مولى بني أسد، ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم »... حتى قال: « هو حسن الحديث ».

وجماعة من الأئمة يصححون حديث عاصم هذا، منهم الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والضياء المقدسي.

٥ ـ زرّ: هو ابن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي، أبو مريم= ثقة جليل، مخضرم (توفي ١٨١ أو١٨٢ أو ١٨٣) وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة. روى له الجماعة.

٦ ـ عبد الله بن عمرو: هو ابن العاص بن وائل السهمي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أحد السابقين المكثرين، من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات بمصر سنة خمس وستين ليالي حصار الفسطاط قاله الذهبي.

ورجح الحافظ في التقريب أنه مات ليالي الحرة بالطائف.

ب ـ تخريجه:

يأتي في الرقم ١٠ بمشيئته تعالى، لأن جميع المعزو إليهم رووه من ذلك الوجه.

(١٠) أ ـ رجاله

١ ـ الفضل بن دكين، الكوفي التيمي الأحول، أبو نعيم الملائي، مشهور بكنيته: ثقة ثبت، ولد (١٣٠) و(توفي ٢١٨ وقيل ٢١٩) وهو من كبار شيوخ البخاري. روى له الجماعة. =

وروي عن أم الدرداء(*) أنها قالت :سألت عائشة عمَّن دخل الجنـة ممن قرأ القرآن ما فضله على من لم يقرأه؟ فقـالت عائشـة : إن عدد درج الجنـة بعدد آي القرآن فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن فليس فوقه أحد.

قال محمد بن الحسين : ـ وروي عن أم الدرداء أنها قالت ـ سألت عـائشة عمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن ما فضله على من لم يقرأه؟ فقالت عائشة إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن فليس فوقه أحد.

= ٢ ـ سفيان : هو ابن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما يدلس، إلا أنه من الطبقة الثانية من المدلسين ممن يحتج بهم مطلقاً (توفي ١٦١) وله أربع وستون سنة. روى له الجماعة. له ترجمة مطولة نافعة في « الحلية » (٦/ ٣٥٦) قال شعبة ويحيى بن معين وجماعة : سفيان أمير المؤمنين في الحديث. وقال الأوزاعي : لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضى والصحة إلا سفيان.

ب ـ تخريجه :

رواه أحمد (١٩٢/٢) وابن حبان (١٧٩٠ ـ موارد) والترمذي (٢٥١/٤) وأبو داود (٣٣٨/١) والحاكم (٥٥٢/١) كلهم عن سفيان الثوري به، وألفاظهم متقاربة ورواه الشجري في « أماليه ».

ج ـ شواهده :

رواه (٤٧١/٢) عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شك الأعمش. قال: يقال لصاحب القرآن يوم القيامة : أقره وارقه فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها: وفي « المجمع » (١٦٢/٧): « ورجاله رجال الصحيح ».

وروى أحمد (٤٠/٣) وابن ماجة (٢/ ١٢٤٢) عن أبي سعيد مرفوعاً، ولفظه « يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد. فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر آية معه » قال البوصيري في الزوائد: « في إسناده عطية العوفي، وهو ضعيف ».

وروى الترمذي (٤/ ٢٤٨) والحاكم (٥٥٢/١) عن أبي هريرة مرفـوعاً :

« يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول: يا رب حلِّه فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول يا رب ارض عنه، فيقال: اقرأ وارقأ ويزاد بكل آية حسنة » قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » ثم رجح وقفه. وحكمه الرفع، حكم الشاهد الأول المذكـور آنفـاً. وروى أحمد (٣٤٨/٥) عن بريدة في حديث طويل وفيه « ثم يقال له: اقرأ واصعد في درجة الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذًا كان أو ترتيلا » قال الهيثمي (١٥٩/٧): « ورجاله رجال الصحيح » ورواه أيضاً الدارمي (٤٥٠/٢). وروى ابن أبي شيبة بعضه كما في « المطالب » (٢٨٣/٣). وقال الحافظ : « فيه ضعف »: قال الأعظمي : « وفي=

. . . .

= المسندة: هذا إسناد ضعيف روى له ابن ماجة من أوله إلى قوله: « أسهرت ليلك حسب » قلت: ستأتي رواية ابن ماجة المختصرة للحديث في الرقم (٢٤).
وسبب تضعيفه أن فيه بشير بن مهاجر الكوفي البجلي، احتج به مسلم وثقه غير واحد ولكن ضعفه كثيرون. وفي « التقريب »: « صدوق، لين الحديث، رمي بالإرجاء ».
وروى ابن المبارك في « الزهد » (ص ٣٧٨) بسند صحيح إلى مجاهد: القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة. . . . وفيه: ويقال له: اقرأ، وارقه، فيرفع بكل آية درجة، ويزاد بكل آية درجة »
وحكمه الرفع على الإرسال.

د ـ معناه وغريبه:

قوله: « يقال لصاحب القرآن) يعني حافظه كله أو بعضه، العامل به، المتأدب بآدابه، ويقال له ذلك عند دخول الجنة وتوجه العاملين إلى مراتبهم فيها على حسب أعمالهم.

(وارتق) أي اصعد في درجات الجنة أو مراتب القرب بقدر ما حفظته من عدد آيات القرآن (ورتل كما كنت ترتل في الدنيا) أي رتل في قراءتك في الجنة كترتيلك في الدنيا، وقراءة أهل الجنة كتسبيح الملائكة لا تشغلهم عن مستلذاتهم بل هي من أعظم مستلذاتهم ويؤخذ فيه أنه لا ينال هذا الثواب العظيم إلا من حفظ القرآن وأتقن قراءته.

(فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها): أي أن منزلتك في الجنة تكون عند آخر آية تقرؤها، فإن قرأت القرآن فلك أعلى الدرجات، وإلا فعلى قدر قراءتك وقيل: هو كناية عن دوام الترقي (من المنهل العذب بتصرف واختصار).

وترتيل القراءة: التأني فيها والتمهل وتبيين الحروف والحركات تشبيهاً بالثغر المُرَتَّل وهو المشبه بنَوْر الأقحوان يقال: رتل القراءة وترتل فيها (النهاية ٢/٦٤) وانظر « اللسان » (٣/ ١٥٧٨).

*** أثر أم الدرداء:**

أ ـ رواته:

١ ـ أم الدرداء، وهي زوج أبي الدرداء، اسمها هجيمة، وقيل: جهيمة الأوصابية الدمشقية. وهي الصغرى، وأما الكبرى فاسمها خيرة، ولا رواية لها في الكتب الستة، والصغرى ثقة، فقيهة (توفيت ٨١) وفيها حجت، وخطبها معاوية فأبت، رحمها الله، واحتجت بقول النبي ﷺ: « المرأة لآخر أزواجها » حديث صحيح رواه الطبراني وغيره «الصحيحة»(١٢٨) روى لها الجماعة.

٢ ـ عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة، ففيها خلاف شهير (توفيت ٥٧) على الصحيح. روى لها الجماعة.

ب ـ تخريجه:

لم أقف عليه موصولاً موقوفاً، وقال الخطابي ـ تعليقاً على حديث ابن عمرو ـ: « قلت: جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة، يقال للقارىء: ارق في الدرج، على قدر ما كنت تقرأ من =

١١ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال نا الحسن بن محمد الزعفراني قال نا علي بن عاصم عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

= آي القرآن، فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة ومن قرأ جزءاً منها كان رقيّه في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة» أو «مختصر سنن أبي داود» (٢/ ١٣٦) وكذلك «الترغيب» (٢/ ٥٨٦).
وورد مرفوعاً، رواه ابن مردويه عنها، ورواه البيهقي عنها بنحوه. قال الألباني في «ضعيف الجامع» (٢/ ١٦١)، (٤/٢٧) في كل منهما «ضعيف» وعزاه لـ «الضعيفة» (٣٨٥٨).
ثم وجدته بسنده عند البيهقي ذكره السيوطي في «الحاوي» (٢/٩٥) رواه عن الحاكم بسنده إلى هشام بن عروة عن أبيه عنها. وقال الحاكم: «إسناده صحيح ولم يكتب المتن إلا به، وهو من الشواذ».
قلت: وفيه أبو عبد الله محمد بن روح المصري، قال أبو حاتم وابنه: صدوق. وقال ابن يونس وابن السمعاني «منكر الحديث» وضعفه الدارقطني، ومن المقرر عندهم أن كلام ابن يونس في المصريين مقدم على كلام غيره. ثم ذكر من رواية الديلمي عن ابن عباس مرفوعاً: «درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فتلك ستة آلاف آية ومائتا آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض» ذكره من رواية فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عنه، وفرات ضعيف جداً عندهم.

(١١) أ ـ رجاله

١ ـ أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي. قال الخطيب (٧/٢١١): «كان ثقة صالحا ديناً».

٢ ـ علي بن عاصم هو ابن صهيب الواسطي التميمي: صدوق يخطىء ويصر، ورمى بالتشيع (توفي ٢٠١) وقد جاوز التسعين. قال يعقوب بن شيبة: أنكر عليه كثرة الغلط والخطأ مع تماديه على ذلك. روى له الأربعة إلا النسائي.

٣ ـ إبراهيم الهجري، هو ابن مسلم العبدي، أبو إسحاق: لين الحديث، رفع موقوفات. روى له ابن ماجة.

* **فائدة:**

هو ضعيف مطلقاً إلا في رواية ابن عيينة رحمه الله عنه، انظر سبب ذلك في «التهذيب» (١/١٦٥).

٤ ـ أبو الأحوص، هو عوف بن مالك الجُشَمي الكوفي، مشهور بكنيته: ثقة، قتل في ولاية الحجاج على العراق. روى له البخاري في «الأدب» وبقية الستة. =

تعلموا هذا القرآن واتلوه فإنكم تؤجرون على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول الم عشر ولكن الألف عشر واللام عشر والميم عشر، إن هذا النور المبين والشفاء النافع ونجاة من اتبعه وعصمة من تمسك به لا يَعْوج فيقوّم ولا تنقض عجائبه ولا يخلق عن كثرة الردّ.

= ب ـ تخريجه:

رواه ابو نصر في «قيام الليل» (ص ٧٠) من طريق أبي معاوية عن الهجري به «الصحيحة ٢٦/١) ورواه الحاكم (٥٥٥/١) من طريق صالح بن عمر عنه به؛ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بصالح بن عمر. قال الذهبي «قلت: صالح ثقة خرج له (م) لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف» أهـ.

ورواه الدارمي (٤٣١/٢) حدثنا جعفر بن عون ثنا إبراهيم هو الهجري به موقوفاً، والطبراني بنحوه موقوفاً أيضا كما في «المجمع» (١٦٤/٧) وقال الهيثمي «وفيه مسلم بن إبراهيم الهجري وهو متروك» (صوابه: إبراهيم بن مسلم). وإبراهيم متفق على تضعيفه وبعضهم شدّد فيه القول، فلعله كان يرفعه تارة ويوقفه أخرى، ويؤيد الوقف أنه قد ورد بعضه مفرقاً موقوفاً من طرق متباينة.

فروى الدارمي (٤٢٩/٢) من طريق أبي إسحق عن أبي الأحوص عنه قال: «إن هذا القرآن مأدبة الله، فخذوا منه ما استطعتم فإني لا أعلم شيئاً أصفر (في الأصل: أصغر) من بيت ليس فيه من كتاب الله شيء، وإن القلب الذي ليس فيه من كتاب الله شيء خرب كخراب البيت الذي لا ساكن له» وفي سنده بعض الضعف، ولكن رواية أبي نعيم في «الحلية» (١٣٠/١) من طريق الطبراني بسنده عن معمر عن أبي إسحق به بنحوه.

وروى الحاكم (٥٦٦/٤) من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي الأحوص عنه قال: «إن أصفر البيوت بيت ليس فيه من كتاب الله شيء فاقرأوا القرآن فإنكم تجزون عليه بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول آلم ولكن أقول ألف ولام وميم» ورواه أيضاً مرفوعاً.

وروى ابن المبارك ( ) والدارمي ( ) من طريق عبد الملك بن ميسرة عن أبي الأحوص قال: كان عبد الله يقول: «إن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن» ورجاله رجال الصحيح.

وأورد السيوطي في «الجامع الصغير» أوله، ورمز له بالضعف، وأورده الألباني في «ضعيف الجامع» (٢٠٣/٢) من رواية الحاكم وقال: «ضعيف» وأحال على «الصحيحة ٦٦٠».

* ج ـ غريبه:

قوله (واتلوه فإنكم تؤجرون على تلاوته): تلوت القرآن تلاوة: قرأته، وعمَّ به بعضهم كل كلام. =

١٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي قال نا شجاع بن مخلد قال نا حجاج بن المنهال قال حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص وأبي البختري أن ابن مسعود قال:

تعلموا القرآن واتلوه فإنكم تؤجرون به، إن بكل إسم منه عشراً أما إني لا أقول بالم عشر ولكن بالألف عشر وباللام عشر وبالميم عشر.

وفلان يتلو كتاب الله: أي يقرؤه ويتكلم به. ويتلو تأتي أيضاً بمعنى يتبع. انظر رقم ٥.

قوله: (إن هذا القرآن مأدبة الله): المأدبة هي الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو إليه الناس. والداعي إليها يسمى آدباً والجمع أَدَبَةٌ مثل كاتب وكتبة.

وفي «النهاية» (١/٢٠): «ومنه حديث ابن مسعود: القرآن مأدبة الله في الأرض يعني مَدْعاته شبَّه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع...».

قوله (هو النور المبين): بان الشيء يبين بيانا فهو بائن: اتضح، وأبان يبين إبانة فهو مبين. قال تعالى: «حم والكتاب المبين» أي البيِّن وقيل: الذي أبان طرق الهدى من طرق الضلالة، وأبان كل ما تحتاج إليه الأمة، أو مبينٌ خيره وبركته، أو مبين الحق من الباطل والحلال من الحرام، ومبينٌ أن نبوة سيدنا رسول الله ﷺ حق، ومبين قصص الأنبياء...» (من «اللسان» (١/٤٠٦) بتصرف واختصار).

قوله (ولا يخلق عن كثرة الرد): خَلَق الشيء خلوقاً وخلوقة وخلاقة، واخلولق: بَلِيَ.

ورجل مِرَدٌّ: أي كثير الرد والكر، فمعناه ـ والله أعلم ـ لا يبلى من كثرة ترديده وتكرير تلاوته.

(١٢) أ ـ رجاله

١ ـ حجاج بن المنهال هو الأنماطي، أبو محمد السلمي البصري: ثقة فاضل (توفي ٢١٦ أو ٢١٧) روى له الجماعة.

٢ ـ حماد بن سلمة هو ابن دينار البصري، أبو سلمة: ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت وخاله حميد الطويل، وتغير حفظه بآخره. (توفي ١٦٧). علق له البخاري واحتج مسلم بحديثه عن ثابت وحده، وروى له الأربعة.

قال وهيب بن خالد: حماد بن سلمة سيدنا وأعلمنا، وقال الإمام أحمد: إذا رأيت الرجل ينال من حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام.

٣ ـ عطاء بن السائب هو أبو محمد، أو أبو السائب، الثقفي الكوفي: ثقة اختلط بآخره. سمع منه قبل اختلاطه السفيانان وحماد بن زيد وأيوب وشعبة ـ باستثناء حديث واحد ـ وغيرهم، وسمع منه في الحالين: حماد بن سلمة وأبو عوانة الوضاح، وسمع منه بعد الاختلاط جرير وأبو الأحوص وابن فضيل وغيرهم (توفي ١٣٦) روى له البخاري مقروناً والأربعة.

١٣ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود قال نا أبو الطاهر أحمد بن عمرو وقال نا ابن وهب قال نا يحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد بن ثعلبة بن أبي الكنود عن عبيد الله بن عمرو بن العاص قال:

---

٤ ـ أبو البختري، هو سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي الكوفي: ثقة ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال (توفي ٨٣) روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه :

رواه الدرامي (٢/٤٢٩) عن قبيصة عن الثوري عن عطاء به بنحوه، وسنده صحيح.

ورواه أيضاً (٢/ ٤٣١) من طريق إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عنه، وفي أوله زيادة رواه ابن المبارك في « الزهد » (ص ٢٧٩) عن شريك عن أبي إسحق عن ابي الأحوص عنه. وشريك سيء الحفظ.

ورواه الحاكم (١/٥٦٦) من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي الأحوص عنه مرفوعاً وموقوفاً.

وصححه الترمذي مرفوعاً من وجه آخر (٢٤٨/٤)، وهو من طريق محمد بن كعب القرظي قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: قال رسول الله ﷺ ... الحديث وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. سمعت قتيبة بن سعيد يقول: بلغني أن محمداً بن كعب القرظي ولد في حياة النبي ﷺ، ويروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود رواه أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود، ورفعه بعضهم، ووقفه بعضهم عن ابن مسعود. ومحمد بن كعب القرظي يكنى أبا حمزة » أهـ.

ولكن قال الحافظ في التقريب، « ولد سنة أربعين على الصحيح ، ووهم من قال: ولد في عهد النبي ﷺ فقد قال البخاري: إن أباه كان ممن لم ينبت من بني قريظة » أهـ.

وابن مسعود توفي ٣٢ أو التي بعدها فعليه يكون السند منقطعاً، فمن المشكل قول محمد بن كعب فيه: « سمعت عبد الله بن مسعود ».

وقول البخاري المذكور آنفاً، أورده في « التهذيب » (٩/٤٢١) قال: ثم ساق بإسناده عن محمد بن كعب قال: سمعت ابن مسعود فذكر حديثاً (لعله هذا) وقال: لا أدري أحفظه أم لا. وقال أبو داود: سمع علياً ومعاوية وابن مسعود... » الخ.

وجوَّد الألباني سنده في (الصحيحة ٦٦٠) وصححه في « صحيح الجامع » (٥/٣٤٠) فالله أعلم بالصواب.

(١٣) أ ـ رجاله

١ ـ أبو بكر عبد الله بن أبي داود: ثقة حافظ كأبيه رحمها الله ، وأبوه سليمان بن الأشعث صاحب السنن ولد سنة ٢٣٠ وسمع في سن العاشرة باعتناء أبيه ولذكائه وشهد جنازة إسحق ابن راهويه ، وكان حافظاً علامة قدوة ، بارعاً ساد أقرانه . تكلم فيه بعضهم كلاماً فيه تحامل

من جمع القرآن فقد حمل أمراً عظيماً ، لقد أدرجت النبوة بين كتفيه غير أنه لا يوحى إليه فلا ينبغي لحامل القرآن أن يجد مع من يجد ولا يجهل مع من يجهل لأن القرآن في جوفه .

وهو غير مقبول ، مات في آخر سنة ٣١٦ ، وصلى عليه زهاء ٣٠٠,٠٠٠ نفس، وصلوا عليه ثمانين مرة . وخلّف ثمانية أولاد.
أورده الذهبي في « الميزان » (٤٤٣/٢) ليدافع عنه وينزهه مما قيل فيه . وانظر « التذكرة » و « تاريخ بغداد » .

٢ ـ أبو الطاهر احمد بن عمر بن السرح المصري ثقة ، روي له مسلم وغيره وكان فقيهاً « توفي ٢٥٥ ».

٣ ـ ابن وهب : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري، أبو محمد، الفقيه: ثقة حافظ عابد ولد سنة ١٢٥ وطلب العلم وله ١٧ سنة، وجمع بين الفقه والحديث والعبادة وكان حجة مجتهداً لا يقلد أحداً ، ذا تعبد وتزهد ، قال احمد بن صالح المصري : ما رأيت أكثر حديثاً منه . توفي ١٩٧ . قال ابن القاسم الفقيه المالكي : لو مات ابن عيينة لضربت الى ابن وهب أكباد الإبل ، ما دوّن العلم أحد تدوينه .

٤ ـ يحيى بن أيوب هو الغافقي ، أبو العباس المصري : صدوق ربما أخطأ . روى له الجماعة . توفي ١٦٨ وكان فقيه أهل مصر ومفتيهم ، وكان قاضياً بمصر ، وحديثه صالح ، فيه بعض المناكير .

٥ ـ خالد بن يزيد هو الجمحي، ويقال : السكسكي ، أبو عبد الرحيم المصري : كان ثقة فقيهاً مفتياً مات سنة ٣٩ روى له الجماعة .

٦ ـ ثعلبة بن أبي الكنود الجمراوي : عن عائشة وابن عمرو وأبي موسى الغافقي (مالك بن عبادة) وعنه خالد بن يزيد وسليمان بن أبي زينب . قاله أبو حاتم . وأفاد في هامش «الجرح» أنه في «تاريخ البخاري» و « الكنى » للدولابي : ثعلبة، أبو الكنود.

ب ـ تخريجه :

رواه الحاكم (٥٥٢/١) من هذا الوجه مرفوعاً من طريق خالد بن أبي يزيد عن ثعلبة بن يزيد (كذا عنده) عن ابن عمرو مرفوعاً . وفي سنده يحيى بن عثمان بن صالح السهمي المصري ، صدوق رمي بالتشيع وليّنه بعضهم : لكونه حدَّث من غير أصله ، أما سند الآجري ـ الموقوف ـ فليس فيه مطعن والمخالفة الأخرى : تسمية الراوي عن ابن عمرو : «ثعلبة بن يزيد» بدلاً من «أبي» ابن أبي الكنود» فإن كان هو هو فلا إشكال . ورواه البيهقي عن الحاكم كما في « اللالىء » للسيوطي (٢٤٣/١) .

ورُوي مرفوعاً وموقوفاً من وجه آخر .

فرواه ابن المبارك (ص ٢٧٥) : أخبرنا اسماعيل بن رافع عن سماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عن ابن عمرو موقوفاً بنحوه ، ورواه الطبراني مرفوعاً ، قال الهيثمي (١٥٩/٧) « وفيه إسماعيل =

١٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال نا أبو الطاهر قال نا ابن وهب قال أخبرني مسلمة بن علي عن زيد بن واقد عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي يرفعه قال:

من قرأ ربع القرآن فقد أوتي ربع النبوة، ومن قرأ ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوة ومن قرأ ثلثي القرآن فقد أوتي ثلثي النبوة.

= طريق عيسى به قاله الأعظمي في هامش « الزهد والرقائق ».

وعيسى ثقة مأمون ، وقُرِن عند الطبراني بيحيى بن أبي الحجاج الأهتمي ، وهو لين الحديث .

أما إسماعيل بن رافع - فلم يجمع على تركه - بل وثقه ابن المبارك والبخاري وقال الحافظ : « ضعيف الحفظ » فهو يعتبر بحديثه إن شاء الله تعالى . وقد توبع ، فقد رواه الشجري في « أماليه » (٩٢/١) من طريق اسماعيل بن عمرو البجلي عن علي بن هاشم عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر به ، بنحوه وإسماعيل هذا وثقه ابن حبان وضعفه جماعة .

فبقيت علة واحدة وهي الانقطاع، فقد ولد ابن أبي المهاجر سنة (٦١) - كما قال ابن يونس رحمه الله - وتوفي ابن عمرو رضي الله عنهما سنة (٦٥) قال الذهبي في « التذكرة »: « فلا يعقل أن يسمع منه في هذه السن » وخلاصة القول ان الأثر حسن إن شاء الله من مجموع الطريقين ، والله أعلى وأعلم .

ج - غريبه :

قوله (من جمع القرآن فقد حمل امراً عظيماً) قال البيهقي : « يحتمل أن يكون معناه أي جمع في صدره ما أنزل على النبي ﷺ غير أنه لا يوحى إليه فيدعى لأجله نبيا » « اللآلىء للسيوطي . قوله (فلا ينبغي لحامل القرآن أن يجدّ مع من يجدّ) حد يجدّ حدّة: غضب وحاددته : أي عاصيته وحادَّه : غاضبه مثل شاقَّه. والحدة ما يعتري الإنسان من النزق والغضب.

قوله (ولا يجهل مع من يجهل) أي: ولا يسفه ويحمق ويسرع إليه الغضب. والجهل: ضد الحلم .

(١٤) أ - رجاله

١ - مسلمة بن عُلَيّ هو الخشني، أبو سعيد الدمشقي البلاطي: متروك (توفي قبل ١٩٠).

٢ - زيد بن واقد هو القرشي، الدمشقي: ثقة، روى له البخاري وغيره.

سأل يعقوب النسوي دحيماً الشامي: أي أصحاب مكحول أعلى؟ فذكر جماعة ثم قال: لكن زيد بن واقد من كبارهم (توفي ١٣٨).

٣ - مكحول هو الشامي، أبو عبد الله: ثقة فقيه، كثير الإرسال، مشهور. روى له مسلم والأربعة قال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول. قال سعيد بن عبد العزيز عنه: ما =

. . . .

= استودعت صدري شيئاً إلا وجدته حين أريد، ثم قال: كان مكحول أفقه من الزهري، وكان بريئاً من القَدَر (توفي ١١٢ أو ١١٣ وقيل غير ذلك).

٤ ـ أبو أمامة الباهلي: هو صُدَيّ بن عجلان، صحابي مشهور، كان يوم حجة الوداع ابن ثلاثين سنة، سكن بالشام وكان آخر من مات من الصحابة منها، لم يصح أنه شهد أحداً، (توفي ٨٦). ثبت عنه أنه قال: « اقرأوا القرآن ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة، فإن الله لن يعذب قلباً وعى القرآن » رواه الدارمي.

ب ـ تخريجه

أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » من طريق بشر بن نمير عن القاسم عنه، وفيه زيادة وقال: « لا يصح: بشر متروك وقال يحيى بن سعيد كذاب يضع » قال السيوطي (٢٤٣/١): « قلت أخرجه ابن الأنباري في كتاب « الوقف والإبتداء » والبيهقي في « شعب الإيمان » وبشر من رجال ابن ماجة. قال في« الضعيفة ٤٧٦ »: « قلت: وكان ماذا؟ وابن ماجة معروف بتخريجه للكذابين، وقد مضى قريباً حديث أخرجه ابن ماجة من طريق رجل قال فيه الإمام أحمد : « كان من الكذابين الكبار » أهـ .

قلت: الرجل هو يعقوب بن الوليد المدني. وبشر بن نمير متروك متهم كما في « التقريب ». أما عبارة يحيى القطان: « كان ركناً من أركان الكذب » وهي أسوأ ـ منزلة ـ مما نقله ابن الجوزي. وقال الإمام أحمد في رواية « يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث، وبشر بن نمير أسوأ حالاً منه ». ورواه أيضاً من طريقه الشجري (٨٥/١).

وأورده السيوطي أيضاً ـ في سوقه للشواهد رداً على ابن الجوزي ـ من طريق الخطيب بسنده إلى قاسم بن إبراهيم الملطى حدثنا لوين حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر بنحوه. وقال « قاسم الملطي ليس بثقة ».

قال الخطيب: «روى عن لوين عن مالك عجائب من الأباطيل» وفي «الميزان» (٣٦٧/٣): «قال الدارقطني كذاب. قلت: أتى ببطاقة لا تطاق، فقال حدثنا لوين. . . الخ. وذكر حديثا فيه تجسيم تقشعر له الأبدان ثم قال: « وأطمُّ منه ما روى عن لوين، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوّة. . . الحديث. . . إلى أن قال: ومن قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها. وهذا باطل وضلال كالذي قبله » أهـ.

ثم أورده من طريق سعيد بن منصور في « سننه » قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن تمام بن نجيح عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: من أخذ ثلث القرآن وعمل به فقد أخذ ثلث النبوة. . . الحديث قال: «أخرجه البيهقي » أهـ.

وهذا مرسل وراويه عن الحسن ضعيف كما في « التقريب » على أن بعضهم ضعفه جداً كأبي حاتم الرازي والبخاري وابن عدي وابن حبان. =

. . . .

= وفي الجانب المقابل: وثقه ابن معين وإسماعيل بن عياش وقال البزار في موضع: هو صالح الحديث. وفي موضع: ليس بقوي. ولعل الصواب في حقه ما قاله في « التقريب » وهو قول جماعة.

ورُوِي من وجه آخر غير متصل، ففي « علل الحديث » لابن أبي حاتم ( ).

ومهما يكن حال إسناده، فقد وصفه الحافظ الذهبي بأنه أطمّ من الطامّة التي ساقها قبله: ثم وصفه بأنه باطل وضلال كالذي قبله ـ فالقول قوله رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه ـ وقال شيخنا الألباني حفظه الله: «موضوع» كما في «الضعيفة ٤٧٦».



٢ ـ باب
فضل من تعلم القرآن وعلمه

١٥ ـ حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال نا علي بن الجعد قال نا شعبة عن علقمة بن مرثد قال: سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال شعبة قلت له عن النبي ﷺ قال نعم قال:

خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

قال أبو عبد الرحمن: فذلك أقعدني مقعدي هذا فكان يعلم من خلافة عثمان إلى إمرة الحجاج.

---

(١٥) أ ـ رجاله

١ ـ أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال صالح جزرة: **ثقة**. وقال الدارقطني: **ثقة** مأمون (ولد سنة ٢٠٦) وتوفي على الأصح سنة (٢٩٥). «تاريخ بغداد» (٩/٤٣٥).

قال موسى بن هارون الحمال الحافظ: «السماع من أبي شعيب الحراني يفضل على السماع من غيره، فإنه المحدث بن المحدث بن المحدث».

٢ ـ علي بن الجعد هو ابن عبيد الجوهري: ثقة ثبت، رمي بالتشيع، ولد سنة (١٣٤) ومات سنة (٢٣٠) وروى له البخاري وتجنبه مسلم لكلام له فيه ابتداع.

قال أبو حاتم: صدوق، ما كان احفظه لحديثه. وقال ابن معين: هو أثبت البغداديين في شعبة، وهو صدوق قيل انه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكان عالماً نبيلاًلولا ما رمى به.

٣ ـ شعبة هو ابن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسطام الواسطي ثم البصري: ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو امير المؤمنين في الحديث، وهو أوَّل من فتش بالعراق عن الرجال وذبَّ عن السنة.

=

. . . .

= قال الشافعي : لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق.
وكان حماد بن زيد إذا حدث عنه قال : حدثني الضخم عن الضخام ، شعبة الخير أبو بسطام ، وكان شعبة عابداً. قال أبو بكر البكراوي : ما رأيت أحداً أعبد لله من شعبة ، لقد عبد الله حتى جف جلده على عظمه واسودّ . اتفقوا على موته سنة (١٦٠) فيقال مات في أولها رحمه الله تعالى . احتج به الجماعة .

٤ ـ علقمة بن مرثد هو الحَضْرمي أبو الحارث الكوفي : ثقة ، وثقه جماعة ، وقال أحمد : ثبت في الحديث .توفي في آخر ولاية خالد القسري على العراق . روى له الجماعة .

٥ ـ سعد بن عُبَيدة هو السلمي أبو حمزة الكوفي : ثقة . قال أبو حاتم : كان يرى رأي الخوارج ثم تركه . يكتب حديثه . قال غير واحد : مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق . روى له الجماعة .

٦ ـ أبو عبد الرحمن السلمي ، هو عبد الله بن حبيب الكوفي، المقرىء، مشهور بكنيته ، ولأبيه صحبة ثقة ثبت، تصدر للإقراء في خلافة عثمان إلى أن مات سنة (٧٣) أو بعدها . قرأ عليه عاصم وحدَّث عنه جماعة . روى له الجماعة.

٧ ـ عثمان بن عفان هو ابن أبي العاص بن أمية الأموي ، أمير المؤمنين ، ذو النورين ، أحد السابقين الأولين ، والخلفاء الأربعة ، والعشرة المبشرين ، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة (٣٥) وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة ، وعمره ثمانون وقيل : اكثر وقيل : أقل . روى له الجماعة .

وهو افضل من قرأ القرآن على النبي ﷺ ، هاجر إلى الهجرتين وصلى إلى القبلتين . وروى جملة كثيرة من العلم. رضي الله عنه وأرضاه .

ب ـ **تخريجه :**

رواه احمد (١/٥٧/٢٥٨، ٦١) وأبو داود (١/٣٣٥) والترمذي (٤/٢٤٦) وقال : حسن صحيح وابن ماجة (١/٢٧٦/ ٧٧) والطيالسي (المنحة) وابن نصر في « قيام الليل » ص ٧١) كما في « الصحيحة ١١٧٣ » والخطيب في « تاريخه » (٤/١٠٩، ٥/١٢٩، ١١/٣٥) وأبو نعيم (٤/١٩٣) ـ وفي بعض الروايات « أفضلكم » وفي بعضها « خيركم أو أفضلكم » وفي رواية للخطيب « خياركم أو أفضلكم ».

ورواه البيهقي في « الأسماء والصفات» (ص ٢٣٨) بزيادة في آخره وهي « فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ، وذاك أنه منه » وبيَّن العسكري انها من قول أبي عبد الرحمن السلمي كما قال الحافظ في « الفتح » قال أستاذنا في « الصحيحة » ـ بعد بيان ضعفها : « فثبت بذلك ان هذه الزيادة لا يصح رفعها ، لأن من رفعها مجهول مع مخالفته » وفي حديث عثمان هذا ، اختلاف في سنده لا يضر ، ولا يتسع المقام لذكره فانظره في « الفتح » ( ) =

. . . .

= وورد الحديث أيضاً من طريق علي ، وسعد بن أبي وقاص ، وابن مسعود ، وأنس ، وأبي أمامة وأبي هريرة . أما حديث علي وسعد فسيأتيان بإذن الله ، وأما حديث ابن مسعود ، فرواه الخطيب (٩٦/٢) من طريق شريك عن عاصم بن أبي النجود وعطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن عنه مرفوعاً بلفظ: «خيركم من قرأ القرآن وأقرأه »، ورواه أيضاً ابن أبي داود من طريق شريك عن عاصم وحده ، كما في «الفتح » (٦١/٩) قال الألباني «الصحيحة» (١١٧٣) « قلت : وهذا سند ضعيف ، لأن شريكاً سيء الحفظ ، والحديث إنما هو من رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان كما سبق » أهـ .

قلت : لم يتفق الرواة على جعل حديث شريك من مسند ابن مسعود ، فرواه جماعة عنه هكذا ، ورواه حيوة بن المغلس عنه ، فجعله من مسند عثمان كما بيَّن أبو نعيم في « الحلية » (١٩٤/٤) . وحيوة هذا لم أقف له على ترجمة ورواه أيضاً الطبراني في الكبير والأوسط كما في « المجمع » (١٦٦/٧) قال الهيثمي « إسناده فيه شريك وعاصم وكلاهما ثقة وفيهما ضعف » .

***فائدة**

* وأما حديث أنس ، فرواه الطبراني في « الصغير » (١٣٦/١) وعنه أبو نعيم (٣٥/٣) وفيه محمد ابن سنان القزاز ضعيف وشيخه معاذ بن عوذ الله ينظر حاله . وقال الهيثمي « رواه الطبراني في « الصغير » وفيه محمد بن سنان القزاز وثقه الدارقطني وضعفه جماعة » .

وأما حديث أبي أمامة، فعلته أبو نعيم عن الشعبي عنه، ووصله الشجري في « أماليه » (٨٢/١) من طريق الطبراني به، وفيه علي بن أبي طالب البزاز. قال ابن معين: ليس بشيء.

وأما حديث أبي هريرة ، فعلته أبو نعيم عن أبي سلمة عنه ، ولم أقف عليه موصولاً .

وقد ختم أبو نعيم (١٩٤/٤) تخريج حديث عثمان وبيان طرقه بقوله «وممن رواه عن النبي ﷺ عثمان، وعلي، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود،وأبو هريرة، وأبو أمامة، وأنس بن مالك ورواه عن علي النعمان والحسين بن سعد (كذا في الحلية،ولعل الصواب: النعمان بن سعد، والحسين). ورواه عن سعد بن أبي وقاص ابنه مصعب،ورواه عن أبي هريرة أبو سلمة، ورواه عن أبي أمامة الشعبي ورواه عن أنس سليمان التيمي وأبو هدبة ».

قلت: جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، لأن كلامه دلَّني على رواية أبي هريرة وأبي أمامة رضي الله عنهما للحديث، كما أفادني متابعة الحسين للنعمان بن سعد في حديث علي، ومتابعة أبي هدبة للتيمي في حديث أنس، مع أنهما متابعتان لا يفرح بهما! ففي سند الأولى متروك كذبه ابن معين ـ وسيأتي ـ وفي سند الثانية أبو هدبة إبراهيم بن هدبة الفارسي ثم البصري، وكان رقاصاً وحدَّث عن أنس بالأباطيل وقال ابن معين: كذاب خبيث. =

١٦ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال حدثنا فيض بن وثيق قال نا عبد الواحد بن زيد عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن

= * غريبة:

قوله (خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه).

لا شك أن القرآن العظيم هو كلام الله الذي خرج منه ثم أنزله وحيا بواسطة الروح الأمين على قلب عبده ورسوله محمد ﷺ لينذر به من كان حياً، ويحق القول على الكافرين، وليخرج به الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، فلن يتقرب متقرب إلى الله بأحب إليه من تلاوة القرآن وتدبره ومدارسته ثم تعليم ذلك لغيره. ففي الحديث الحث على تعلم القرآن وتعليمه وقد سئل الثوري عن الجهاد واقراء القرآن فرجح الثاني واحتج بهذا الحديث. قاله في «الفتح». قال الشرقاوي: لا ريب أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي. لا يقال إن من لازم هذا أفضلية المقريء على الفقيه لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس (في الأصل فقهاء الناس والتصويب من الفتح) إذ كانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة أكثر من دراية من بعدهم بالاكتساب، وخيركم ـ في الحديث ـ أفعل تفضيل بمعنى: أخيركم أي أكثركم نفعاً وأرفعكم منزلة. وتعلم القرآن يدخل فيه حفظه وتجويده وإقامة حروفه وإعرابها ويدخل فيه كذلك مدارسته وتفهم معانيه وتدبر آياته ومعرفة المقاصد الأساسية التي نزل من أجلها ومعرفة أحكامه وحلاله وحرامه الخ (شرح الترغيب).

وفي «الفتح» (٦٢/٩): «... فإن قيل: فيلزم أن يكون المقرىء أفضل ممن هو أعظم غناءً في الإسلام بالمجاهدة والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلاً: قلنا: حرف المسألة يدور على النفع المتعدي، فمن كان حصوله عنده أكثر كان أفضل. فلعل (مِنْ) مضمرة في الخبر ولا بد مع ذلك من مراعاة الإخلاص في كل صنف منهم. ويحتمل أن تكون الخيرية ـ وإن طلقت ـ لكنها مقيدة بناس مخصوصين خوطبوا بذلك كان اللائق بحالهم ذلك أو المراد خير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه أو المراد مراعاة الحيثية لأن القرآن خير الكلام فمتعلمه خير من متعلم غيره بالنسبة إلى خيرية القرآن، وكيفما كان فهو مخصوص بمن علم وتعلم بحيث يكون قد علم ما يجب عليه عينا».

قوله (فذلك أقعدني مقعدي هذا): الإشارة بقوله (ذلك) إلى الحديث المرفوع أي أن الحديث الذي حدَّث به عثمان في أفضلية من تعلم القرآن وعلَّمه حمل أبا عبد الرحمن أن قعد يعلم الناس القرآن لتحصيل تلك الفضيلة) منه أيضاً (٦٣/٩) والله أعلم.

(١٦) أ ـ رجاله

١ ـ فيض بن وثيق. كذبه ابن معين فاعترضه في «الميزان» (٣٦٦/٣) بقوله: «قلت: قد روى عنه أبو زرعة، وأبو حاتم، وهو مقارب الحال إن شاء الله» أي: وروايتهما عنه تقوي أمره وتفيد =

علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ:

خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

= توثيقه عندهما. زاد الحافظ في «اللسان» (٤/٤٥٦): «وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه وأخرج له الحاكم في «المستدرك» محتجاً به، وذكره ابن حبان في «الثقات»...» وعلى كلٍ، فقد تابعه جماعة من الثقات، رَوَوْه جميعاً عن عبد الواحد به.

٢ ـ عبد الواحد بن زياد: هو العبدي، مولاهم، البصري: ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال. مات (١٧٦) وقيل بعدها. روى له الجماعة.

٣ ـ عبد الرحمن بن إسحاق هو ابن الحارث الواسطي، أبو شيبة، ويقال: كوفي: ضعيف. روى له أبو داود والترمذي.

٤ ـ النعمان بن سعد، أنصاري، كوفي: مجهول العين لم يرو عنه إلا عبد الرحمن بن إسحاق. فيما قاله أبو حاتم، ومع ذلك ذكره ابن حبان في «الثقات». وفي «التقريب»: «مقبول». روى له الترمذي.

٥ ـ علي بن أبي طالب هو ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عمّ رسول الله ﷺ وزوج ابنته، من السابقين الأولين، المرجَّح أنه أول من أسلم، وهو أحد العشرة، مات في رمضان سنة (٤٠)، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض، باجماع أهل السنة وله ثلاث وستون سنة على الأرجح. روى له الجَماعة.

ب ـ تخريجه:

رواه أحمد (١/١٥٣) عن أبي كامل فضيل بن حسين، وعن محمد بن عبيد بن حساب، ورواه الدارمي (٢/٤٣٧) عن مسلم بن إبراهيم، والترمذي (٤/٢٤٧) عن قتيبة بن سعيد، وكذلك الشجري ( ) بسنده إلى قتيبة، كلهم عن عبد الواحد بن زيادبه. ولفظ أحمد «خياركم».

وإسناده ضعيف لاتفاقهم على تضعيف أبي شيبة، وجهالة شيخه.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق» أي: ضعيف ورُوِي من وجه آخر واهٍ جداً، وهو الذي أشار إليـه أبو نعيم معلقـاً، كما سبق، ووصله الشجـري (١/٧٢).

من طريق موسى بن إبراهيم المروزي قال: حدثني موسى بن جعفر بن محمد عـن أبيـه جعفـر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه، علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خير الناس من تعلم القرآن وعلمه، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» وموسى هذا كذبه ابن معين وقال الدارقطني وغيره متروك كما في «اللسان» (٦/١١١). =

١٧ ـ حدثنا أبو خبيب العباس بن أحمد البرتي قال نا عبد الله بن معاوية الجمحي قال نا الحارث بن نبهان قال نا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

خيركم من تعلم القرآن وعلمه وأخذ بيدي فأقعدني في مجلسي اقرأ .

---

(١٧) أ ـ رجاله

١ ـ أبو خبيب العباس بن أحمد البرتي، ترجم له الخطيب (١٢/١٥٢) من رواية جماعة من الثقات عنه، ولم يحكِ فيه إلا قول أبي بكر بن المقرىء الأصبهاني: « .... الشيخ الجليل الصالح الأمين ».

٢ ـ عبد الله بن معاوية الجمحي، هو أبو جعفر البصري: ثقة مُعَمَّر، مات سنة (٢٤٣) وقد زاد على المائة روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

٣ ـ الحارث بن نبهان هو الجرمي، أبو محمد البصري، متروك مات بعد (١٦٠). روى له الترمذي وابن ماجة.

٤ ـ مصعب بن سعد هو ابن أبي وقاص الزهري، أبو زرارة المدني: ثقة، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل. مات سنة (١٠٣). روى له الجماعة.

٥ ـ سعد هو ابن أبي وقاص الزهري، أبو إسحق، أحد العشرة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق، سنة (٥٥) على المشهور وهو آخر العشرة وفاةً. روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه :

رواه الدارمي (٢/٤٣٧) عن المعلى بن أسد، وابن ماجة (١/٧٧) عن ازهر بن مروان كلاهما عن الحارث به.

قال السندي في الزوائد: إسناده ضعيف.

والصواب أنه ضعيف جداً، لأن الحارث هذا متروك، وله علة أخرى.

ففي « العلل » (٢/٦٥) لابن أبي حاتم الرازي: « سألت أبي عن حديث رواه الحارث بن نبهان عن عاصم بن أبي النجود عن مصعب بن سعد عن أبيه عن النبي ﷺ قال: خياركم من تعلم القرآن وعلّمه. قال أبي: هذا خطأ، إنما هو عاصم عن أبي عبد الرحمن عن النبي ﷺ مرسل » أهـ.

ولا ريب أن وصله عن عثمان أصح، فقد رواه جماعة عن أبي عبد الرحمن موصولاً، وذكرهم أبو نعيم في « الحلية » (٤/١٩٤)، على أن لا تعارض ـ ههنا ـ بين الوصل والإرسال، إن كان راويه =

١٨ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال نا زهير بن محمد قال نا عبد الله بن يزيد المقرىء قال نا موسى بن علي بن رباح قال سمعت أبي يقول سمعت عقبة بن عامر يقول خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفَّة فقال:

أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق فيأتي كل يوم بناقتين كَوماوين زهراوين فيأخذهما في غير إثم ولا قطع رحم قال: قلنا: كلنا يا رسول الله يحب ذلك قال: فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل.

= عن أبي عبد الرحمن حافظاً، ولعله كان تارة نشيط يوصله، وأخرى لا ينشط فيرسله، والله أعلى وأعلم.

(١٨) أ ـ رجاله

١ ـ زهير بن محمد بن قُمَيْر المروزي، نزيل بغداد، ثم رابط بطرسوس ثقة، روى له ابن ماجة قال الخطيب: «وكان ثقة صادقاً، ورعاً زاهداً» وقال البغوي: «ما رأيت بعد أحمد بن حنبل أفضل منه، لقد سمعته يقول: أشتهي لحماً من أربعين سنة ولا آكله حتى أدخل الروم فآكله من مغانم الروم». توفي في آخر (١٥٧) قاله البغوي وجزم به الذهبي. وقال الحافظ: «مات سنة ثمان وخمسين».

٢ ـ عبد الله بن يزيد المقرىء المكي أبو عبد الرحمن، أصله من البصرة أو الأهواز، ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة. ولد في حدود (١٢٠)، وأخذ الحروف عن نافع وغيره وكان صاحب حديث وقراءات مات سنة (٢١٣) وقد قارب المائة، وكان من كبار شيوخ البخاري. روى له الجماعة.

٣ ـ موسى بن علي بن رباح، اللخمي، أبو عبد الرحمن المصري: ثقة. قال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً يتقن حديثه لا يزيد ولا ينقص صالح الحديث وكان من ثقات المصريين. مات (١٦٣) وله نيف وتسعون. روى له مسلم.

٤ ـ علي بن رباح بن قصير اللخمي، أبو عبد الله المصري: ثقة، مات بضع عشرة ومائة قيل: (١١٤) وقيل (١١٧) روى له مسلم وغيره.

٥ ـ عقبة بن عامر الجهني: صحابي مشهور، اختلف في كنيته على سبعة أقوال أشهرها: أبو حماد ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين وكان فقيهاً فاضلاً. مات قرب سنة (٦٠) وروى له الجماعة. قال الذهبي: «كان فقيهاً علامة قارئاً لكتاب الله بصيراً بالفرائض نصيحاً مفوهاً شاعراً كبير القدر». =

= ب ـ تخريجه :

رواه أحمد (٤/١٥٤) ومسلم (٢/١٩٧) وأبو داود (١/٣٣٦) وأبو نعيم (٢/٨) كلهم من طرق عن موسى بن علي بن رباح به، وألفاظهم متقاربة. وعزاه السيوطي في « جمع الجوامع » إلى آخرين، كأبي يعلى والطبراني وابن حبان والبخاري في « تاريخه » وابن أبي شيبة.

وروى مسلم (٢/١٩٦) وابن ماجة (٢/١٢٤٣) والدارمي (٢/٤٣١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان؟ قلنا: نعم قال: فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان».

والخَلِفات (بفتح فكسر): الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها، ثم هي عشار.

والواحدة: خلفة وعشراء (شرح النووي ٦/٨٩) وهي من أعز أموال العرب كما قال شارح ابن ماجة.

جـ ـ غريبه ومعناه:

قوله:﴿ ونحن في الصُفَّة﴾هي موضع مظلل في مؤخر مسجد المدينة كان يسكنه من لم يكن له منزل من فقراء المهاجرين، فسُمُّوا: أهل الصفة.

قوله (أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق) يغدو: يذهب في وقت الغدو، وهو أول النهار.

وبطحان: بضم فسكون، أو بفتح فكسر: موضع بقرب المدينة.

والعقيق: واد مشهور من أو ية المدينة.

و « أو » ههنا للتنويع ـ لا للشك ـ لأنهما كانا يقام فيهما أسواق الإبل بالمدينة.

(فيأتي كل يوم بناقتين كَوَماوين): تثنية كوماء انثى الأكوم، وهو البعير الضخم السنام.

(زهراوين) تثنية زهراء انثى الأزهر وهو النيِّر الصافي اللون. والزهرة: الحسن والبهجة.

(في غير اثم ولا قطع رحم) يعني من غير أن يتلبس بشيء من المعاصي أو قطيعة الرحم وهي القرابة.

(خير له من ناقتين)... الخ، يعني أن تعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وتعلم ثلاث خير من ثلاث وتعلم أربع آيات خير له من أربع نوق.

(ومن أعدادهن من الإبل) أي مثلهن في العدد.

والحاصل أن الآيات تفضل على أعدادهن من النوق ومن أعدادهن من الإبـل ، هذا من باب التمثيل والتقريب ، وإلا فجميع الدنيا أحقر من أن تقابل بمعرفة شيء من كتـاب الله وفي هذا كله الترغيب في تعلم القرآن . (شـرح مسلم ، شرح التـرغيب ، المنهـل العـذب المـورود شـرح أبي داود) .

٣ - بـــاب
فضل الاجتماع في المسجد لدرس القرآن

١٩ - حدثنا الفريابي قال نا إسحاق بن راهويه قال نا جرير يعني ابن عبد الحميد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه.

---

(١٩) أ- رجاله

١ - الفريابي : هو أبو بكـر جعفر بن محمـد بن الحسن قاضي الـدينور وصـاحب التصانيف : ثقـة حافظ مأمون. قال الخطيب: كان من أوعية العلم من أهل المعرفة والفهم طوّف شرقاً وغرباً . ولقي الأعلام وكان ثقة حجة. قـال ابن عدي: كنـا نشهد مجلس الفـريابي وفيـه عشرة آلاف أو أكثر .

ولد الفريابي سنة (٢٠٧)، ومات في المحرم سنة (٣٠١)، وكان رحمه الله قد حفر لنفسه قبرا .

٢ - إسحاق بن راهويه : هو إسحـاق بن إبراهيم بن مخلد الحنـظلي ، أبو محمـد المروزي : ثقـة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل . ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير.

ولد سنة (١٦٦) ومات (٢٣٨) ولما بلغ محمد بن أسلم الطوسي موته قال : ما أعلم أحداً كان أخشى لله من إسحاق، يقول الله «إنمـا يخشى الله من عباده العلماء». وكـان أعلم الناس، ولـو كان الثوري والحمادان في الحياة لاحتاجوا إليه .

وكان هو يقول: كأني أنظر إلى مائة ألف حديث في كتبي ، وثلاثين ألفاً أسردها .قال الراوي عنه: وأملى علينا إسحـاق من حفظه أحـد عشر ألف حـديث ثم قرأهـا علينا فـما زاد حرفـاً ولا نقص حرفاً . قال أبو حاتم : العجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ.

سأله الأمير ابن طاهر عن أخبار النزول فسردها - بحضرة المبتدع ابن أبي صالح - فقال المبتدع : كفـرت برب ينـزل من سماء إلى سـماء فقال إسحـاق : آمنت برب يفعـل مـا يشـاء. رواهـا =

. . . .

= البيهقي في «الأسماء» وصححها الذهبي.

٣ ـ جرير بن عبد الحميد هو ابن قُرْط، الضبي الكوفي، نزيل الري وقاضيها: ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

قال اللالكائي: مجمع على ثقته، وقال ابن حبان في «الثقات» كان من العباد الخُشَّن مات (١٨٨) وله (٧١) سنة. روى له الجماعة.

٤ ـ الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي: ثقة حافظ عارف بالقراءة. ورع، لكنه يدلس. قال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض وقال الفلاس: كان الأعمش يسمى «المصحف» من صدقه.

وقال وكيع: بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى.

ولد سنة (٦١) ومات (١٤٧) أو (١٤٨) وبالثاني جزم الذهبي في «التذكرة». روى له الجماعة.

٥ ـ أبو صالح، هو ذكوان السمان الزيات، المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت الى الكوفة وهو مولى جويرية الغطفانية، شهد الدار وحصار عثمان رضي الله عنه.

قال أحمد: ثقة ثقة، من أجلِّ الناس وأوثقهم.

قال الأعمش: سمعت من أبي صالح ألف حديث. مات سنة (١٠١).

٦ ـ أبو هريرة، هو الدوسي، الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال كثيرة جداً، فذهب الأكثرون إلى أنه عبد الرحمن بن صخر، وذهب جمع من النسابين إلى أنه عمرو بن عامر كان اسمه في الجاهلية: عبد شمس، وقال: كناني أبي بأبي هريرة لأني كنت أرعى غنما فوجدت أولاد هرة وحشية، فلما أبصرهن وسمع أصواتهن أخبرته فقال: أنت أبو هرّ. وكان اسمي عبد شمس. قدم مهاجراً ليالي فتح خيبر، وحفظ عن النبي ﷺ الكثير، وكان من أوعية العلم ومن كبار أئمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع. روى عنه ثمانمائة نفس أو أكثر. قاله البخاري.

له في مسند بقي بن مخلد الأندلسي ـ وحده ـ خمسة آلاف وكسر.

مات سنة (٥٧) وقيل (٥٨) وقيل (٥٩) وهو ابن ثمان وسبعين سنة. روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه:

رواه أحمد (٢/٢٥٢) ومسلم (٨/٧١) وابن ماجة (١/٨٢) ثلاثتهم رووه مطوَّلاً، ورواه أبو داود (١/٣٣٦) مختصراً بدون الزيادة الأخيرة، ورواه أحمد (٤٠٦) من طريق أبي عوانة عن الأعرج مختصراً بالزيادة. ولفظ أحمد مطولاً: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يسّر عن معسر يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس =

. . . .

= به علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه » وعند مسلم وحده: « ومن بطّأ ».

وقد أعل الحديث بما لا يقدح، فرواه اسباط بن محمد ـ وهو ثقة في غير الثوري ـ عن الأعمش قال: حُدِّثت عن أبي صالح، ومال الترمذي إلى رواية العنعنة بقوله « هكذا روى غير واحد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ».

واعترض أبو الفضل الهروي والدارقطني وغيرهما على مسلم في تخريجه لهذا الحديث لنفس العلة كما في « جامع العلوم والحكم » لابن رجب الحنبلي (حديث ٣٦).

ووجه كون هذا الإعلال غير قادح أن جماعة روَوْه عن الأعمش قال: « عن أبي صالح » منهم أبو معاوية الضرير ـ أثبت الناس في الأعمش بعد الثوري وشعبة ـ ومنهم أبو اسامة الكوفي وابن نمير وجرير بن عبد الحميد وتفرد اسباط بن محمد بروايته عن الأعمش قال : «حُدثت عن أبي صالح » فرواية الجماعة أصح وأولى كما لا يخفى ، فإن أُعترِض بأن الأعمش مدلس وقد عنعنه فيجاب عن ذلك بقول الذهبي رحمه الله في « الميزان » (٢/٢٢٤) : « وهو يدلس » وربما دلس عن ضعيف ، ولا يدري به ، فمتى قال : حدثنا ، فلا كلام ، ومتى قال : « عن » تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم : كإبراهيم ، وأبي وائل ، وأبي صالح السمان ، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الإتصال ».

وورد الحديث بمعناه بلفظة مطلقة، فروى مسلم (٨/٧٢) والترمذي (٥/١٢٨) وابن ماجة (٢/١٢٤٥) من طريق الأغر أبي مسلم أنه قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدريّ أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال: « لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده ». ألفاظهم متقاربة وهذا لفظ مسلم. وأشار إليه الإمام النووي أثناء شرحه الحديث كما يأتي.

ج- غريبه ومعناه:

قوله: (ما تجالس قوم) وفي اللفظ الآخر (ما اجتمع قوم). . . الحديث.

قال النووي (١٧/٢١) : « وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو مذهبنا ومذهب الجمهور ، وقال مالك : يكره ، وتأوله بعض أصحابه ، ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الإجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما إن شاء الله تعالى . ويدل عليه الحديث الذي بعده ، فانه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقييد في الحديث الأول خرج على الغالب لا سيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به والقوم : جماعة من الناس . وجمعه : أقوام وأقاوم وأقاويم . وقوم الرجل : اقرباؤه الذين يجتمعون معه في جد واحد ، ولا يطلق القوم إلاّ على الجماعة من =

٢٠ - وحدثنا الفريابي أيضاً قال نا أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده.

= الرجال. قوله (يتلون): التلاوة: القراءة باللسان، وراجع شرح الرقم (١١).

(ويتدارسونه بينهم): يعني يتدبرون معانيه ويتفهمون أغراضه ومراميه.

(إلا حفّت بهم الملائكة) أي أحدقت بهم وجلست حولهم.

(وغشيتهم الرحمة): يعني: عمتهم وأحاطتهم.

وفي الرواية الأخرى زيادة (نزلت عليهم السكينة). قال النووي: قيل: المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذي اختاره القاضي عياض، وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه، وقيل: الطمأنينة والوقار وهو أحسن » أهـ.

(وذكرهم الله فيمن عنده): يعني: أثنى عليهم سبحانه في الملأ الأعلى تنويهاً بفضلهم وعلو درجتهم. (ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) قال النووي: من كان عمله ناقصاً لم يلحقه برتبة أصحاب الأعمال فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل.

(٢٠) أ - رجاله

١ - أبو بكر بن أبي شيبة، هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، الكوفي: ثقة حافظ صاحب تصانيف. مات (٢٣٥) روى له الجماعة الا الترمذي.

وصفه الذهبي بـ« الحافظ عديم النظير، الثبت النحرير ..».

قال أبو عُبَيْد: انتهى الحديث إلى أربعة، فأبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له، وأحمد أفقههم فيه وابن معين أجمعهم له، وابن المديني أعلمهم به.

وعنه قال: أحسنهم وضعاً لكتابٍ: أبو بكر بن أبي شيبة.

وقال الفلّاس: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة.

وقال الخطيب: كان أبو بكر متقناً حافظاً، صنف المسند والأحكام والتفسير.

ب - وج - تخريجه وشرحه:

مرّا فيما قبله.

٢١ ـ وحدثنا الفريابي قال نا منجاب بن الحارث قال نا أبو الأحوص عن هارون بن عنترة عن أبيه قال قلت لابن عامر[1] : أي العمل أفضل؟ قال:

---

(٢١) أ ـ رجاله :

١ ـ منجاب بن الحارث هو التميمي أبو محمد الكوفي: ثقة، احتج به مسلم وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم وبقي بن مخلد الأندلسي ـ وكل ذلك توثيق له ـ وذكره ابن حبان في «الثقات». مات (٢٣١).

٢ ـ أبو الأحوص هو سلام بن سليم الحنفي الكوفي: ثقة متقن ـ قال العجلي: صاحب سنة واتباع، كان إذا ملئت داره من المحدثين يقول لابنه: انظر فمن رأيته يشتم الصحابة فأخرجه، وكان حديثه نحواً من أربعة آلاف حديث. قال الذهبي: كان موصوفاً بالعبادة والفضل. (مات ١٧٩) . روى له الجماعة.

٣ ـ هارون بن عنترة: هو ابن عبد الرحمن الشيباني، أبو عبد الرحمن أو أبو عمرو الكوفي، وهو هارون بن أبي وكيع لا بأس به عند أبي زرعة والفسوي وأطلق توثيقه: أحمد وابن معين والعجلي وابن سعد وصالح جزرة ذكره ابن حبان في الثقات، وتكلم فيه كلاماً شديداً في الضعفاء، فلم يصب وإنما البلاء من ابنه فإنه متهم.

٤ ـ عنترة بن عبد الرحمن الكوفي: ثقة وثقه أبو زرعة وابن حبان، وهم من زعم أنه له صحبة وإنما هو تابعي من الثانية يروي عن عمر وعلي وابن عباس وغيرهم. والسند الذي استند إليه أبو موسى المديني. فذكره في الصحابة من طريق حفيده عبد الملك بن هارون بن عنترة كذبه ابن معين ورواه ابن حبان بالوضع وقال أبو حاتم: متروك ذاهب الحديث.

٥ ـ ابن عامر، الصواب: ابن عباس ـ كما سيأتي ـ وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن فكان يسمى: البحر، والحبر، لسعة علمه، وهو أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة.

قال ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس لو أدرك أسناننا ما عاشره منا أحد.

وقال أبو وائل: استعمل عليٌّ ابن عباس على الحج فخطب يومئذ خطبة لو سمعها الترك والديلم لأسلموا. ثم قرأ عليهم سورة النور فجعل يفسرها.

روى مطرف عن ابن عباس قال: مذاكرة العلم ساعة خير من إحياء ليلة.

توفي بالطائف سنة (٦٨) فصلى عليه محمد بن الحنفية وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة.

---

(١) الصواب: عبد الله بن عباس [ابن عباس] .

ذكر الله أكبر وما جلس قوم في بيت من بيوت الله يدرسون فيه كتاب الله ويتعاطونه بينهم إلا أظلتهم الملائكة بأجنحتها وكانوا أضياف الله ما داموا فيه حتى يخوضوا في حديث غيره.

ب ـ تخريجه:

قال ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم» (ص ٣٢٤) «وسئل ابن عباس أي العمل أفضل؟ قال: ذكر الله... » فذكره بنحوه. قال: «وُرِوي مرفوعاً والموقوف أصح».

ورواه مُسَدَّد في «مسنده» من طريق عنترة قال: دخلنا على ابن عباس فقال له رجل: أي العمل أفضل؟ قال: ذكر الله أكبر، (ثلاث مرات) ثم قال: ما جلس قوم... فذكره بنحوه، كما في «المطالب العالية» (٣/٢٤٢) وقال الأعظمي: «ذكره البوصيري تاماً، وسكت عليه (٦/٢)». وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٤٦) إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والحاكم في «الكنى» والبيهقي في «شعب الإيمان» عن عنترة قال: قلت لابن عباس رضي

* حديث «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به...».

الله عنهما... فذكره وزاد في آخره:

«وما سلك رجل طريقاً يلتمس فيه العلم، إلا سهل له طريقاً إلى الجنة» وهذه الزيادة ثابتة في صحيح مسلم، كما أن سائر الأثر ثابت بمعناه من حديث أبي هريرة الذي مر قريباً، فأغنى ذلك عن تكرار شرحه.

فمن كل ما سبق يمكن القطع بأنه من قول ابن عباس رضي الله عنهما، وأن «ابن عامر» خطأ والله أعلم.

* تخريجه:

رواه أحمد (٦/٤٨) والبخاري (٦/٢٠٦) ومسلم (٢/١٩٥) وأبو داود (١/٣٣٥) والترمذي (٤/٣٤٤) وابن ماجة (٢/١٢٤٢) والدارمي (٢/٤٤) وغيرهم من طرق عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها.

* رجاله:

١ ـ قتادة هو ابن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري: ثقة ثبت.

أقام عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام فقال له في اليوم الثالث: ارتحل يا أعمى فقد أنزفتني. وقال هو عن نفسه: ما قلت لمحدث قط: أعد عَلَيَّ، وما سمعت أذناي قط شيئاً إلا وعاه قلبي. وقال: ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئاً. وقال الثوري: أو كان في الدنيا مثل قتادة؟ مات بواسط في الطاعون سنة (١١٨). روى له الجماعة.

٢ ـ زرارة بن أوفى هو العامري الحرشي، أبو حاجب البصري، قاضيها: ثقة عابد، مات فجأة في =

. . . .

= الصلاة سنة (٩٣). روى له الجماعة.

٣ ـ سعد بن هشام هو ابن عامر الأنصاري المدني: ثقة، استشهد بأرض الهند غازيا بـ « مكران » روى له الجماعة.

ج ـ معناه :

قوله: (وهو ماهر به) وفي رواية « الماهر بالقرآن »: الماهر: الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة بجودة حفظه وإتقانه.

(مع الكرام السفرة) وفي رواية الصحيح (مع السفرة الكرام البررة): السفرة: جمع سافر ككاتب وكتبة والسافر الرسول والسفرة الرسل لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله وقيل: السفرة الكتبة والبررة: المطيعون من البر وهو الطاعة.

قال القاضي عياض: يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله تعالى قال: ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم.

قوله (وهو عليه شاق) وفي راوية (ويتتعتع فيه وهو عليه شاق): يتتعتع أي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله أجران أجر بالقراءة وأجر بتتعتعه في تلاوته ومشقته.

قال القاضي وغيره من العلماء: وليس معناه أن الذي يتتعتع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به

* أثر عيسى بن يونس « إذا ختم العبد القرآن. . . ».

بل الماهر أفضل وأكثر أجراً لأنه مع السفرة وله أجور كثيرة ولم يذكر هذه المنزلة لغيره. وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه وكثرة تلاوته وروايته كاعتنائه حتى مهر فيه والله أعلم [من « شرح الترغيب » نقلاً عن « شرح مسلم » (٦/ ٨٤ على تصرف وتصويب].

وفي رواية (والذي يقرؤه وهو يشتد عليه) قال شارح الترغيب (٢/٥٨٢): « أي تثقل عليه القراءة لعدم حفظه وإتقانه أو لأن لسانه غير عربي، وقد شاهدت في الحرم المكي شيخاً من باكستان يعالج القراءة معاجلة شديدة ولا يكاد ينطق بالحرف إلا بعد جهد ومعاناة مما أثار إشفاقي عليه » أهـ.

أ ـ رجاله :

١ ـ بشْر بن الحارث هو المروزي، نزيل بغداد، أبو نصر الحافي، الزاهد الجليل المشهور: ثقة قدوة مات سنة (٢٢٧) وله (٧٦) سنة. روى له أبو داود في « المسائل » والنسائي في « مسند علي ».

٢ ـ عيسى بن يونس هو ابن أبي إسحاق السبيعي، أخو إسرائيل، كوفي نزل الشام مرابطاً: ثقة مأمون، مات سنة (١٨٧) وقيل (١٩١). روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه :

لم أجده من رواية بشر عن عيسى، ولكن روى أبو نعيم في «الحلية» (٨/٣٥٥) من طريق عبد =

= الرحمن بن محمد بن المغيرة ثنا أبي ثنا بشر بن الحارث ثنا يحيى بن اليمان عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة قال : إذا ختم الرجل القرآن قبَّله الملك بين عينيه وفي إسناده يحيى بن اليمان ، فيه ضعف . قال الحافظ في «التقريب» : « صدوق عابد ، يخطيء كثيراً ، وقد تغير » .

ولو صح السند إلى قائله لم يكن بحجة أيضاً ، لأن حبيباً هذا - وإن كان ثقة - إلا أنه من أتباع التابعين فقوله هذا في حكم الحديث المعضل ، لأنه إخبار عن أمر غيبي لا مجال فيه للرأي ، أما إذا كان من قول احد الصحابة فالراجح أنه حجة ويكون حكمه الرفع للعلة ذاتا ، والله أعلى وأعلم .

٤ ـ باب
ذكر أخلاق أهل القرآن

قال محمد بن الحسين: ينبغي لمن علّمه الله القرآن، وفضّله على غيره ممن لم [يعلم] كتابه وأحب أن يكون من أهل القرآن، وأهل الله وخاصته، وممن وعده الله من الفضل العظيم ما تقدم ذكرنا له .

وقال الله عز وجل: ﴿يتلونه حق تلاوته﴾ .

قيل في التفسير: يعملون به حق عمله.

وممن قال النبي صلى الله عليه وسلم:

« الـذي يقرأ القرآن، وهو ماهر به مع الكرام السفرة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق، له أجران » .

وقال بشر بن الحارث:

سمعت عيسى بن يونس يقول: إذا ختم العبد القرآن، قبَّل الملك بين عينيه فينبغي له أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه، يعمر به ما خرب من قلبه، يتأدب بآداب القرآن، ويتخلق بأخلاق شريفة، تبين به عن سائر الناس ممـن لا يقرأ القرآن.

فأول ما ينبغي له أن يستعمل تقوى الله في السر والعلانية باستعمال الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه.

بصيراً بزمانه وفساد أهله، فهو يحذرهم على دينه، مقبلاً على شأنه، مهموماً بإصلاح ما فسد من أمره، حافظاً للسانه مميزاً لكلامه. إن تكلم: تكلم

بعلم، إذا رأى الكلام صواباً. وإذا سكت: سكت بعلم إذا كان السكوت صواباً، قليل الخوض فيما لا يعنيه، يخاف من لسانه أشد مما يخاف من عدوه. يحبس لسانه كحبسه لعدوه: ليأمن من شره وشرّ عاقبته. قليل الضحك [مما يضحك منه الناس لسوء عاقبة الضحك][1] إن مرّ بشيء مما يوافق الحق تبسم.

يكره المزاح خوفاً من اللعب، فإن مزح: قال حقاً. باسط الوجه، طيب الكلام، لا يمدح نفسه بما فيه، فكيف بما ليس فيه، يحذر نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يسخط مولاه، لا يغتاب أحداً، ولا يحقر أحداً، ولا يسب أحداً، ولا يشمت بمصيبة، ولا يبغي على أحد، ولا يحسده ولا يسيء الظن بأحد إلا لمن يستحق، يحسد بعلم ويظن بعلم ويتكلم بما في الإنسان من عيب بعلم ويسكت عن حقيقة ما فيه بعلم قد جعل القرآن والسنّة والفقه دليله إلى كل خُلُق حسن جميل حافظاً لجميع جوارحه عما نهي عنه إنْ مشى مشى بعلم وإن قعد قعد بعلم يجتهد ليسلم الناس من لسانه ويده، ولا يجهل فإن جُهل عليه حَلِم لا يظلم وإن ظُلم عفى لا يبغي وإن بُغي عليه صبر يكظم غيظه ليرضي ربه ويغيظ عدوه متواضع في نفسه إذا قيل له الحق قبله من صغير أو كبير، يطلب الرفعة من الله لامـن المخلوقين ماقت للكبر خائفاً على نفسه منه، لا يتآكل بالقرآن ولا يحب أن تفضى له به الحوائج ولا يسعى به إلى أبناء الملوك ولا يجالس به الأغنياء ليكرموه، إن كسب الناس من الدنيا الكثير بلا فقه ولا بصيرة كسب هو القليل بفقه وعلم، إن لبس الناس الليّن الفاخر لبس هو من الحلال ما يستر به عورته إن وُسّع عليه وسع وإن أمسك عنه أمسك، يقنع بالقليل فيكفيه ويحذر على نفسه من الدنيا ما يطغيه، يتبع واجبات القرآن والسنة بأكل الطعام بعلم ويأكل بعلم ويشرب بعلم وينام بعلم ويجامع أهله بعلم ويصحب الإخوان بعلم يزورهم بعلم ويستأذن عليهم بعلم ويسلم عليهم بعلم ويجاور جاره بعلم، يُلزم نفسه بر والديه فيخفض لهما جناحه ويخفض لصوتهما صوته

---

(١) من الهامش.

ويبذل لهما ماله وينظر إليهما بعين الوقار والرحمة يدعو لهما بالبقاء ويشكر لهما عند الكبر، لا يضجر بهما ولا يحقرهما إن استعانا به على طاعة أعانهما وإن استعانا به على معصية لم يعنهما عليها ورفق بهما، من معصيته إياهما يحسن الأدب ليرجعا عن قبيح ما أرادا مما لا يحسن بهما فعله، يصل الرحم ويكره القطيعة، من قطعه لم يقطعه، من عصى الله فيه أطاع الله فيه، يصحب المؤمنين بعلم ويجالسهم بعلم، من صحبه نفعه، حَسَنُ المجالسة لمن جالس، إن عَلّم غيره رفق به، لا يعنف من أخطأ ولا يخجله رفيق من أموره، صبور على تعليم الخير، يأنس به المتعلم ويفرح به المجالس، مجالسته تفيد خيراً، مؤدب لمن جالسه بأدب القرآن والسنة وإذا أصيب بمصيبه فالقرآن والسنة [له] مؤدبان، يحزن بعلم ويبكي بعلم ويصبر بعلم يتطهر بعلم ويصلي بعلم ويزكي بعلم ويتصدق بعلم ويصوم بعلم ويحج بعلم ويجاهد بعلم ويكتسب بعلم وينفق وينبسط في الأمور بعلم وينقبض عنها بعلم قد أدبه القرآن والسنة. يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه لا يرضى من نفسه أن يؤدي ما فرض الله عليه بجهل قد جعل العلم والفقه دليله إلى كل خير إذا درس القرآن فبحضور فهم وعقل، همته إيقاع الفهم لما ألزمه الله من إتباع ما أمر والانتهاء عما نهى، ليس همته متى أختم السورة همته متى استغني بالله عن غيره، متى أكون من المتقين، متى أكون من المحسنين، متى أكون من المتوكلين متى أكون من الخاشعين، متى أكون من الصابرين، متى أكون من الصادقين متى أكون من الخائفين متى أكون من الراجين متى أزهد في الدنيا متى أرغب في الآخرة، متى أتوب من الذنوب متى أعرف النعم المتواترة، متى أشكره عليها، متى أعقل عن الله الخطاب، متى أفقه ما أتلو، متى أغلب نفسي على ما تهوى متى أجاهد في الله حق الجهاد، متى أحفظ لساني، متى أغض طرفي، متى أحفظ فرجي، متى استحي من الله حق الحياء متى اشتغل بعيبي متى أصلح ما فسد من أمري، متى أحاسب نفسي، متى أتذود ليوم معادي متى أكون عن الله راضياً متى أكون بالله واثقاً، متى أكون بزجر القرآن متعظاً، متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشتغلاً متى أحب ما أحب ومتى أبغض ما أبغض متى أنصح لله متى أخلص له عملي، متى أقصر أملي، متى أتأهب ليوم موتي وقد غُيّب عني أجلي متى أعمر قبري متى أفكر

في الموت(*) وشدته، متى أفكر في خلوتي مع ربي متى أفكر في المنقلب، متى أحذر مما حذرني منه ربي من نار حرها شديد وقعرها بعيد وعمقها طويل، لا يموت أهلها فيستريحوا ولا تقال عثرتهم ولا ترحم عبرتهم طعامهم الزقوم وشرابهم الحميم، كلما نضجت جلودهم بدلوا جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب، ندموا حيث لا ينفعهم الندم، وعضوا على الأيدي أسفاً على تقصيرهم في طاعة الله وركوبهم لمعاصي الله، فقال [منهم] قائل يا ليتني قدمت لحياتي وقال قائل رب ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت وقال قائل يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وقال قائل يا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً وقالت فرقة منهم ووجوههم تتقلب في أنواع من العذاب فقالوا يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا.

* فهذه النار يا معشر المسلمين يا حملة القرآن حذرها الله المؤمنين في غير موضع من كتابه فقال عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ [شداد] لا يعصـون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ وقال عز وجل ﴿واتقوا النار التي أعدت للكافرين﴾ وقال عز وجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾.

ثم حذر المؤمنين أن يغفلوا عما فرض عليهم وما عهده إليهم أن لا يضيعوه وأن يحفظوا ما استرعاهم من حدوده ولا يكونوا كغيرهم ممن فسق عن أمره فعذبه بأنواع العذاب.

وقال عز وجل: ﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون﴾ ثم أعلم المؤمنين أنه لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة فقال عز وجل ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون﴾ فالمؤمن العاقل إذا تلا القرآن استعرض القرآن فكان كالمرآة يرى بها ما حَسُن من فعله وما قُبِحَ فيه فما حذره مولاه حذره وما خوفه به من عقابه خافه

(*) وفي نسخة الموقف.

وما رغّب فيه مولاه رغب فيه ورجاه.

فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة فقد تلاه حق تلاوته ورعاه حق رعايته وكان له القرآن شاهداً وشفيعاً وأنيساً وحرزاً، ومن كان هذا وصفه نفع نفسه ونفع أهله وعاد على والديه وعلى ولده كل خير في الدنيا والآخرة.

٢٢ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني قال نا أبو الطاهر أحمد بن عمرو قال أنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب عن زبَّان بن فائد عن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه أن رسول الله ﷺ وقال:

من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والديه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل بهذا.

---

(٢٢) أ ـ رجاله:

١ ـ زبَّان بن فائد هو أبو جُوَيْن المصري الحمراوي: ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته.
قال أبو عمر الكندي في الموالي قال الليث بن سعد: لو أراد زبَّان أن يزيد العبادة مقدار خردلة ما وجد لها موضعاً. مات (١٥٥) روى له البخاري في «الأدب» والأربعة إلا النسائي.

٢ ـ سهل بن معاذ هو ابن أنس الجهني، نزيل مصر: لا بأس به، إلا في روايات زبَّان عنه روى له من سبق.

٣ ـ معاذ بن أنس هو الجهني الأنصاري، صحابي نزل مصر، وبقي إلى خلافة عبد الملك. روى له من سبق أيضاً.

ب ـ تخريجه:

رواه أحمد (٣/ ٤٤٠) من حديث ابن لهيعة عن زبَّان به بنحوه، وفي أوله زيادة، وابن لهيعة أيضاً ضعيف.
ورواه أبو داود (١/ ٣٣٥) والحاكم (١/ ٥٦٧) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه فاعترضه الذهبي بقوله: «قلت: زبَّان ليس بالقوي». وقال شارح الترغيب: «فأعجب لتصحيح الحاكم لحديث فيه زبَّان فما بقي عنده إذن مما يستحق الرد؟».
وقال الألباني في «تخريج المشكاة»: «وإسناده ضعيف» وقال في «ضعيف الجامع» أيضاً: «ضعيف».
وروى الحاكم (١/ ٥٦٧) حديثاً عن بريدة بمعناه. وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي، وفيه بشير بن مهاجر وهو ضعيف قال الحافظ: «صدوق لين الحديث». وضعّف حديثه الطويل في فضل القرآن، والذي هذا بعض منه.
ورواه الطبراني بنحوه عن أبي أمامة، قال الهيثمي (٧/ ١٦٠): «وفيه سويد بن عبد العزيز، وهو متروك، وأثنى عليه هشيم خيراً، وبقية رجاله ثقات» ورواه أيضاً إسحاق في «مسنده» كما في «المطلب» ورواه الطبراني =

٢٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: أنا شجاع بن مخلد قال أنا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن خيثمة قال: مرت امرأة بعيسى بن مريم فقالت: طوبى لحجر حملك ولثديٍ رضعت منه فقال عيسى: طوبى لمن قرأ القرآن ثم عمل به.

= في «الأوسط» بنحوه. قال الهيثمي: «وفيه يحيى بن عبد الحميد (في الأصل: عبد العزيز وهو خطأ) الحماني وهو ضعيف» أهـ وقد اتهم بسرقة الحديث مع كونه حافظاً.
ورواه الطبراني عن معاذ بنحوه، وأعله الهيثمي بسويد بن عبد العزيز أيضاً، ورواه إسحاق كما في «المطالب» (٣/٢٨٩)، وهذه الأحاديث الثلاثة، في أول كل منها زيادة.

ج ـ معناه:

قوله: (من قرأ القرآن وعمل بما فيه): يعني أحل حلاله وحرم حرامه ووقف عند حدوده وتأدب بآدابه. (ألبس والديه تاجاً) وهو الإكليل الذي يجعل على رأس الملوك مرصعاً بالجواهر. وقيل: هو كناية عن السعادة وسعة الملك يوم القيامة والأقرب إبقاؤه على ظاهره بقرينة قوله (ضوءه أحسن من ضوء الشمس). وعبر بـ «أحسن» دون «أنور وأشرق» إعلاماً بأن تشبيهه بالشمس مع ما فيه من نفائس الجواهر ليس لمجرد الإشراق والضوء، بل مع رعاية شيء من الزينة والحسن.
(لو كانت فيه) ولأبي داود «فيكم»: أي لو كانت الشمس في بيت من بيوتكم على سبيل التقدير بأن الشمس إذا كانت داخل البيت على هذه الصفة تضاعف ضوءها فإن الضوء إذا حبس تزايد نوره على حد قوله تعالى ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾ والمراد المبالغة في حسن ذلك التاج.
(فما ظنكم بالذي عمل بهذا): يعني الذي قرأ القرآن وعمل به نفسه إذا أعطي والداه هذه الكرامة لأنهما سبب وجوده فما ظنكم بما يعطاه هو؟ لا شك أنه يلبس تاجاً أبهى وأضوأ، ويكون حظه من الأجر والثواب أكثر وأوفر.
(شرح الترغيب)، «المنهل العذب شرح أبي داود».

(٢٣) **أ ـ رجاله:**

١ ـ يعلى بن عبيد، هو الكوفي، أبو يوسف الطنافسي: ثقة إلا في حديثه عن الثوري، ففيه لين. قال أحمد: كان صحيح الحديث صالحاً في نفسه. وقال أحمد بن يونس: ما رأيت أفضل من يعلى بن عبيد، وما رأيت أحداً يريد بعلمه الله إلا يعلى. مات في الخامس من شوال سنة (٢٠٩)) وله تسعون سنة. روى له الجماعة.
٢ ـ خيثمة هو ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي: ثقة، وكان يرسل عن عمرو بن مسعود لأبيه ولجده صحبة، وفد جدُّه إلى النبي ﷺ ومعه ابناه: سَبْرة وعزيز مات بعد سنة (٨٠). روى له الجماعة.
=

. . . .

= ب ـ تخريجه :

رواه أحمد في « الزهد » (ص ٥٧) من طريق زائدة عن الأعمش به بنحوه، وأبو نعيم في « الحلية » (١١٥/٤) من طريق أبي معاوية عن الأعمش بنحوه أيضاً.

ورواه أحمد في « الزهد » ـ قبل هذا ـ عن يزيد ـ يعني الضبي ـ قال: قالت امرأة لعيسى عليه السلام وهو يصنع مما قد أعطي وسخر له: وطوبى لبطن حملتك وطوبى لثدي أرضعتك فقال عيسى ـ وأقبل عليها ـ طوبى لمن قرأ كتاب الله واتبع ما فيه » ورجاله ثقات، ويزيد هو ابن نعامة الضبي مختلف في صحبته، والراجح عدمها. وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم: (صالح الحديث).

ورواه الشجري في « أماليه » (١٠٧/١) بسنده إلى أبي عبيدة قال: لما رأت امرأة ما يصنع عيسى بن مريم عليه السلام لإحيائه الموتى وإبرائه الأكمه والأبرص، قالت: طوبى لبطن حملك، وثدي أرضعك، فقال عيسى عليه السلام: « طوبى لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ولم يكن جباراً شقياً ». وفيه قيس بن أبي حازم، وفيه ضعف، وأبو عبيدة لا يتهيأ لي الجزم بأنه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود أو غيره، وفيما مضى كفاية.

ج ـ معناه :

قوله: (طوبى): اسم الجنة، أو شجرة فيها (وورد في هذا حديث صحيح)، وأصلها فُعلى من الطيب فلما ضُمت الطاء انقلبت الياء واواً.

وقد يراد بها: العاقبة الطيبة، كقوله له ﷺ: « إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء » رواه مسلم. وهذا هو المراد ههنا.

قوله: (لمن قرأ القرآن وعمل به) وفي رواية يزيد الضبي (لمن قرأ كتاب الله). قال في « هامش الزهد » للإمام أحمد ـ في كل من الروايتين ـ: «التوراة أو الإنجيل».

ووجدت ما يؤيد ذلك، ففي « لسان العرب » (٣٥٦٣/٥) في مادة « قرأ »: (... ورُوي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين، وكان يقول: القرآن اسم، ليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله، مثل التوراة والإنجيل، ويهمز: قرأت، ولا يهمز: القران كما تقول: إذا قرأت القران... » الخ. والله أعلى وأعلم.

ويبدو أن خيثمة رحمه الله أخذ هذه الحكاية من صحف أهل الكتاب، ففي ترجمته من « الحلية » (١١٣/٤) أقوال له عن التوراة، وحكايات عن عيسى ويحيى وسليمان عليهم السلام والله أعلم.

وكذلك يقال في يزيد الضبي وأبي عبيدة رحمهما الله.

د ـ المعنى الاجمالي:

أن العاقبة الطيبة، حقاً ـ لمن قرأ كتاب الله عز وجل واتبع أوامره ونواهيه، فأحل حلاله وحرم حرامه، ووقف عند حدوده، وتأدب بآدابه، ولم يشترِ به ثمناً قليلاً، وما إلى ذلك من الأخلاق والآداب والله أعلم.

=

٢٤ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال أنا عبيد الله بن عمر القواريري قال أنا أبو أحمد الزبيري قال أنا بشير بن مهاجر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال:

يجيء القرآن يوم القيامة إلى الرجل كالرجل الشاحب فيقول له من أنت فيقول: أنا الذي أظمأت نهارك وأسهرت ليلك.

---

(٢٤) أ ـ رجاله :

١ ـ عمر بن أيوب السقطي، أبو حفص، له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٢١٩/١١) وثقه الخطيب والدارقطني قال ابن المنادي: عمر السقطي من الصالحين، مات سنة ثلاث وثلاثمائة.

٢ ـ عبيد الله بن عمر هو ابن ميسرة القواريري، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد: ثقة ثبت قال أحمد بن سيَّار: لم أر في جميع من رأيت مثل مسدد بالبصرة، والقواريري ببغداد، وصدقة بمرو. قال ثعلب: سمعت من القواريري مائة ألف حديث.

روى له البخاري خمسة أحاديث ومسلم (٤٠) حديثاً، مات (٢٣٥) على الأصح وله (٨٥) سنة.

٣ ـ أبو أحمد الزبيري هو محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي الكوفي: ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطيء في حديث الثوري. مات سنة (٢٠٣). روى له الجماعة.

٤ ـ بشير بن المهاجر هو الكوفي الغنوي: صدوق، لين الحديث، رمي بالإرجاء كما في «التقريب» احتج به مسلم ووثقه ابن معين والعجلي وقال النسائي: ما به بأس. وتكلم فيه كثيرون: منهم أحمد والبخاري وأبو حاتم وابن عدي والدارقطني والعقيلي والساجي.

٥ ـ عبد الله بن بريدة هو ابن الحُصَيْب، الأسلمي، أبو سهل المروزي قاضيها. ثقة. ولد في خلافة عمر ومات سنة (١٠٥) وقيل، بل (١١٥) وله مائة سنة. روى له الجماعة.

٦ ـ بريدة هو ابن الحُصَيْب، أبو سهل الأسلمي، صحابي، أسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد خيبر وفتح مكة، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه، وسكن المدينة ثم انتقل إلى البصرة ثم إلى مرو فمات بها سنة (٦٣). روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه :

رواه أحمد (٣٥٢/١) وابن ماجة (١٢٤٢/٢) والحاكم (١/ ٥٥٦) ثلاثتهم مختصراً، ورواه أحمد (٣٤٨/٥) والدارمي (٤٥٠/٢) وابن أبي شيبة كما في «المطالب» (٢٨٣/٣)، من طريق بشير ابن المهاجر به، مطولاً، ومداره عليه.

قال الهيثمي (١٥٩/٧): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» وسكت عليه الذهبي، ولكنه أقره على تصحيح قطعة من اللفظة المطولة (٥٦٨/١).

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٣٣/١): «وهذا إسناد حسن على شرط مسلم، فإن بشيراً (في =

٢٥ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان قال أنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو قال أنا عبد الله بن وهب قال أخبرني موسى بن أيوب عن عمه إياس بن عامر أن عليّ بن أبي طالب قال له:

إنك إن بقيت فسيقرأ القرآن على ثلاثة أصناف، صنف لله، صنف للدنيا، وصنف للجدل فمن طلب به أدرك.

= الأصل بشراً وهو خطأ) هذا خرج له مسلم ووثقه ابن معين وقال النسائي: ما به بأس، إلا أن الإمام أحمد قال فيه: منكر الحديث قد اعتبرت احاديثه فإذا هي تأتي بالعجب... الخ، وساق أقوال بعض مجرحيه وقال: [قلت]: ولكن لبعضه شواهد فمن ذلك حديث أبي أمامة الباهلي. قال الإمام أحمد...» وذكر حديثاً رواه مسلم أيضاً.

وفي «المطالب» لابن حجر ـ تعقيباً على رواية ابن أبي شيبة ـ: «فيه ضعف» قال الأعظمي:

«وفي المسندة: هذا إسناد ضعيف روى ابن ماجة أوله إلى قوله: أسهرت لَيْلك حَسْب».

وفي «ضعيف الجامع» (٦/١١٢): «ضعيف». والله أعلى وأعلم.

ج ـ معناه:

قوله: (كالرجل الشاحب): قال شارح ابن ماجة: قال السيوطي: «هو المتغير اللون والجسم لعارض من العوارض، كمرض أو سفر ونحوهما، وكأنه يجيء على هذه الهيئة ليكون أشبه بصاحبه في الدنيا أو للتنبيه له على أنه كما تغير لونه في الدنيا لأجل القيام بالقرآن، كذلك القرآن لأجله، في السعي يوم القيامة، حتى ينال صاحبه الغاية القصوى في الآخرة».

(فيقول): أي لصاحبه.

(٢٥) أ ـ رجاله:

١ ـ موسى بن أيوب هو ابن عامر الغافقي، المصري، في «التقريب»: «مقبول» أي لين الحديث إذا لم يتابع وقد وثقه أبو داود وابن معين وابن حبان ونقل العقيلي في «الضعفاء» عن ابن معين أنه قال: منكر الحديث، وكذا قال الساجي، وكأنه لم يترجح أحد القولين للحافظ فقال: «مقبول» والله أعلم. مات (٥٣).

٢ ـ إياس بن عامر هو الغافقي المصري، في «التقريب»: «صدوق».

وفي «التهذيب» أن العجلي قال: لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات وصحح له ابن خزيمة قال الحافظ: «ومن خط الذهبي في تلخيص المستدرك: ليس بالقوي».

وفي كل هذا التوثيق نظر، فإن ابن حبان ـ كشيخه ابن خزيمة ـ لهما مذهب مخالف لما عليه الجمهور، وهو أن المجهول الذي لا يعرف بجرح ولا عدالة، وكان من فوقه ثقة، ومن دونه =

. . . .

= ثقة، وروى متناً غير منكر، فحديثه صحيح.

أما العجلي، فله قاعدة مقاربة لها في التساهل، وهي أن جميع التابعين ثقات ما لم يعلم فيهم جرح، ومع ذلك عبر عن هذا الراوي بـ « لا بأس به » التي هي دون ثقة بكثير، على أنّه وثّقه كثيراً من الضعفاء الذين أطبق الأئمة على تضعيفهم.

وقد صحح الحاكم في « المستدرك » (١/٢٢٥) حديثاً في إسناده إياس بن عامر هذا، فاعترضه الذهبي بقوله: « قلت: إياس ليس بالمعروف »، ثم أقره على تصحيح نفس الحديث في (٢/٤٤٧).

قال أستاذنا الفاضل في « الإرواء » (٢/٤١) ـ تعليقاً على تعقب الذهبي للحاكم ـ « قلت: وهو الذي يقتضيه علم « المصطلح » أنه غير معروف لأنه لم يروِ عنه غير ابن أخيه موسى بن أيوب، ومع ذلك فإن الذهبي لم يورده في « الميزان ».

وقال العجلي: « لا بأس به ». وذكره ابن حبان في « الثقات » وصحح له ابن خزيمة كما في « التهذيب ». وقال في « تقريبه »: « صدوق » وأورده ابن أبي حاتم (١/١/٢٨١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، فالأقرب عندي ما قاله فيه الذهبي. والله أعلم » أهـ.

ب ـ تخريجه:

رواه الدارمي (٢/٤٣٤) عن المقرىء عن موسى عن عمه إياس بن عامر قال: أخذ علي بن أبي طالب بيدي ثم قال: إنك إن بقيت سيقرأ القرآن ثلاثة أصناف، فصنف لله، وصنف للجدال، وصنف للدنيا، ومن طلب به أدرك ».

ورواه أيضاً الشجري (١/٧٧) من هذا الوجه بنحوه.

ج ـ معناه

قد بينه إمامنا الآجرّي رحمه الله أحسن بيان بما يكفي ويشفي فلله الحمد.

٥ ـ باب

أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله عز وجل

قال محمد بن الحسين:

فأما من قرأ القرآن للدنيا أو لابناء الدنيا فإن من أخلاقه أن يكون حافظاً لحروف القرآن مضيعاً لحدوده متعظماً في نفسه متكبراً على غيره قد اتخذ القرآن بضاعة يتأكل به الأغنياء ويستقضي به الحوائج يعظم أبناء الدنيا ويحقر الفقراء إن علّم الغنى رَفَق به طمعاً في دنياه وإن علم الفقير زجره وعنّفه لأنه لا دنيا له يطمع فيها يستخدم به الفقراء ويتيه به على الأغنياء، إن كان حسن الصوت أحب أن يقرأ للملوك ويصلي بهم طمعاً في دنياهم وإن سأله الفقراء الصلاة بهم ثقل ذلك عليه لقلة الدنيا في أيديهم إنما طلبه الدنيا حيث كانت ربض عندها يفخر على الناس بالقرآن ويحتج على من دونه في الحفظ بفضل ما معه من القرآن وزيادة المعرفة بالغرائب من القرآن التي لو عقل لعلم أنه يجب عليه أن لا يقرأ بها فتراه تائهاً متكبراً كثير الكلام بغير تمييز، يعيب كل من لم يحفظ كحفظه ومن علم أنه يحفظ كحفظه طلب عيبه، متكبراً في جلسته، متعاظماً في تعليمه لغيره ليس للخشوع في قلبه موضع. كثير الضحك والخوض فيما لا يعنيه، يشتغل عمن يأخذ عليه بحديث من جالسه هو إلى إستماع حديث جليسه أصغى منه إلى استماع من يجب عليه أن يستمع له، يُروى أنه لم يستمع حافظاً، فهو إلى كلام الناس أشهى منه إلى كلام الرب عز وجل، لا يخشع عند استماع القرآن ولا يبكي ولا يحزن ولا يأخذ نفسه بالفكر فيما يتلى عليه وقد نُدب إلى ذلك راغب في الدنيا وما قرب منها لها، يغضب ويرضى، إن قَصَّر رجل في حقه قال أهل القرآن لا يقصر في حقوقهم وأهل القرآن تقضى حوائجهم، يستقضي من

الناس حق نفسه، ولا يستقضي من نفسه حق الله عليها، يغضب على غيره زعم لله، ولا يغضب على نفسه لله، لا يبالي من أين اكتسب من حرام أو من حلال قد عظمت الدنيا في قلبه إن فاته شيء لا يحل له أخذه حزن على فوته، لا يتأدب بأدب القرآن ولا يزجر نفسه عند الوعد والوعيد لاهٍ غافل عما يتلو أو يتلى عليه، همته حفظ الحروف، إن أخطأ في حرف ساءه ذلك لئلا ينقص جاهه عند المخلوقين فتنقص رتبته عندهم فتراه محزوناً مهموماً بذلك، وما قد ضيَّعه فيما بينه وبين الله مما أمر به في القرآن أو نهي عنه، غير مكترث به أخلاقه في كثير من أموره أخلاق الجهال الذين لا يعلمون، لا يأخذ نفسه بالعمل بما أوجب عليه القرآن إذا سمع الله عز وجل قال: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ فكان الواجب عليه أن يلزم نفسه طلب العلم لمعرفة ما نهى عنه الرسول ﷺ فينتهي عنه، قليل النظر في العلم الذي هو واجب عليه فيما بينه وبين الله عز وجل، كثير النظر في العلم الذي يتزين به عند أهل الدنيا ليكرموه بذلك، قليل المعرفة بالحلال والحرام الذي ندب الله إليه ثم رسوله ليأخذ الحلال بعلم ويترك الحرام بعلم، لا يرغب في معرفة علم النعم ولا في علم شكر المنعم، تلاوته للقرآن تدل على كره في نفسه وتزين عند السامعين منه، ليس له خشوع فيظهر على جوارحه، إذا درس القرآن أو درسه عليه غيره همته متى يقطع ليس همته متى يفهم، لا يتفكر عند التلاوة بضروب أمثال القرآن، ولا يقف عند الوعد والوعيد، يأخذ نفسه برضى المخلوقين ولا يبالي بسخط رب العالمين، يحب أن يعرف بكثرة الدرس ويظهر ختمه للقرآن ليحظى عندهم، قد فتنه حسن ثناء الجهلة من جهله يفرح بمدح الباطل وأعماله أعمال أهل الجهل، يتبع هواه فيما تحب نفسه غير متصفح لما زجره القرآن عنه، إن كان مما يقرىء غضب على من قرأ على غيره، إن ذكر عندة رجل من أهل القرآن بالصلاح كره ذلك، وإن ذكر عنده بمكروه سره ذلك، يسخر بمن دونه يهمز بمن فوقه، يتتبع عيوب أهل القرآن ليضع منهم ويرفع من نفسه، يتمنى أن يخطىء غيره، ويكون هو المصيب.

ومن كـانت هذه صفتـه فقد تعـرض لسخط مولاه الكـريم ، وأعـظم من ذلك أن أظهر على نفسه شعار الصالحين بتلاوة القرآن وقد ضيع في الباطن ما يجب لله وركب ما نهاه عنه مولاه، كل ذلك بحب الرياسة والميل إلى الدنيا قد فتنه العجب بحفظ القرآن والإشارة إليه بالأصابع، إن مرض أحد من أهل الدنيا أو ملوكها فسأله أن يختم عليه سارع إليه وسر بذلك وإن مرض الفقير المستور فسأله أن يختم عليه ثقل ذلك عليه يحفظ القرآن ويتلوه بلسانه وقد ضيع الكثير من أحكامه.

أخلاقه أخلاق الجهال إن أكل فبغير علم وإن شرب فبغير علم وإن لبس فبغير علم وإن جامع أهله فبغير علم وإن نام فبغير علم وإن صحب أقواماً أو زارهم أو سلم عليهم، و استأذن عليهم فجميع ذلك يجري بغير علم من كتاب أو سنة.

وغيره ممن يحفظ جزء من القرآن مطالب لنفسه بما أوجب الله عليه من علم أداء فرائضه واجتناب محارمه وإن كان لا يؤبه له ولا يشار إليه بالأصابع.

قال محمد بن الحسين:

فمن كانت هذه أخلاقه صار فتنة لكل مفتون لأنه إذا عمل بالأخلاق التي لا تحسن لمثله اقتدى به الجهال فإذا عيب على الجاهل قال فلان الحامل لكتاب الله فعل هذا فنحن أولى أن نفعله ومن كانت هذه حاله فقد تعرض لعظيم وثبتت عليه الحجة ولا عذر له إلا أن يتوب وإنما حداني على ما بينت من قبيح هذه الأخلاق نصيحة مني لأهل القرآن ليتخلقوا بالأخلاق الشريفة ويتخلفوا عن الأخلاق الدنية والله يوفقنا وإياهم للرشاد.

واعلموا رحمكم الله أني قد رويت فيها ذكرت أخباراً تدل على ما كرهته لأهل القرآن فأنا أذكر منها ما حضرني ليكون الناظر من كتابنا ينصح نفسه عند تلاوته للقرآن ويلزم نفسه الواجب والله الموفق.

٢٦ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال أنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي قال أنا بقية بن الوليد عن شعبة عن سعيدالجريريعن أبي نضرة عن أبي فراس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

لقد أتى علينا حين وما نرى [أن] أحداً يتعلم القرآن يريد به إلا الله فلما كان ههنا بآخرة خشيت أن رجالا يتعلمونه يريدون به الناس وما عندهم، فأريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم وإنا كنا نعرفكم إذ فينا رسول الله ﷺ وإذ ينزل الوحي [وإذ ينبئنا الله من أخباركم، فأما اليوم فقد مضى رسول الله ﷺ وانقطع الوحي] وإنما أعرفكم بما أقول من أعلن خيراً أحببناه عليه وظنّنا به خيراً، ومن أظهر شراً بغضناه عليه وظنّنا به شراً، سرائركم فيما بينكم وبين الله عز وجل.

---

(٢٦) أ ـ بجاله:

١ ـ إبراهيم بن العلاء هو ابن الضحاك بن المهاجر بن عبد الرحمن الزُبَيْدي الحمصي المعروف بابن زِبْريق مستقيم الحديث إلا في حديث واحد، يقال إن ابنه محمداً أدخله عليه مات سنة (٢٣٥) وله (٨٣) سنة روى له أبو داود.

٢ ـ بقية بن الوليد هو ابن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُحْمِد الحمصي، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء حتى لُقِّبَ «بشيخ المدلسين» وقال أبو مسهر الغساني ـ من أئمة الجرح والتعديل بالشام: أحاديث بقية ليست نقية، فكن منها على تقية. مات (١٩٧) وله (٨٧) سنة. روى له البخاري ـ تعليقاً ـ ومسلم ـ في الشواهد ـ والأربعة.

٣ ـ سعيد الجريري: هو ابن إياس، أبو مسعود البصري: ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين. مات (١٤٤) روى له الجماعة.

٤ ـ أبو نضرة: هو المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي العَوَفي البصري، مشهور بكنيته: ثقة، مات (١٠٨) أو (١٠٩) علق له البخاري واحتج به مسلم.

٥ ـ أبو فراس: هو النهدي، قيل: اسمه الربيع بن زياد، مجهول العين، لم يروِ عنه إلا أبو نضرة. قال أبو زرعة: لا أعرفه، وقال الذهبي: لا يعرف.

٦ ـ عمر بن الخطاب هو ابن نفيل القرشي العدوي، أمير المؤمنين، مشهور، جم المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة (٢٣)، وولي الخلافة عشر سنين ونصفاً. روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه

فيه بقية وهو مدلس وقد عنعنه عن شعبة، ولكنه قد توبع، فرواه أحمد (١/٤١) ثنا إسماعيل (هو ابن علية) أنبأنا الجريري سعيد به، بنحوه، وفي المتن تقديم وتأخير وزيادة، والحاكم (٤/٤٣٩) من طريق ابن المبارك عن الجريري بنحو لفظ أحمد، ورواه أيضاً مسدد كما في «المطالب العالية» =

٢٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي قال حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي قال نا حماد بن سلمة قال أنا الجريري عن أبي نضرة أن عمر بن الخطاب قال:

= (٢١١/٢) وأبو يعلى من طريق مهدي بن ميمون حدثنا الجريري به كما في « المطالب » أيضاً.

قال الأعظمي: « قال البوصيري: رواه إسحاق والحاكم والبيهقي أيضاً، ورواه أبو داود والنسائي مختصراً»، وقال الهيثمي: رواه أحمد في حديث طويل، وفي الصحيح طرف منه.
وضعف البوصيري سنده لجهالة أبي فراس وصححه الحاكم. قلت: أخرجه البيهقي في (٢٩/٩) و (٤٢/٩) أهـ.

وعبارة الحاكم: « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي.
وعبارة الهيثمي (٢١١/٥): « قلت: في الصحيح طرف منه ـ رواه أحمد في حديث طويل، وأبو فراس لم أجد من جرحه ولا من وثقه، وبقية رجاله ثقات».
وأما رواية أبي داود والنسائي ـ المختصرة ـ فلا ذكر لها ههنا، وفيها أن النبي ﷺ اقتص من نفسه، وهي من نفس الوجه.
وأما الطرف الذي أشار إليه الهيثمي، فهو عند البخاري (٢٢١/٣) من طريق عبد الله بن عتبة قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيراً أمِنَّاه وقربناه، وليس لنا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه، وإن قال إن سريرته حسنة » أهـ.

ورواه أيضاً عبد الرزاق ـ بنحوه ـ كما في « حياة الصحابة » (٨٩/٢) ـ نقلاً عن « كنز العمال » (١٤٧/٣) قال: « وأخرجه البيهقي (ج ٨ ص(٢٠١)عن عبد الله مثله وقال: رواه البخاري في الصحيح » أهـ.
جزى الله مؤلفه ومحققه « المطالب » خيراً، إذ ساعدني كلامهما كثيراً في معرفة طرق هذا الأثر والكلام فيه.

(٢٧) أ ـ رجاله:

١ ـ أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، هو الوراق، نزيل بغداد، وصاحب أبي عبيد: صدوق. قاله الدارقطني والذهبي والحافظ، وقال الخطيب: ثقة. مات سنة (٢٩٨) على الصحيح. روى له النسائي.
٢ ـ عبيد الله بن محمد العيشي هو ابن حفص بن عمر التيمي، وقيل له: ابن عائشة والعائشي. والعيشي، نسبة إلى عائشة بنت طلحة، لأنه من ذريتها، ثقة جواد، رمي بالقدر، ولم يثبت عنه. كان عنده ـ عن حماد بن سلمة وحده ـ تسعة آلاف حديث. =

يا أيها الناس. وذكر نحواً من حديث الفريابي.

قال محمد بن الحسين:

فإذا كان عمر بن الخطاب قد خاف على قوم قرأوا القرآن في ذلك الوقت ميلهم إلى الدنيا فما ظنك بهم اليوم. وقد أخبرنا النبي ﷺ أنه يكون أقوام يقرأون القرآن يقيمونه كما تقيمون القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه يطلبون به عاجلة الدنيا ولا يطلبون به الآخرة.

٢٨ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطّان قال أنا خلف بن هشام البزار قال أنا خالد بن عبد الله الواسطي عن حميد الأعرج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال:

= قال الإمام أحمد: إني لأستفصل الحديث عنه. وقال إبراهيم الحربي: ما رأت عيني مثله.

قال يعقوب بن شيبة: أنفق على إخوانه أربعمائة ألف دينار.

ب ـ تخريجه:

وهو مكرر ما قبله، إلا أن في هذا السند انقطاعاً، فلم أرَ من نص على سماع أبي نضرة من عمر، وإنما ذكروا سماعه من علي وأبي موسى، وإدراكه طلحة رضي الله عنهم، وطلحة توفي بعد استشهاد عمر بثلاثة عشر عاماً. على أن جماعة من الثقات روَوْه عن أبي نضرة بإثبات أبي فراس بينه وبين عمر، وأسقطه حماد. وهو ضعيف على كل حال.

فعلى قولهم، فالعلة: جهالة أبي فراس، وعلى روايته: فالعلة الانقطاع والله أعلى وأعلم.

(٢٨) أ ـ رجاله:

١ ـ أبو محمد الحسن بن علويه القطان، هو الحسن بن علي بن محمد بن سليمان، ويعرف بابن علويه. ولد في شوال سنة (٢٠٥)، ومات يوم السبت لليلتين خلتا من ربيع الآخر سنة (٢٩٨). وثقه الدارقطني والخطيب.

٢ ـ خلف بن هشام هو ابن ثعلب البزار، المقرىء البغدادي: ثقة، له اختيار في القرآن. =

خرج علينا رسول الله ﷺ : ونحن نقرأ القرآن وفينا الأعجمي والأعرابي قال فاستمع فقال : اقرءوا فكلٌ حسن. سيأتي قوم يقيمونه كما يقيمون القدح، يتعجلونه ولا يتأجلونه .

= مات سنة (٢٢٩). روى له مسلم وأبو داود.

٣ ـ خالد بن عبد الله الواسطي هو الطحّان المزني، مولاهم: ثقة ثبت، ولد سنة (١١٠) ومات (١٨٢) روى له الجماعة.

٤ ـ حميد الأعرج هو ابن قيس المكي أبو صفوان القارىء، وثقه كثيرون منهم أحمد وابن سعد وابن معين وأبو زرعة الرازي، والدمشقي، وأبو داود والبخاري وغيرهم. وقال ابن معين في رواية: ثَبْت.

وقال أحمد في رواية: ليس بالقوي في الحديث. وقال النسائي وأبو حاتم: ليس به بأس. وهو اختيار الحافظ في « التقريب ». مات سنة (١٣٠) وقيل بعدها. روى له الجماعة.

٥ ـ محمد بن المنكدر هو ابن عبد الله بن الهُدَير التيمي المدني: ثقة فاضل، مات: (١٣٠) أو (١٣١) عن ست وسبعين سنة. روى له الجماعة.

٦ ـ جابر بن عبد الله هو ابن عمرو بن حرام، الأنصاري ثم السَّلمي [بفتحتين] صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشر غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين. روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه :

رجال هذا السند رجال مسلم غير أبن علوية وهو ثقة.

ورواه أحمد (٣٥٧/٣) من طريق اسامة بن زيد الليثي عن محمد بن المنكدر به، وسنده حسن للخلاف المعروف في أسامة.

ورواه أيضاً (٣٩٧/٣): ثنا خلف بن الوليد ثنا خالد بن حميد الأعرج (كذا في المسند، والصواب: خالد عن حميد).

وخلف هذا ثقة، وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم كما في « تعجيل المنفعة » ولا ذكر له في « الميزان » ولا « اللسان » فما أدري وجه قول شيخنا الفاضل في « الصحيحة ٢٥٩ »: « ولا بأس به في المتابعات ».

ورواه أبو داود (١/ ١٩١)، والبيهقي في « شعب الإيمان » كما في «المشكاة»(١ / ٦٧٥).

وقد حسَّنه شيخنا الألباني في « صحيح الجامع » ( ) وصححه في « الصحيحة » (٢٥٩)ـ وهو الصواب ـ وذكر له شاهداً وهو ما يأتي برقم (٢٩)، لكن من وجه آخر غير الذي ذكره حفظه الله ونفعنا به.

=

٢٩ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال نا الحسين بن الحسن المروزي قال نا ابن المبارك قال أنا موسى بن عبيدة الربذي عن عبد الله بن عبيدة وهو أخوه عن سهل بن سعد الساعدي قال: بينا نحن نقترىء إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال:

= ج ـ معناه وغريبه:

قوله (وفينا الأعجمي والأعرابي) : نسبة إلى العرب، وهم سكان البادية من العرب خاصَّة.

قوله (اقرأوا فكلٌ حسنٌ): أي استمروا على قراءتكم فكل ما وقع منكم منها حسن مرجو ثوابه ولا حرج عليكم في عدم إقامتكم إياه على اللغة العربية الفصحى كإقامة القِدْح.

قوله (كما يقام القدح) أي السهم قبل أن يراش وينصل. والمراد: يُبالغون في إتقان القراءة كمال المبالغة ويجهدون أنفسهم كمال الجهد في إصلاح الألفاظ ومراعاة مخارج الحرْوف وصفاتها ويعدلونها كما يعدل القدح وليس غرضهم بهذا إلا طلب الدنيا رياء وسمعة ومباهاة وشهرة. فالغرض من التشبيه المبالغة في تحسين القراءة قولَه (يتعجلونه ولا يتأجلونه) أي يتعجلون آجره في الدنيا ويطلبون على قراءتهم الأعراض الدنيوية ولا يؤخرونه إلى الجزاء والثواب الذي يكون لهم في الدار الآخرة فيتخذون القراءة متجراً لتحصيل حطام الدنيا، والقرآن أنزل للتعبد بتلاوته والعمل بأحكامه.

وفي تحقيق «مختصر سنن أبي داود»: «وقد جاءوا. وصدق رسول الله ﷺ، وهم المحترفون القرآن للمآتم والمحافل، فيأكلون به».

(٢٩) أ ـ رجاله:

١ ـ موسى بن عُبَيْدة الزَبَذيّ، أبو عبد العزيز المدني، ضعيف لا سيما في عبد الله بن دينار، وكان عابدا مات سنة (١٥٣). روى له الترمذي وابن ماجة.

٢ ـ عبد الله بن عبيدة الربذي، أخو موسى: ثقة، قتلته الخوارج بقديد سنة (١٣٠). روى له البخاري. وقال ابن خلفون في الثقات: وثقه ابن عبد الرحيم وغيره، ولم يسمع من سهل بن سعد. «التهذيب» (٥/ ٣١٠).

٣ ـ سهل بن سعد هو ابن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي، أبو العباس، له ولأبيه صحبة، مشهور، مات سنة (٨٨) وقيل بعدها، وقد جاوز المائة. روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه:

رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص ٢٨٠)، وابن أبي شيبة كما في «المطالب» (٣/ ٢٨٥) وهذا إسناد ضعيف له علتان:

الأولى: ضعف موسى بن عبيدة الربذي. =

الحمد لله، كتاب الله واحد وفيكم الأخيار وفيكم الأحمر والأسود، اقرأوا القرآن، اقرأوا قبل أن يأتي أقوام يقرأونه يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه.

= الثانية: الانقطاع بين أخيه عبد الله، وسهل بن سعد رضي الله عنه، ولكنه رُوِي من وجه آخر.
فقد رواه أبو داود (١/١٩١) من طريق عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن وفاء ابن شريح الصدفي عن سهل بنحوه.
ورواه ابن حبان في «صحيحه» (موارد ١٧٨٦) من طريق عمرو بن الحارث ـ ولم يُسمِّ الآخر فقال: «وذكر ابن سلم» آخر معه.
ورواه أحمد (٣/١٤٦، ١٥٥) من طريقين عن بكر بن سوادة به إلا أنه جعله من مسند أنس بن مالك لا من مسند سهل بن سعد، ولعل هذا من سوء حفظ ابن لهيعة، فقد اختلط بعد احتراق كتبه.
على أن رواية ابن وهب عنه بمتابعة عمرو بن الحارث الثقة الحافظ ـ على وجه الصحة أعني يجعل هذا المتن من حديث سهل بن سعد.
ولهذا يصحح الإمامان زكَريا الساجي وعبد الغني بن سعيد الأزدي المصري وصاحب الدار أعلم بما فيها الحافظ الإمام المتقن، الذي ما رأى الدارقطني في طول طريقه من مصر من يفهم شيئاً من العلم سواه، يصححان وغيرهما حديث ابن لهيعة من رواية العبادلة عنه، وهم: ابن المبارك وابن وهب وابن يزيد المقرىء وألحق بهم أصحاب ابن حبان: عبد الله بن مسلمة القعبني كما في «الميزان» (٢/٤٨٢).
وينبغي أن يلحق بهؤلاء: إسحاق بن عيسى شيخ الإمام أحمد ففي «الميزان» (٢/٤٧٧) عن أحمد: «حدثني إسحاق بن عيسى أنه لقي ابن لهيعة سنة أربع وستين ومائة، وأن كتبه احترقت سنة تسع وستين».
وكذلك يحيى بن إسحاق السيلحيني من قدماء أصحابه، وقد حفظ عنه حبان بن واسع أي بدلاً ممن سمى شيخه: حفص بن هاشم.
وكذلك الوليد بن مزيد البيروتي، لقول الطبراني رحمه الله في «المعجم الصغير» (١/٢٣١): «والوليد بن مزيد ممن سمع ابن لهيعة قبل احتراق كتبه». والحمد لله على توفيقه، وأسأله المزيد من فضله وهذه المتابعة أيضاً فيها ضعف، ففي سندها وفاء بن شريح. قال في «التقريب»: «مقبول» أي إذا توبع، وإلا فهو لين الحديث. ووثقه ابن حبان وروى عنه ثقتان: هما بكر بن سوادة وزياد بن نعيم، فهو مستورٌ يُحَسِّن حديثه بعض كبار الأئمة كابن كثير وابن رجب الحنبلي رحمهما الله. والمتن صحيح على كل حال، لكثرة شواهده، فمنها حديث جابر، وقد مر، ومنها: =

٣٠ ـ وحدثنا أبو محمد أيضاً قال أنا الحسين بن الحسن قال أنا ابن المبارك قال نا موسى بن عبيدة عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن ابن الهاد عن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله ﷺ: يظهر هذا الدين حتى يجاوز البحار وحتى يخاض بالخيل في سبيل الله ثم يأتي قوم يقرأون القرآن فإذا قرأوه

= حديث عمران بن حصين، يأتي برقم (٤١)، (٤٢) إن شاء الله. وحديث أبي سعيد، ذكره الألباني في « الصحيحة ٢٥٨ ».

(٣٠) أ ـ رجاله :

١ ـ محمد بن إبراهيم بن الحارث هو التيمي، أبو عبد الله القرشي المدني: ثقة له أفراد.
وثقه الجمهور وتكلم فيه الإمام أحمد بما لا يقدح. قال ابن سعد: كان فقيهاً محدثاً.
توفي بالمدينة سنة (١٢١) روى له الجماعة.

٢ ابن الهاد هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني: ثقة.
ولد على عهد النبي ﷺ، وكان معدوداً في الفقهاء، مات بالكوفة مقتولاً سنة (٨١). وقيل (٨٢) روى له الجماعة.

٣ ـ العباس بن عبد المطلب هو ابن هاشم، عم النبي ﷺ: مشهور، مات سنة (٣٢) أو بعدها، وهو ابن ثمان وثمانين. روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه :

رواه ابن المبارك في « الزهد » (ص ١٥٢): أخبرنا موسى بن عبيدة به، ورواه أبو يعلى والبزار والطبراني قال الهيثمي (١ / ١٨٥) : « وفيه موسى بن عبيدة الربذي ، وهو ضعيف» ورواه الشجري (١ / ٧٣) من طريقه أيضاً .

ورواه ابن أبي شيبة كما في « المطالب » (١١٦/٣). قال الأعظمي: « وقال البوصيري. رواه ابن أبي عمر يعني العدني في « مسنده » ـ وابن أبي شيبة وإسحاق وأبو يعلى والبزار بسند ضعيف لضعف موسى بن عبيدة، وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب، رواه الطبراني والبزار (١/ ٣٠) ونحوه في الزوائد مختصراً (١/ ١٨٦). وانظر الزهد لابن المبارك (ص ١٥٢) أهـ.

وله شاهدان: أحدهما عن عمر ـ كما قال البوصيري ـ والآخر عن ابن عباس.

أما حديث عمر، فرواه الطبراني في « الأوسط » والبزار. قال المنذري في « الترغيب » (١/ ١٥٣): « باسناد لا بأس به » وقال الهيثمي (١/ ١٨٦): « ورجال البزار موثقون ».

وفيه نظر، لأنه رواه عن عبد الله بن شبيب وهو واهٍ كما قال الذهبي. والحديث في « زوائده » (١/ ٩٨).

وأما حديث ابن عباس، فرواه الطبراني في « الكبير » قال المنذري (١/ ١٥٤): « وإسناده حسن إن=

قالوا قد قرأنا القرآن فمن أقرأ منا فمن أعلم منا. ثم التفت إلى أصحابه فقال:

هل ترون في أولئك من خير؟ قالوا: لا. قال: فأولئك منكم، وأولئك من هذه الأمة، وأولئك هم وقود النار.

٣١ ـ وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال نا

= شاء الله تعالى » وقال الهيثمي: « ورجاله ثقات إلا أن هند بنت الحارث الخثعمية التابعية لم أرَ من وثقها ولا من جرحها ».

قلت: قد وثقها ابن حبان كما في « التهذيب » (١٢/٤٥٧) وفي « التقريب »: « مقبولة ».

وقال الأستاذ الألباني حفظه الله في « صحيح الترغيب » (١/٥٨) في كل من الأحاديث الثلاثة: « حسن » والله أعلم.

ج ـ معناه:

قوله (يظهر هذا الدين حتى يجاوز البحار) أي ليركبن جنود المسلمين البحر غازين وقد ورد في الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام نام عند أم حرام بنت ملحان فاستيقظ وهو يضحك فقالت أم حرام: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: « عرض عليَّ ناس من أمتي ثبج هذا البحر غزاة في سبيل الله كأنهم الملوك على الأسرَّة ».

قوله (وحتى يخاض بالخيل في سبيل الله) يعني يعبر بها المسلمون لجة الماء غزاة في سبيل الله.

قوله (فإذا قرأوه قالوا قد قرأنا القرآن)... الخ يعني يعجبون بتفوقهم في ذلك حتى يفسدهم العُجب ويحبط أعمالهم.

قوله (هل ترون في أولئك من خير) يعني أنهم لا خير فيهم، فإن العجب قد أتى على ذلك كله وأفسده، كما يفسد السوس الحب وكما يفسد الخل العسل.

قوله (وأولئك هم وقود النار) الوقود بفتح الواو ما توقد به النار من حطب أو حجارة وأما الوقود بالضم فمصدر. وقال تعالى ﴿فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾. وهذا الحديث عَلَمٌ من اعلام نبوته ﷺ، فقد وقع جميع ما أخبر به فيه من انتشار الإسلام في أقطار الأرض براً وبحراً، وخاضت خيل المسلمين غازية في سبيل الله ثم ظهر أقوام اتخذوا الدين حرفة ـ لا عقيدة ـ فأعجبتهم أنفسهم حتى ظنوا أنه لا أحد أفضل منهم، وعامتهم رؤوس جهال يفتون بغير علم، فضلوا وأضلوا، إلا من رحم رَبُّك.

وفي الحديث الحسن: « ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه » رواه الطبراني وغيره. والله أعلم.

(٣١) **أ ـ رجاله:**

١ ـ عبيد الله بن محمد، لم أستطع الجزم بكونه ابن عائشة أو غيره. =

زهير بن محمد قال أنا عبيد الله بن محمد قال أنا ابن نمير عن موسى بن عبيدة عن محمد بن إبراهيم عن ابن الهاد عن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله ﷺ وذكر الحديث مثله.

٣٢ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً قال أنا زهير بن محمد قال أنا أبو نعيم قال أنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر قال سمعت أبي يذكر عن مجاهد عن ابن عمر قال:

كنا صدر هذه الأمة وكان الرجل من خيار أصحاب رسول الله ﷺ ما معه إلا السورة من القرآن أو شبه ذلك وكان القرآن ثقيلاً عليهم ورزقوا العمل به، وإن آخر هذه الأمة يخفف عليهم القرآن حتى يقرأه الصبي والأعجمي فلا يعملون به.

= ٢ ـ ابن نمير، هو عبد الله بن نُمَير الهمداني، أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث، من أهل السنة، مات سنة (١٩٩) وله أربع وثمانون. روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه ومعناه:

هو مكرر ما قبله.

(٣٢) أ ـ رجاله:

١ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر هو البَجَلي الكوفي: ضعيف، روى له الترمذي وابن ماجه.

٢ ـ إبراهيم بن المهاجر هو ابن جابر البجَلي الكوفي: صدوق لين الحفظ. روى له مسلم والأربعة.

٣ ـ ابن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العَدَوِيّ، أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة، وهو أحد المكثرين، والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، مات سنة (٧٣) في آخرها أو أول التي تليها. روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه:

إسناده ضعيف لضعف إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، ولم أجده بهذا اللفظ لغير الآجري، ولكن وقفت على ما يقاربه من حيث المعنى عن ابن عمر أيضاً.

ففي «المجمع» (١/١٦٥) عنه قال: «لقد عشت برهة من دهري، وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يقف عنده منها كما تعلمون

٣٣ ـ وحدثنا ابن عبد الحميد قال أنا زهير بن محمد قال أنا سعيد بن سليمان قال أنا خلف يعني الواسطي عن عطاء بن السائب قال: كان أبو عبد الرحمن يقرئنا فقال يوماً: قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ:

ليقرأن هذا القرآن قوم يشربونه كما يشرب الماء يقرأونه فلا يجاوز تراقيهم.

= أنتم القرآن، ثم لقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب الى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره وما ينبغي أن يقف عنده منه، وينثره نثر الدقل. رواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله رجال الصحيح» أهـ.

وليس مراده رحمه الله أنه صحيح قطعاً، بل إخبار منه على شرطين من شروط وهما: العدالة والضبط للراوي مع كونه من رجال الصحيحين أو أحدهما، دون قطع منه بانتفاء الشذوذ سنداً ومتناً ـ أو العلة القادحة ـ سنداً ومتناً ـ أو قطع باتصال سنده، وأحياناً يكون في السند إرسال خفي أو عنعنة مدلس أو نحوهما، أو يكون الرجل إنما أخرج له صاحبا الصحيح ـ أو أحدهما ـ مقروناً بغيره، أو في الشواهد والمتابعات أو يعلق له البخاري أو روايته في «مقدمة مسلم» لا صلب «صحيحة» ويكون في الوقت ذاته مجروحاً متكلماً فيه أو يكون مُعَلاً بما يقدح كالإرسال أو الوقف ونحوهما، وإذا راجعت«زوائد البزار» فنظرت في جملة من الأحاديث يخرجها بسنده ثم يعلها بنفسه، فيأتي الهيثمي ـ رحمه الله ـ فيقول :« رجاله رجال الصحيح » أو « ثقات »ن علمت صحة ما نقول، والله أعلى وأعلم، وبالله التوفيق، وانظر لذلك مقدمة « غاية المرام » لأستاذنا الألباني حفظه الله ثم وجدت حديث الطبراني هذا، رواه الحاكم (٣٥/١) بنحوه وقال: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة ولم يخرجاه » وأقره الذهبي.

وفيه عنده العلاء بن هلال الرقي وفيه لين كما في «التقريب» فلو كان توبع عند الطبراني فسنده حسن والله أعلم

(٣٣) أ ـ رجاله:

١ ـ سعيد بن سليمان هو الضبي، أبو عثمان الواسطي، نزيل بغداد، البزار، لقبه سعدويه: ثقة حافظ. مات سنة (٢٢٥) وله مائة سنة. روى له الجماعة.

٢ ـ خلف الواسطي، هو خلف بن خليفة الأشجعي الكوفي، أبو أحمد، نزيل واسط ثم بغداد: صدوق اختلط في الآخر، وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي، فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد بن حنبل. مات سنة (١٨١) على الصحيح. روى له البخاري في «الأدب» ومسلم والأربعة. =

٣٤ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال أنا ابن المبارك قال أنا معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن قال إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله ولم يتأولوا الأمر

= ب ـ تخريجه :

في إسناده خلف بن خليفة وشيخه عطاء بن السائب ، وكلاهما قد اختلط . وخلف ـ على ما فيه من المقال ـ لم يذكر فيمن تقدم سماعه من ابن السائب ، فالسند ضعيف على كل حال . وهو معلول أيضاً .

ففي «المسند» (٥/ ٤١٠): ثنا ابن فضيل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن قال : حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يقترؤ ن من رسول الله ﷺ عشر آيات فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموامافي هذه من العلم والعمل . قالوا : فعلمنا العلم والعمل . وسماع ابن فضيل بن عطاء أيضاً بآخرة، لكنه قد توبع .

فرواه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١١٩) ـ وفيه الزيادة المرفوعة من طريق حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا عطاء بن السائب أن أبا عبد الرحمن السلمي قال : إنا أخذنا هذا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا : . . فذكره بنحوه وزاد : « وإنه سيرث القرآن بعدنا قوم ليشربونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم لا بل لا يجاوزها هنا . ووضع يده على الحلق » .

وهذا سند صحيح ، الحوضي ثقة ثبت متقن لا يؤخذ عليه حرف واحد . قاله الإمام أحمد ، وحماد بن زيد متقدم السماع من عطاء فهذا موقوف صحيح ، يكشف علة الرواية المرفوعة ـ مع ضعف سندها .

وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «ليقرأن القرآن ناس من أمتي يمرقون من الإسلام ، كما يمرق السهم من الرمية » رواه أحمد وابنه عبد الله وابن ماجة وأبو يعلى عن ابن عباس ، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥/ ١٠٦)، وهو عند أحمد وابن ماجة من طريق سماك عن عكرمة عنه ، وسماك صدوق مُضَعَّف في عكرمة خاصَّة ، فإما أنه توبع عند الآخرين ، أو صححه الشيخ لاعتضاده ، والله أعلى وأعلم .

(٣٤) أ ـ رجاله :

١ ـ معمر هو ابن راشد ، الأزدي ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن : ثقة ثبت فاضل، مُقَدَّم في الزهري بعد مالك وابن عيينة ، إلا أنه في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً ، وكذا فيما حدَّث به بالبصرة . مات سنة (١٥٤) وهو ابن (٥٨) سنة . روى له الجماعة .

٢ ـ يحيى بن المختار هو الصنعاني : عن الحسن البصري ، وعنه معمر والحكم بن ظُهَير ويوسف ابن يعقوب الضُبَعيّ . وفي «التقريب»: « مستور، من السادسة . روى له النسائي » . =

مزاولة. قال الله عز وجل ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبّروا آياته﴾ وما تدبر آياتـه اتباعه والله يعلم، أما والله ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده حتى ان أحدهم ليقول: قد قرأت القرآن كله فما سقطت منه حرفاً وقد والله أسقطه كله، ما ترى الله القراء في خلق ولا عمل حتى ان أحدهم ليقول إني لأقرأ السورة في نفس واحد والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الورعة متى كانت القراء تقول مثل هذا؟ لا أكثر الله في الناس مثل هؤلاء.

٣٥ ـ حدثنا أبو محمد أيضاً قال أنا الحسين قال أنا عبد الله بن المبارك قال أنا عبد الملك بن أبي سليمـان عن عطاء وقيس بن سعـد عن مجاهـد في قول الله عز وجل: ﴿يتلونه حق تلاوته﴾ قال:

يعملون به حق عمله.

٣٦ ـ حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال أنا العلاء بن سالم قال أنا شعيب بن حرب قال نا مالك بن مغول عن الحسيب بن رافع قال: قال عبد الله بن مسعود:

= ب ـ تخريجه:

رواه ابن المبارك (ص ٢٧٤): أخبرنا معمر به، وقال الأعـظميّ: «أخرجـه محمد بن نصـر في قيام الليل» (ص ٧٢) أ هـ.

ويحيى بن المختار روى عنه ثقتان هما معمر، ويـوسف الضَّبَعِيّ، ولم يجرحـه أحد، فحـديثه حسن إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

(٣٥) قد مر في الرقم (٥).

(٣٦) أ ـ رجاله:

١ ـ أبـو الفضل العباس بن يوسف الشكـلي، له ترجمة في «تـاريخ بغـداد» (١٥٣/١٢) قـال الخطيب: «وكان صالحاً متنسكاً» ولم يورد فيـه جرحـاً ولا تعديـلاً سوى هـذا. مات يـوم الأحد بالعشي في رجب سنة (٣١٤).

ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون وبنهاره إذ الناس مفطرون وبورعه إذ الناس يخلطون وبتواضعه إذ الناس يختالون وبحزنه إذ الناس يفرحون وبِبكائه إذ الناس يضحكون وبصمته إذ الناس يخوضون.

٣٧ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال أنا الفضل بن زياد

= ٢ ـ العلاء بن سالم، هو الطبري، أبو الحسن الحذَّاء، نزيل بغداد: صدوق. مات (٢٥٨) روى له ابن ماجه.

٣ ـ شعيب بن حرب هو المدائني، أبو صالح، نزيل مكة: ثقة عابد، مات (١٩٧) روى له البخاري وأبو داود والنسائي.

٤ ـ مالك بن مِغْول الكوفي، أبو عبد الله: ثقة ثبت، مات سنة (١٥٩) على الصحيح. روى له الجماعة.

٥ ـ المسيب بن رافع هو الأسدي، الكاهلي، أبو العلاء الكوفي الأعمى: ثقة، مات (١٠٥) روى له الجماعة قال ابن معين: لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من البراء وأبي إياس عامر بن عبدة.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: المسيب عن ابن مسعود مرسل. وقال مرة: لم يلق ابن مسعود ولم يلق علياً إنما يروي عن مجاهد ونحوه.

وقال أبو زرعة: المسيب عن سعد بن أبي وقاص مرسل قلت: سمع من عبد الله؟ قال: لا، «برأسه».

ب ـ تخريجه:

رواه أحمد في «الزهد» (ص ١٦٢): حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي حدثنا مالك بن مغول ثنا أبو يعفور عن المسيب بن إبراهيم (كذا والصواب: ابن رافع) عن عبد الله بن مسعود به.

ورواه أبو نعيم (١٢٩/١) من طريق أحمد بن حنبل به.

ولعل الصواب رواية مالك بن مغول بإثبات أبي يعفور بينه وبين المسيب، لأنني لم أر من ذكر المُسيب في شيوخ ابن مغول، ولا ابن مغول في الرواة عنه من ترجمتهما.

والسند ضعيف على كل حال، لانقطاعه بين المسيب وابن مسعود، كما هو بيِّن واضح من كلام إمام الجرح والتعديل: يحيى بن معين، والإمامين ابني الخالة أبي زرعة وأبي حاتم الرازيين والله أعلم.

(٣٧) أ ـ رجاله:

١ ـ الفضل بن زياد، هو القطان أحد أصحاب الإمام أحمد، وممن أكثر الرواية عنه.

حدَّث عنه يعقوب بن سفيان الفسوي، وجعفر الصندلي وغيرهما، له ترجمة في «تاريخ بغداد» =

قال أنا عبد الصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل بن عياض يقول:

ينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له حاجة إلى أحد من الخلق، إلى الخليفة فمن دونه، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه قال: سمعت الفضيل يقول: حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي له أن يلغو مع من يلغو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلهو مع من يلهو وسمعت الفضيل يقول: إنما نزل القرآن ليعمل به، فاتخذ الناس قراءته عملاً أي ليحلوا حلاله ويحرموا حرامه، ويقفوا عند متشابهه.

٣٨ ـ وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن أبي الورد يقول كتب حذيفة المرعشي إلى يوسف بن أسباط:

= (١٢/٣٦٣).

٢ ـ عبد الصمد بن يزيد هو صاحب الفضيل بن عياض، يكنى أبا عبد الله، ويقال له: مردويه الصائغ قال ابن معين: لا بأس به، ليس ممن يكذب. وذكره ابن حبان في « الثقات ». وقال الحسين بن فَهُم: « كان ثقة من أهل السنةوالورع وقد كتب الناس عنه » مات (٢٣٥).

٣ ـالفضيل بن عياض هو ابن مسعود التيمي، أبو علي، الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة ثقة عابد إمام. مات (١٨٧) وقيل: قبلها. روى له الجماعة الا ابن ماجة.

ب ـ تخريجه:

رواه أبو نعيم (٨/٩٢) من طريق الحافظ أبي يعلى الموصلي عن عبد الصمد بن يزيد به مطولاً وفيه « وسمعت الفضيل يقول: حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي له أن يلغو مع من يلغو، ولا أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، وينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له إلى الخلق حاجة، لا إلى الخلفاء فمن دونهم، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه ».

(٣٨) أ ـ رجاله:

١ ـ أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي الورد.

٢ ـ حذيفة هو ابن قتادة المرعشي: ترجم له أبو نعيم (٨/٢٦٧). صحب سفياناً الثوري وسمع منه. عده المعاق بن عمران الموصلي عاشر عشرة « ممن مضى من أهل الحلم ينظرون في الحلال النظر الشديد لا يدخلون بطونهم إلا ما يعرفون من الحلال، وإلا استفوا التراب » ذكر منهم: إبراهيم بن أدهم ويوسف بن أسباط ـ الآتي ـ ووهيب بن الورد، وداود الطائي. =

بلغني أنك بعت دينك بحبتين وقفت على صاحب لبن فقلت بكم هذا؟ فقال لك: بسدس. فقلت: لا بثمن. فقال: هو لك، وكان يعرفك، اكشف عن رأسك قناع الغافلين وانتبه من رقدة الموتى واعلم أنه من قرأ القرآن ثم آثر الدنيا لم آمن أن يكون بآيات الله من المستهزئين.

٣٩ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال نا مخلد بن الحسن ابن أبي زميل قال أنا أبو المليح قال كان ميمون بن مهران يقول:

لو صلح أهل القرآن صلح الناس.

= ٣ ـ يوسف بن أسباط. روى عن الثوري وغيره. وثقه ابن معين وابن حبان وتكلم فيه جماعة. قال الخطيب في «المتفق»: «كان صالحاً عابداً إلا أنه يغلط في الحديث كثيراً» وقال ابن عدي: إنه من أهل الصدق إلا أنه لما عدم كتبه صار يحمل على حفظه فيغلط ويشتبه عليه ولا يتعمد الكذب. وقال البخاري: كان قد دَفَنَ كتبه، فصار لا يجيء بالحديث كما ينبغي».

وقال ابن حبان في «الثقات»: «كان من عباد أهل الشام وقرائهم سكن أنطاكية وكان لا يأكل إلا الحلال فإن لم يجده استف التراب، وكان من خيار أهل زمانه، مستقيم الحديث ربما أخطأ. مات سنة (١٩٩).

ب ـ تخريجه:

لم أجده بعين هذا اللفظ، ولكن في «الحلية» (٢٦٨/٨) من طريق أبي يوسف الغسولي: كتب حذيفة المرعشي إلى يوسف بن أسباط: أما بعد فإن من قرأ القرآن فآثر الدنيا على الآخرة فقد اتخذ القرآن هزواً، ومن كانت النوافل أحب إليه من ترك الدنيا لم آمن أن يكون محروماً، والحسنات أضر علينا من السيئة والسلام» كذا قال.

والغسولي لم أقف فيه على جرح ولا تعديل، وظاهر بعض هذا الكلام مخالف للشريعة، إلا أن يؤول تأويلاً فيه تكلف وتعسف والله أعلم.

ورواه الشجري (٨٣/١) ولفظه «من كانت النوافل أحب إليه من ترك الريب لم آمن أن يكون مخدوعاً»

(٣٩) أ ـ رجاله:

١ ـ أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري. ترجم له الخطيب (٤٨٢/٩). وثقه أبو علي الحافظ وابن المنادي وقال الإسماعيلي: ثقة ثبت. توفي سنة (٣٠٥).

٢ ـ مخلد بن الحسن بن أبي زميل هو المروزي، نزيل بغداد. ترجم له ابن أبي حاتم (٣٤٩/٨) وسأل عنه أباه فقال: «هو صدوق» وترجم له الخطيب (١٧٥/١٣) ونقل توثيق أبي حاتم، =

٤٠ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال نا عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال أنا عبد الله بن يزيد المقرىء قال أنا حيوة يعني ابن شريح قال حدثني بشير بن أبي عمرو الخولاني أن الوليد بن قيس حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول:

= وروى بسنده عن النسائي قال: «مخلد بن الحسن بغدادي لا بأس به».

٣ ـ أبو المليح هو الحسن بن عمر أو عمرو بن يحيى الفزاري مولاهم الرقي. ثقة. مات سنة (١٨١) وقد جاوز التسعين روى له البخاري وغيره.

٤ ـ ميمون بن مهران: هو الجزري أبو أيوب كوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر ابن عبد العزيز وكان يرسل. مات سنة (١١٧) روى له مسلم والأربعة.

ب ـ تخريجه:

رواه أبو نعيم (٤/٨٣) من طريق عبد الله بن أحمد ثنا عيسى بن سالم ثنا أبو المليح قال: سمعت ميمون بن مهران يقول: «لو أن اهل القرآن أصلحوا لصلح الناس».

وهذا سند صحيح، عبد الله أحمد هو الإمام بن الإمام، وعيسى بن سالم هو الشاشي، ولقبه (عُوَيس) وثقه ابن حبان والخطيب. وروى عنه عبد الله بِن أحمد، وأبو زرعة، وروايتهما عنه أيضاً توثيق له، فعبد الله كان أبوه ينتخب له الشيوخ ـ وشاركه في بعضهم ـ وأبو زرعة، وجماعة غيره ـ معدودون فيمن لا يحدثون الا عن الثقات عندهم، والله أعلى وأعلم، وبالله التوفيق.

(٤٠) **أ ـ رجاله**:

١ ـ عبدة بن عبد الرحيم المروزي، نزيل دمشق، صدوق، مات (٢٤٤). روى له البخاري في «الأدب» والنسائي.

٢ ـ حيوة بن شريح هو ابن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري: ثقة ثبت فقيه زاهد، مات (١٥٨) وقيل: (١٥٩). روى له الجماعة.

٣ ـ بشير بن أبي عمرو الخولاني، أبو الفتح المصري: ثقة. روى له البخاري في «خلق أفعال العباد».

٤ ـ الوليد بن قيس: هو ابن الأخرم التجيبي المصري: قال في «التقريب»: «مقبول، من الخامسة مات على رأس المائة». وقد وثقه ابن حبان والعجلي، وروى له جماعة من الثقات وصحح حديثه «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي» ابن حبان والحاكم، وحسّنه الألباني، فهو حسن الحديث ان شاء الله تعالى. =

[يكون] خلف بعد سنين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً ثم يكون خلف يقرأون القرآن لا يعدو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن ومنافق وفاجر، فقال بشير: فقلت للوليد ما هؤلاء [الثلاثة] فقال: المنافق كافر به والفاجر يتأكل به والمؤمن يعمل به.

٤١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال أنا إسحق بن إبراهيم بن زيد قال [نا] سعد بن الصلت قال نا الأعمش عن خثيمة عن الحسن قال:

= ٥ ـ أبو سعيد الخدري: هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، له ولأبيه صحبة، استصغر بأحد ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، ومات بالمدينة سنة (٦٣) أو (٦٤) أو (٦٥) وقيل سنة (٧٤). روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه:

رواه احمد (٣٨/٣) والبخاري في «خلق أفعال العباد» (عقائد السلف ص ٢١٦) وابن أبي حاتم كما في «ابن كثير» (١٢٨/٣) كلهم من طريق المقرىء به، لكنه مرفوع عند جميعهم.

وكلٌ من أحمد والبخاري وابن سنان (شيخ ابن أبي حاتم) ثقة حافظ، وأوقفه عبدة المروزي ـ عند الآجري ـ وهو صدوق فقط، بل قال أبو داود: «لا أحدث عنه» فلا شك أن رواية الرفع هي الصواب.

وعلى التنزل، فلو كان الراجح وقفه، فهو حجة أيضاً، إذ حكمه الرفع كما قرره أهل العلم في كتبهم. وأورده السيوطي في «الدر» (٢٧٧/٤) مرفوعاً، وعزاه أيضاً إلى ابن المنذر وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في «شعب الإيمان». ولم أجده في «زوائد ابن حبان» فالله أعلم.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وقال الذهبي: «صحيح».

وقال الألباني في «الصحيحة ٢٥٨»: «قلت: ورجاله ثقات غير أن الوليد هذا لم يوثقه غير ابن حبان والعجلي لكن روى عنه جماعة، وقال الحافظ في «التقريب»: «مقبول» فحديثه يحتمل التحسين، وهو على كل حال شاهد صالح».

أي صالح للحديث الذي أورده برقم (٢٥٨) من وجه آخر عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ «تعلموا القرآن، وسلوا الله به الجنة، قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة: رجل يباهي به، ورجل يستأكل به، ورجل يقرأه لله» جزاه الله خيراً، إذ أفادني كثيراً في عزو الحديث.

والحديث الآتي وكذا الأحاديث والآثار السابقة، كل ذلك يؤكد نفس المعنى ويؤيد صحة المتن.

(٤١) أ ـ رجاله:

١ ـ إسحاق بن إبراهيم بن زيد هو النهشلي المعروف بشاذان الفارسي، قاضي فارس وابن ابنة سعد بن الصلت. ترجم له ابن أبي حاتم (٢١١/٢) وقال: «صدوق».. =

مررت أنا وعمران بن حصين على رجل يقرأ سورة يوسف فقام عمران يستمع لقراءته فلما فرغ سأل، فاسترجع وقال: انطلق فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيأتي قوم يقرأون القرآن يسألون به الناس.

= ٢ ـ سعد بن الصلت بن برد بن أسلم مولى جرير البجلي رضي الله عنه. روى عن الأعمش والثوري ومسعر وغيرهم، روى عنه محمد بن عبد الله الأنصاري ويحيى الحماني وابن بنته (شاذان الفارسي) أورده ابن أبي حاتم ( ) ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأفاد محقق الكتاب ـ جزاه الله خيراً ـ أن ابن حبان ذكره في أتباع التابعين من «الثقات» وقال: «ربما أغرب».

٣ ـ خيثمة هو ابن أبي خيثمة أبو نصر البصري، ويقال اسم أبيه: عبد الرحمن، لين الحديث ـ روى له الترمذي والنسائي.

٤ ـ عمران بن حصين هو الخزاعي، أبو نُجَيْد، أسلم عام خيبر، وصحب، وكان فاضلاً وقضى بالكوفة مات سنة (٥٢) بالبصرة. روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه:

رواه أحمد (٤٣٢/٤) من طريق سفيان عن الأعمش عن خيثمة أو عن رجل عن عمران بن حصين وليس فيه «عن الحسن» ولا قوله «مررت أنا وعمران... » الخ.

ورواه أيضاً (٤٣٩/٤) من طريق أخرى عن سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن الحسن عن عمران بن حصين: أنه مر على قاص قرأ ثم سأل... الحديث.

ورواه الترمذي (٢٥١/٢) من هذا الوجه، وقال: «وقال محمود: يعني ابن غيلان شيخه ـ هذا خيثمة البصري الذي روى عنه جابر الجعفي وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن. هذا حديث حسن. وخيثمة هذا شيخ بصري يكنى أبا نصر قد روى عن أنس بن مالك أحاديث، وقد روى جابر الجعفي عن خيثمة هذا أيضاً».

وقال رحمه الله في (١٥١/٢) «نسخة بولاق»: «هذا حديث حسن، ليس إسناده بذاك» ووجه ضعفه أن خيثمة هذا لين الحديث، والحسن البصري نص جماعة من الأئمة على عدم سماعه من عمران وأنه لم يثبت قوله (سمعت) من رواية ثقة عنه. منهم يحيى القطان وابن المديني وأبو حاتم وابن معين. انظر «التهذيب» (٦٣/٢). وخالفهم الحاكم في «المستدرك» فأثبت سماعه منه، وقد علمت ما فيه.

فالسند منقطع، مع ضعفه، فمعنى قول الترمذي «حديث حسن» أي حسن لغيره كما بيَّن هو ذلك =

٤٢ ـ وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي قال نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال نا يزيد بن هرون قال نا شريك بن عبد الله عن منصور عن خيثمة عن الحسن قال:

كنت أمشي مع عمران بن حصين أحدنا آخذ بيد صاحبه فمررنا بسائل يقرأ القرآن فاحتبس عمران يستمع القرآن فلما فرغ سأل فقال عمران: انطلق بنا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: اقرأوا القرآن واسألوا الله به، فإن بعدكم قوماً يقرأون القرآن يسألون الناس به.

= في آخر جامعه، فلم يُصب من حكم على مثل هذا الصنيع منه، بالتساهل أو التناقض، بل هو قد أُتِيَ من تسرعه وعدم فهمه لاصطلاحات هذا الإمام، والله أعلم.

ج ـ معناه:

قوله (فلما فرغ سأل) يعني جعل قراءته مقدمة أمام سؤال الناس ليعطفوا عليه.

(فاسترجع) أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، كأنه عدَّ سؤال الناس بعد قراءة القرآن مصيبة.

(فليسأل الله به) يعني فليجعله شفيعاً له عند الله فيما يرجوه ويطلبه.

(فإنه سيأتي قوم)... الخ، وقد وقع هذا كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكثر هذا في الأزمان المتأخرة، فترى الشحاذ على أبواب المساجد، وعند أضرحة المشايخ، وعلى قوارع الطرقات، وفي المركبات العامة، يتلون بعض آيات من القرآن ثم يمدون أيديهم بالسؤال، وفي هذا ما فيه من امتهان القرآن، ومع ذلك لا تجد من ينكر هذا كأنه أمر مشروع لا شيء فيه «شرح الترغيب».

آ ـ رجاله:

١ ـ يعقوب بن إبراهيم الدورقي، هو العبدي مولاهم، أبو يوسف: ثقة. مات سنة (٢٥٢) وله ست وتسعون سنة. وكان من الحفاظ روى له الجماعة.

٢ ـ يزيد بن هارون هو ابن زاذان، السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي: ثقة متقن عابد، مات سنة (٢٠٦) وقد قارب التسعين. روى له الجماعة.

٣ ـ شريك بن عبد الله هو النخعي الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله: صدوق يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفي، وكان عادلاً فاضلاً عابداً، شديداً على أهل البدع. مات (١٧٧) أو (١٧٨). روى له البخاري تعليقاً ومسلم في الشواهد والأربعة.

٤ ـ منصور هو ابن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتّاب، الكوفي: ثقة ثبت، وكان لا يدلس، من طبقة الأعمش مات سنة (١٣٢). روى له الجماعة. =

٤٣ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد السوانيطي قال نا مقدام بن داود المصري قال نـا أسد بن مـوسى قال نـا عبد الله بن وهب عن الماضي بن محمد عن أبان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

يؤتى بحملة القرآن يوم القيامة فيقول الله عز وجل: أنتم دُعاة كلامي آخذكم بما آخذ به الأنبياء إلا الوحي.

= ب ـ تخريجه:

رواه الإمام أحمد (٤/٤٣٦) من طريق شريك به.

وهذه الرواية خطأ، لأن شريكاً سيّء الحفظ، لا سيما إذا خالف مثل سفيان الثقة الحافظ الحجة ومثلها رواية سعد بن الصلت ـ التي سبقت برقم (٤١)، وفيها أيضاً ما يفيد لقاء الحسن عمران بن حصين لا سيما وابن الصلت هذا لا يعرف له توثيق لغير ابن حبان مع وصفه إياه بالإغراب. وقد سبق عن جماعة من الأئمة أن الحسن لم يسمع من عمران.

فالصواب في ذلك رواية سفيان الثوري، ومدار الجميع على خيثمة وهو لين، ولكن المتن صحيح لكثرة الشواهد.

والحديث عزاه السيوطي ـ بهذا اللفظ ـ إلى أحمد والطبراني والبيهقي كما في «صحيح الجامع» (١/٣٧٩) والله أعلى وأعلم.

(٤٣) أ ـ رجاله:

١ ـ أبو عبد الله السوانيطي هو محمد بن أحمد بن موسى المصيصي.

أورده الخطيب (١/٣٥٧) ولم يحكِ فيه جرحاً ولا تعديلاً. مات سنة (٣٠٩).

٢ ـ مقدام بن داود هو ابن عيسى بن تليد أبو عمرو المصري.

قال النسائي في الكنى: ليس بثقة. وقال ابن يونس وغيره: تكلموا فيه. وضعفه الدارقطني في «غرائب مالك» وقال مسلمة: رواياته لا بأس بها. مات سنة (٢٨٣). انظر «لسان الميزان».

٣ ـ أسد بن موسى هو ابن ابراهيم الأموي، الملقب «أسد السُنَّة». في «التقريب» «صدوق يغرب وفيه نصب». واعترضه محقق «مسند عمر بن عبد العزيز» للباغندي بأنه ثقة لا صدوق يغرب.

وأسد قد وثقه النسائي وابن يونس وابن قانع والعجلي والبزار. وقال ابن يونس أيضاً: حدَّث بأحاديث منكرة وأحسب الآفة من غيره، وقال ابن حزم وحده: منكر الحديث ضعيف. وابن حزم لا يحتج بمخالفته للأئمة المتقدمين في الكلام في الرجال. فالقول قول ابن يونس لأنه مقدم في الكلام في المصريين على غيره ـ وصاحب الدار أعلم بمن فيها ـ ولعل هذه المناكير لأنـه يروي عن ابن لهيعة وعنه المقدام ونحوه. =

. . . .

= ٤ ـ الماضي بن محمد هو ابن مسعود الغافقي، أبو محمد المصري، كاتب المصاحف: ضعيف كما في « التقريب ». تفرد بالرواية عنه ابن وهب.
قال أبو حاتم: لا أعرفه والحديث الذي رواه باطل. وقال ابن يونس: وكان يضَعَّف. وقال ابن عدي: منكر الحديث وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ولا اعلم روى عنه الا ابن وهب. ووثقه ابن حبان ومسلمة الأندلسي.
٥ ـ أبان بن أبي عياش، واسم أبيه فيروز، البصري، أبو اسماعيل العبدي: متروك، وقال شعبة: ردائي وخماري في المساكين صدقة إن لم يكن أبان بن أبي عياش يكذب في الحديث. وعنه: لأن أشرب من بول حمار أحبّ إليّ من أن أقول: حدثني أبان. مات في حدود (١٤٠) روى له أبو داود حديثاً واحداً مقرونا بقتادة.

ب ـ تخريجه:

رواه الشجري في « أماليه » (٧٥/١) من طريق بحر بن نصر قال: حدثنا ابن وهب به، فبرىء المقدام من عهدته وانحصرت الآفة في الماضي وأبان.
وهنا سند واهٍ جداً، والماضي ضعيف وأبان متروك اتهمه شعبة كما مر، وكذلك وردت حكاية صحيحة وصفه الإمام أحمد فيها بأنه « كذاب » وأقره ابن معين، ولكن نفى عنه تعمد الكذب، أبو زرعة الرازي وابن عدي بنحوه، وعلى كلٍ فضعفه شديد..

* **حديث «أفضل المجالس ما استقبل به القبلة»**.

ورد بألفاظ منها:
١ ـ « أكرم المجالس ما استقبل به القبلة » رواه أبو يعلى والطبراني في «الأوسط» عن ابن عمر، وفيه حمزة بن أبي حمزة النصيبي: متروك.
٢ ـ « إن لكل شيء شرفاً، وإن أشرف المجالس ما استقبلى به القبلة » رواه الطبراني عن ابن عباس، وفيه هشام بن زياد أبو المقدام، وهو متروك أيضاً.
٣ ـ «إن لكل شيء سيداً، وإن سيد المجالس قبالة القبلة » رواه الطبراني في « الأوسط » عن أبي هريرة، وحسَّنه السخاوي في « المقاصد » (ص ٧٧) والهيثمي في « المجمع » (٥٩/٨) والمنذري في « الترغيب » (٩٨/٤). قال شارحه: « وكذلك حسَّنه المناوي وغيره ».

وروى البخاري في « الأدب المرد » من طريق سفيان بن منقذ عن أبيه قال: كان أكثَر جلوس عبد الله بن عمر، وهو مستقبل القبلة... الأثر. ولا يصح. سفيان هذا مجهول العين لم يروِ عنه إلا حرملة بن عمران، ولم يوثقه غير ابن حبّان، وقال الحافظ في « التقريب »: « مقبول » وكذلك قال في أبيه: منقذ بن قيس: « مقبول » والله أعلم.

بـــاب
أخلاق المقرىء إذا جلس يقرأ ويُلقن لله عز وجل ماذا ينبغي [له] أن يتخلق به

قال محمد بن الحسين:

ينبغي لمن علمه الله كتابه فأحب أن يجلس في المسجد يقرأ القرآن لله يغتنم قول النبي ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» فينبغي له أن يستعمل من الأخلاق الشريفة ما يدل على فضله وصدقه وهو أن يتواضع في نفسه إذا جلس في مجلسه ولا يتعاظم في نفسه وأحب له أن يستقبل القبلة في مجلسه لقول النبي ﷺ «أفضل المجالس ما استقبل به القبلة» ويتواضع لمن يلقنه القرآن ويقبل عليه إقبالاً جميلاً.

وينبغي له أن يستعمل مع كل إنسان يلقنه أن يصلح لمثله إذا كان يتلقن عليه الصغير والكبير والحدث والغني والفقير فينبغي له أن يوفي كل ذي حق حقه ويعتقد الإنصاف إن كان يريد الله بتلقينه القرآن فلا ينبغي له أن يقرب الغني ويبعد الفقير ولا ينبغي له أن يرفق بالغني ويخرق بالفقير فإن فعل هذا فقد جار في فعله فحكمه أن يعدل بينهما ثم ينبغي له أن يحذر على نفسه التواضع للغني والتكبر على الفقير بل يكون متواضعاً للفقير مقرباً لمجلسه متعطفاً عليه يتحبب إلى الله بذلك.

٤٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال أنا إسحق بن الجراح الأزدي ومحمد ابن عبد الملك الدقيقي قالا نا جعفر بن عون قال [أنبأنا] أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس في قوله عز وجل:

﴿ولا تُصَعِّر خدَّك للناس﴾ قال: يكون الغني والفقير عندك في العلم سواء.

---

(٤٤) أ ـ رجاله:

١ ـ إسحاق بن الجراح الأزدي: صدوق من الحادية عشرة. روى له أبو داود.

٢ ـ محمد بن عبد الملك الدقيقي، أبو جعفر: صدوق من الحادية عشرة أيضاً. مات سنة (٢٦٦) روى له أبو داود.

٣ ـ جعفر بن عون المخزومي: صدوق، من التاسعة، روى له الجماعة.

٤ ـ أبو جعفر الرازي، هو التميمي مولاهم، مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان صدوق سيء الحفظ، خصوصاً عن مغيرة، من كبار السابعة. روى له البخاري في «الأدب» والأربعة.

٥ ـ الربيع بن أنس هو البكري أو الحنفي، بصري، نزل خراسان: صدوق له أوهام، رمي بالتشيع. روى له الأربعة.

ب ـ تخريجه:

رواه أيضاً ابن المنذر وابن أبي حاتم في «تفسيريهما». والبيهقي في «شعب الإيمان» عنه بلفظ: ليكن الفقير والغني عندك في العلم سواء. وقد عوتب النبي ﷺ «عبس وتولى» «الدر المنثور» (١٦٦/٥). وإسناده لا بأس به، وأبو جعفر الرازي إنما يخشى من سوء حفظه في الأحاديث المرفوعة كما قرره شيخنا الألباني حفظه الله في بعض كتبه، على أن جماعة من الأئمة أطلقوا توثيقه ولذلك يختلف العلماء في الاحتجاج بحديثه.

ج ـ معناه:

وقال الإمام «ابن كثير» (٤٤٦/٣) في معنى الآية: «يقول: لا تعرض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم أو كلموك احتقاراً منك لهم واستكباراً عليهم، ولكن ألن جانبك وأبسط وجهك إليهم كما جاء في الحديث. «ولو أن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط، وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة، والمخيلة لا يحبها الله» قال علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (ولا تصعر خدك للناس).

يقول: لا تتكبر فتحتقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك، وكذا روى العوفي وعكرمة عنه، وقال مالك عن زيد بن أسلم (ولا تصعر خدك للناس) لا تتكلم وأنت معرض وكذا روي عن مجاهد وعكرمة ويزيد بن الأصم وأبي الجوزاء وسعيد بن جبير والضحاك وابن زيد (يعني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم). وقال إبراهيم النخعي: يعني بذلك التشدق في الكلام. والصواب القول الأول...» الخ.

٤٥ ـ حدثنا ابن أبو داود قال نا بشر بن خالد العسكري قال نا شبابة يعني ابن سوار عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله عز وجل ﴿ولا تُصَعِّر خدَّك للناس﴾ قال: يكون الغني والفقير عندك في العلم سواء.

٤٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد [بن عبد العزيز قال نا أحمد بن محمد] بن يحيى بن سعيد القطان [قال نا عمرو بن محمد العنقزي قال نا أسباط

---

(٤٥) أ ـ رجاله :

١ ـ بشر بن خالد العسكري، هو أبو محمد الفرائضي، نزيل البصرة: ثقة يغرب مات سنة (٢٥٣) أو (٢٥٥). روى له الشيخان وغيرهما.

٢ ـ شبابة بن سوار هو المدائني مولى بني فزارة: ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، مات (٢٠٤) أو (٢٠٥) أو (٢٠٦). روى ل الجماعة.

٣ ـ أبو العالية: هو رفيع بن مهران الرياحي: ثقة كثير الإرسال، مات سنة (٩٠) وقيل: (٩٣) وقيل بعد ذلك. روى الجماعة.

ب ـ تخريجه :

لم أجده عن أبي العالية لغير الآجُري، وإسناده أيضاً لا بأس به. ولا تعارض بين أن يفسر الربيع ابن أنس هذه الآية تارة من قبل نفسه، وتارة يسند التفسير إلى من أخذه عنه.

يوضح ذلك مثلاً أن ابن عباس ومجاهداً كثيراً ما يتفقان في تفسير الآية الواحدة، وذلك لأن مجاهداً عرض القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، يسأله في كل مرة عن تفسير كل آية: أين نزلت؟ وكيف كانت؟ وكذلك عكرمة، فإنه كان صاحب ابن عباس ومولاه وحامل علمه، وكان ابن عباس يضع الكبل في رجله على تعليم القرآن والسنن، والله أعلى وأعلم .

(٤٦) أ ـ رجاله :

١ ـ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز هو البغوي : حافظ صدوق مسند عصره . وثقه الدارقطني وقال الخطيب : كان ثقة ثبتاً مكثراً فهماً عارفاً .

تكلم فيه ابن عدي بكلام فيه تحامل ـ وهو من قبيل الجرح المردود عندهم ـ على أنه رجع عنه أثناء ترجمته وأثنى عليه . واتهمه السليماني بسرقة الحديث فاعترضه الذهبي بقوله : «قلت: الرجل ثقة مطلقاً فلا عبرة بقول السليماني » .

٢ ـ أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، أبو سعيد البصري: صدوق. وقال ابن حبّان في «الثقات»: «كان متقناً». مات سنة (٢٥٨). روى له ابن ماجه . =

عن السدي عن ابن سعد] الأزدي وكان قارىء الأزد عن أبي الكنود عن خباب [بن] الأرت في قول الله عز وجل: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ ـ إلى قوله: ﴿فتكون من الظالمين﴾. قال:

جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدا رسول الله ﷺ مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعداً في أناس ضعفاء من المؤمنين فقالا: إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العرب، فنستحي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد فإذا نحن جئناك فنحِّهم عنا أو كما قالا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت فقال: نعم. فقالا: فاكتب لنا عليك كتاباً قال: فدعا بالصحيفة ودعا عليًّا ليكتب ونحن قعود في ناحية. فنزل جبريل فقال: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيءٍ وما من حسابك عليهم من شيءٍ فتطردهم فتكون من الظالمين﴾ ثم

= ٣ ـ عمرو بن محمد العنقزي، أبو سعيد الكوفي: ثقة، مات سنة (١٩٩) علق له البخاري، وروى له مسلم والأربعة.

٤ ـ أسباط بن نصر الهَمْداني، أبو يوسف ويقال: أبو نصر: صدوق كثير الخطأ، يغرب ـ علق له البخاري وروى له مسلم والأربعة.

٥ ـ السُدِّي هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد الكوفي: صدوق يهم، ورمي بالتشيع مات سنة (١٢٧). روى له مسلم والأربعة.

٦ ـ أبو سعيد الأزدي الكوفي، قارىء الأزد، ويقال أبو سعيد. روى عنه ثقتان: السُدِّي وسليمان بن قيس وذكره ابن حبان في «الثقات» وفي «التقريب»: «مقبول». روى له الترمذي وابن ماجة.

٧ ـ أبو الكنود الأزدي الكوفي، هو عبد الله بن عامر أو ابن عمران أو ابن عويمر وقيل: ابن سعيد، وقيل عمر بن حبشي: مقبول، روى له ابن ماجة كما في «التقريب» وقد روى عنه جماعة من الثقات ووثقه ابن حبان.

٨ ـ خبَّاب هو ابن الارت التميمي أبو عبد الله، من السابقين إلى الإسلام، وكان يعذب في الله وشهد بدراً، ثم نزل الكوفة، ومات بها سنة (٣٧). روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه:

رواه ابن ماجة (١٣٨٢/٢): حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان به. قال في=

ذكر الأقرع وعيينة. فقال عز وجل: ﴿وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ ثم قال عزَّ وجلَّ ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ قال: [فرمى رسول الله ﷺ بالصحيفة ثم دعانا فأتيناه فقال: ﴿سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾] . فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله عزَّ وجل: ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا﴾ قال: فكنا نقعد مع النبي ﷺ فإذا بلغنا الساعة التي يقوم قمنا وتركناه حتى يقوم.

قال محمد بن الحسين:

أحق لنا باستعمال هذا بعد رسول الله ﷺ أهل القرآن إذا جلسوا لتعليم القرآن يريدون به الله عز وجل.

= « الزوائد »: « إسناده صحيح، ورجاله ثقات، وقد روى مسلم والنسائي والمصنف بعضه من حديث سعد بن أبي وقاص ».

ورواه أبو نعيم (١/١٤٦) من طريق ابن أبي شيبة ثنا أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر به، بنحوه.

وعزاه السيوطي سوى هذين ـ إلى إبن أبي شيبة وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في « الدلائل ». « الدر المنثور » (٣/١٣).

في هذا السند ضعف، فأسباط بن نصر ـ وإن كان مسلم قد احتج به ـ وقال البخاري: صدوق ووثقه ابن معين في رواية، فقد ضعفه في أخرى، وضعفه أبو نعيم الكوفي، والنسائي والساجي، وسئل أحمد: كيف حديثه؟ قال: ما أدري. قال الراوي: وكأنه ضعفه. وأنكر أبو زرعة على الإمام مسلم إخراجه لحديثه. وقول الحافظ: « صدوق كثير الخطأ، يُغرب » ميل منه إلى تضعيفه، والله أعلم والحديث الذي أشار إليه البوصيري رواه مسلم (٧/١٢٧) ـ واللفظ له ـ وابن ماجة (٢/١٣٨٣) والحاكم (٣/٣١٩) وصححه على شرطهما وأقره الذهبي ـ مع أن مسلماً خرَّجه ـ وأبو نعيم (١/٣٤٥) عن سعد قال: كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد =

٤٧ ـ حدثنا الفريابي قال نا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال نـا عيسى ابن يونس عن هارون بن أبي وكيع قال سمعت زاذان أبا عمر يقول:

دخلْت على ابن مسعود فوجدت أصحاب الخز واليمنة قد سبقوني إلى المجلس فناديته: يا عبد الله من أجل أني رجل أعمى أدنيت هؤلاء وأقصيتني. فقال: إدنه فدنوت حتى كان بيني وبينه جليس.

= هؤلاء لا يجترأون علينا قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس النبي ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدَّث نفسه فأنزل الله عز وجل ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾.

ووقع عند ابن ماجة: « فيَّ وفي ابن مسعود وصهيب وعمار وبلال » وفيه عنده قيس بن الربيع وهو ضعيف وأخرج أحمد (١/ ٤٢٠) وأبو نعيم (١/ ٣٤٦) من طريق أشعث بن سوار عن كردوس عن عبد الله بن مسعود قال: مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده خباب وصهيب وبلال وعمار، فقالوا: يا محمد أرضيت بهؤلاء؟ فنزل فيهم القرآن ﴿وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم﴾ إلى قوله ﴿ والله أعلم بالظالمين ﴾.

وأشعث ضعفه الجمهور، وكردوس مقبول أي لين إذا تفرد.

وفي الباب، حديث رواه أبو نعيم (١/ ٣٤٥) من طريق سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله عن عمه عن سلمان الفارسي بمعنى حديث خباب، ولا يصح. ابن عطاء منكر الحديث واتهمه ابن حبان ومسلمة وعمه مقبولاً به عند الحافظ.

(٤٧) أ ـ رجاله:

١ ـ يزيد بن خالد بن موهب الرملي، أبو خالد: ثقة عابد. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة.

٢ ـ زاذان أبو عمر، هو الكِندي، البزاز، ويكنى أبا عبد الله أيضاً. قال في « التقريب »: « صدوق، يرسل وفيه شيعية » وقد أطلق توثيقه: ابن معين وابن سعد والعجلي والخطيب، وتكلم فيه بلا حجة.

مات سنة (٨٢). روى له البخاري في « الأدب » ومسلم والأربعة.

ب ـ تخريجه:

رواه أبو نعيم (٤/ ٢٠١) من طريقين عن يزيد بن موهب به وزاد: فسمعته يقول: « يؤخذ بيد العبد أو الأمة، فينصب على رؤوس الأولين والآخرين ثم ينادي مناد: هذا فلان بن فلان، فمن كان له حق فليأت إلى حقه، فتفرح المرأة أن يدور لها الحق على ابنها أو أخيها أو على أبيها أو على=

قال محمد بن الحسين:

وأحب له إذا جاءه من يريد أن يقرأ عليه من صغير أو حدث أو كبير أن يعتبر كل واحد منهم، قبل أن يلقنه من سورة البقرة، يعتبره بأنه يعرف ما معه من الحمد، إلى مقدار: ربع، سبع، أو أكثر مما يؤدي به صلاته ويصح أن يؤم به في الصلوات إذا احتيج إليه، فإن كان يحسنه وكان تعلمه في الكتاب أصلح من لسانه، وقومه، حتى يصلح أن يؤدي به فرائضه، ثم يبتدىء فيلقنه من سورة البقرة.

وأحب لمن يلقن إذا قرىء عليه أن يحسن الإستماع إلى من يقرأ عليه، ولا يشتغل عنه بحديث ولا غيره، فالأحرى أن ينتفع به من يقرأ عليه، وكذلك ينتفع هو أيضاً ويتدبر ما يسمع من غيره، وربما كان سماعه للقرآن من غيره فيه زيادة منفعة وأجر عظيم ويتأول قول الله عز وجل ﴿وإذا قرىء القرآن فاستمعوا

= زوجها . ثم قرأ ابن مسعود : ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ فيقول الرب للعبد : أنت (كذا) هؤلاء حقوقهم ، فيقول : يا رب ، فنيت الدنيا فمن أين أوتيهم ، فيقول للملائكة : خذوا من أعماله الصالحة فأعطوا كل إنسان بقدر طَلِبته ، فإن كان ولياً لله فضلت من حسناته مثقال حبة من خردل من خير ضاعفها حتى يدخله بها الجنة ، ثم قرأ : ﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤتِ من لدنه أجراً عظيماً ﴾ .

وإن كان عبداً شقياً قالت الملائكة : يا رب فنيت حسناته وبقي طالبون ، فيقول للملائكة : «خذوا من أعمالهم السيئة فأضيفوها إلى سيئاته وصكوا له صكاً إلى النار» وهذا إسناد جيد ، وحكمه الرفع إلى النبي ﷺ .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ما يشهد لمعناه ، وقد رُوِيَ مرفوعاً صراحةً ، ولا يصح . فقد أتبعه أبو نعيم بروايته عن الطبراني بسنده إلى يحيى بن زكريا الأنصاري ثنا هارون بن عنترة عن زاذان قال : دخلت على عبد الله بن مسعود وقد سبق إلى مجلسه أصحاب الخز والديباج ، فقلت : أدنيت الناس وأقصيتني فقال : ادنُ فأدناني على بساطه حتى أقعدني ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنه يكون للوالدين على ولدهما دَيْنٌ ، فإذا كان يوم القيامة يتعلقون به فيقول : أنا ولدكما ، فيودان أو يتمنيان لو كان أكثر من ذلك » .

قال أبو نعيم : « تفرد برفعه يحيى ، وهو المعروف بابن أبي الحواجب » أهـ. وقد ترجم له الذهبي =

له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾.

فإذا لم يتحدث مع غيره وأنصت إليه أدركته الرحمة من الله وكان أنفع للقارىء عليه.

وقد قال النبي ﷺ لعبد الله بن مسعود: « إقرأ عليَّ »، فقلت يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أنزل؟

قال: « إني أحب أن أسمعه من غيري ».

٤٨ ـ أخبرنا الفريابي قال نا محمد بن الحسن البلخي قال أنا عبد الله بن المبارك قال أنا سفيان عن سليمان يعني الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن ابن مسعود قال :

= في « الميزان » (٣٧١/٤) وقال : « عن الأعمش . قال الدراقطني : ضعيف . قلت : ويحتمل أن يكون الذي قبله » أي وهو متهم عند ابن الجوزي زاد في « اللسان » (٢٥٥/٦) : « وذكره ابن حبان في الثقات ».

وقال الهيثمي (٣٥٥/١٠) . رواه الطبراني عن عمرو بن مخلد عن زكريا بن يحيى الأنصاري ، ولم أعرفهما ، وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم » والأنصاري هو يحيى بن زكريا بن أبي الحواجب الذي ضعفه الدارقطني وأورده المنذري في « الترغيب » (٧٧٥/٤) وجزم بضعفه بتصديره بصيغة «ورُوِيَ».

قال شارحه: « وقد رمز المؤلف إلى ضعفه، والضعف عليه ظاهر » . (في الأصل بدون « الواو » وزدناها تتميماً للمعنى) .

فحاصل ما سبق أن الأثر ثابت موقوفاً مطولاً وحكمه الرفع ، ولا يصح مرفوعاً مختصراً ، لأن عيسى بن يونس ثقة حافظ مأمون ـ وقد أوقفه ـ وابن أبي الحواجب ضعيف أو متهم، وقد اختصره ورفعه ، والله أعلى وأعلم.

(٤٨) رجاله :

١ ـ محمد بن الحسن البلخي : لم أقف له على ترجمة ، وهناك اثنان بهذا الإسم أحدهما في « تاريخ بغداد » والآخر في « اللسان » ولكن كلاً منهما متأخر عن هذا في الطبقة . وقد توبع عند الترمذي .

٢ ـ عُبَيْدة هو ابن عمرو السَّلماني ، المرادي ، أبو عمرو الكوفي ، تابعي كبير مخضرم : ثقة =

«قال لي رسول الله ﷺ : إقرأ عليّ. فقلت: أقرأ عليك وعليك أنزل قال: إني أحب أن أسمعه من غيري. قال: ففتحت سورة النساء فلما بلغت ﴿[فكيف] إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بكل على هؤلاء شهيدا﴾ قال: فرأيت عينيه تذرفان فقال لي: حسبك».

وأحب لمن كان يقرأ أن لا يدرس عليه وقت الدرس إلا واحد ولا يكون ثانياً معه، فهو أنفع للجميع وأما التلقين فلا بأس به أن يلقن الجماعة.

= ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء سأله. مات قبل سنة (٧٠) على الصحيح. روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه :

رواه أحمد (١/٣٨٠، ٤٣٣) والبخاري (٦/٥٧) والترمذي (٤/٣٠٤، ٣٠٥) من طرق عن سفيان عن الأعمش، والبخاري (١/٢٤١) ومسلم (٢/١٩٥) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش، ومسلم (٢/١٩٦) من طريق علي بن مسهر عن الاعمش به.

ورواه مسلم من طريق مسعر عن عمرو بن مرة عن إبراهيم مرسلاً ثم قال: قال مسعر: فحدَّثني مَعْنٌ عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه عن ابن مسعود.

ورواه الترمذي من طريق أبي الأحوص ـ سلام بن سليم ـ عن الاعمش عن إبراهيم فقال: «عن علقمة عن ابن مسعود» وصَوَّب أنه عن عبيدة لا عن علقمة عنه.

وله طريقان آخران عن ابن مسعود، فرواه أحمد (١/٣٧٤) من طريق هلال بن يساف عن أبي حيان الأشجعي عنه، ومن طريق مغيرة عن أبي رزين عنه.

قال ابن كثير في «تفسيره» (١/٤٩٨): «وقد رُوِيَ من طرق متعددة عن ابن مسعود، فهو مقطوع به عنه ورواه أحمد من طريق أبي حيان وأبي رزين عنه».

ورواه أيضاً ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي ـ ولم أجده في الصغرى ـ وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في «الدلائل» كما في «الدر» (٢/١٦٣).

وروى ابن أبي حاتم في «تفسيره» من طريق فضيل بن سليمان: حدثنا يونس بن محمد بن فضالة الأنصاري عن أبيه قال: وكان أبي ممن صحب النبي ﷺ أن النبي ﷺ أتاهم في بني ظفر فجلس على الصخرة التي في بني ظفر اليوم ومعه ابن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من أصحابه فأمر النبي ﷺ قارئاً فقرأ، حتى أتى على هذه الآية ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ فبكى رسول الله ﷺ حتى ضرب (وفي الدر: اضطرب) لحياه وجنباه فقال: يا رب هذا شهدت على من أنا بين أظهرهم فكيف بمن لم أره» كما في «ابن كثير» (٤٩٨/٤) =

وينبغي لمن قرأ عليه القرآن فأخطأ عليه أو غلط أن لا يعنّفه، وأن يرفق به، ولا يجفو عليه فإني لا آمن أن يجفو عليه فينفر عنه وبالحريّ أن لا يعود إلى المسجد.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال:

« علّموا ولا تعنفوا، فإن المعلّم خير من المعنّف ».

٤٩ - حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال ثنا بشر بن الوليد ونا عمر ابن أيوب السقطي قال نا الحسن بن عرفة قال نا إسماعيل بن عباس عن حميد بن أبي سويد عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف.

= وعزاه في « الدر » أيضاً إلى البغوي في « معجمه » والطبراني، قال: « بسند حسن ». وقال الهيثمي في « المجمع » : « ٤/٧ » « ورجاله ثقات »، وليس كذلك، فإن فضيل بن سليمان النميري صدوق له خطأ كثير كما في « التقريب » وشيخه أورده ابن أبي حاتم ( )، ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً. ولم أجد له ترجمة عند غيره.

وروى الطبراني عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية... فذكره بنحوه. قال الهيثمي (٥/٧): « ويحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات ».

قلت: بل هو معروف، وهو يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة ويقال: ابن لبيبة، وهو ضعيف. قال ابن معين: ليس حديثه بشيء وقال أبو حاتم: ليس بقوي. « الجرح » ( ) أما ابن حبان فذكره في « الثقات ».

(٤٩) أ - رجاله:

١ - بشر بن الوليد هو الكِندي الفقيه. عن مالك وإبراهيم بن سعد، وعنه البغوي وغيره. قال صالح جزرة: وهو صدوق لكنه لا يعقل، قد كان خرف. وقال الآجري: سألت أبا داود أبشر بن الوليد ثقة؟ قال: لا. وقال مسلمة: ثقة، وكان ممن امتُحِن وكان أحمد يثني عليه. وذكر له الذهبي حديثاً وقال: هذا حديث صالح الإسناد غريب. انظر « اللسان » (٢/٣٥).

٢ - الحسن بن عرفة هو العبدي، أبو علي البغدادي: صدوق. مات سنة (٢٥٧) وقد جاوز=

٥٠ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: نا علي بن الجعد قال نا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي ﷺ قال:

يسروا ولا تعسروا وسَكِّنوا ولا تُنفِّروا.

= المائة. روى له الأربعة إلا أبا داود.

٣ ـ إسماعيل بن عيَّاش هو العَنْسِّي، أبو عتبة الحمصي: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم ـ كالحجازيين والعراقيين ـ مات سنة (١٨١) أو (١٨٢) وله بضع وتسعون سنة. روى له البخاري في جزء رفع اليدين والأربعة.

٤ ـ حميد بن أبي سويد هو المكي ويقال: ابن أبي سوية: مجهول. روى له ابن ماجة.

ب ـ تخريجه:

رواه أيضاً الطيالسي والحارث في «مسنديهما»، قال البوصيري «واللفظ له: وفي اسناديهما حميد بن أبي سويد، وهو مجهول» كما في «المطالب» (١٣١/٣).

وعزاه السيوطي ـ سوى الحارث ـ إلى ابن عدي والبيهقي كما في «ضعيف الجامع» للألباني، وضعَّفه وعزاه لـ«الضعيفة ١٢٠٣» وحميد هذا مجهول العَيْن لا الحال فقط ـ إذ لم يروِ عنه إلا اسماعيل بن عيّاش كما في «التهذيب».

وله علة أخرى، وهو ضعف إسماعيل بن عياش في غير أهل بلده، وحميد هذا حجازي مكي.

وقد أورده ابن عدي في «الكامل» وقال: «حدَّث عنه ابن عياش بأحاديث عن عطاء غير محفوظات».

وقال أيضاً «حميد بن أبي سويد مولى بني علقمة وقيل: حميد بن أبي، حدَّث عنه إسماعيل بن عيَّاش منكر الحديث»، كما في «التهذيب» (٤٣/٣). والله أعلم.

(٥٠) أ ـ رجاله:

١ ـ أبو التيَّاح هو يزيد بن حميد الضُبَعِي، بصري، مشهور بكنيته: ثقة ثبت. مات (١٢٨) روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه:

رواه أحمد (١٣١/٣) والبخاري ومسلم (١٤١/٥) كلهم من طريق شعبة عن أبي التياح عن أنس به ورواه أبو نعيم (٨٤/٣) من طريق الطيالسي عن شعبة به وقال: «صحيح متفق عليه من حديث شعبة رواه الإمام أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد عن شعبة».

قلت: ورواه أيضاً عن غندر محمد بن جعفر ـ وحجاج بن الأعور وهاشم بن القاسم ثلاثتهم عن شعبة (١٣١/٣) وله شاهد، رواه البخاري ومسلم (١٤١/٥) والطيالسي. =

٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال نا محمد بن بكار قال نا عنبسة بن عبد الواحد عن عمرو بن عامر البجلي قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون وليتواضع لكم من تعلمون ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم.

قال محمد بن الحسين:

فمن كانت هذه أخلاقه قد انتفع به من يقرأ عليهم أقول إنه ينبغي لمن كان يقرأ القرآن لله أن يصون نفسه عن استقضاء الحوائج ممن يقرأ عليه القرآن وأن لا يستخدمه ولا يكلفه حاجة يقوم بها.

واختار له إذا عرضت له حاجة أن يكلفها لمن لا يقرأ عليه وأحب أن يصون القرآن عن أن يقضي له به الحوائج فإن عرضت له حاجة سأل مولاه الكريم قضاءها فإذا ابتدأه أحد من اخوانه من غير مسألة منه فقضاها شكر الله إذ صانه

= وأحمد (٤/٤١٢، ٤١٧) من طريق شعبة أيضاً عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ بعثه ومعاذا إلى اليمن، فقال: «يسِّرا ولا تعسِّرا، وبشِّرا ولا تنفِّرا، وتطاوعا ولا تختلفا» وفي رواية للشيخين من طريق بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال: بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا.

(٥١) **أ ـ رجاله:**

١ ـ محمد بن بكار هو ابن الريان، الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله، البغدادي الرُّصافي، ثقة، مات (٢٣٨) وله ثلاث وتسعون. روى له مسلم وأبو داود

٢ ـ عنبسة بن عبد الواحد هو ابن أمية الأموي، أبو خالد الكوفي الأعور: ثقة عابد. روى له البخاري ـ تعليقاً ـ وأبو داود.

٣ ـ عمرو بن عامر البجلي، هو الكوفي! والد أسد بن عمرو: مقبول من السادسة. روى عنه جماعة من الثقات، وروايته عن الصحابة منقطعة، لأنه إنما يروي عن الحسن وعمر بن عبد العزيز ووهب بن منبه وغيرهم.

ب ـ تخريجه ـ

إسناده منقطع بين عمرو بن عامر، وعمر رضي الله عنه، ووقفت له على طرق موقوفة لا تخلو من انقطاع أو جهالة. =

عن المسألة والتذلل لأهل الدنيا وإذا سهل له قضاءها ، ثم يشكر الله أن أجرى له ذلك على يديه فإن هذا واجب عليه وقد رويت في ما ذكرت أخبار تدل على ما قلت ، وأنا أذكرها ليزداد الناظر في كتابنا بصيرة إن شاء الله .

= فرواه أحمد في « الزهد » (ص ١٢٠) من طريق العلاء بن عبد الكريم عن بعض أصحابه قال : قال عمر رحمه الله : . . . فذكره بنحوه ، والعلاء هذا ثقة ولكن شيخه مبهم ومجهول العين ، ويحتمل ـ مع ذلك ـ أن يكون منقطعاً لأن العلاء من السادسة وعامة من ذكروه من شيوخه لا يحتمل لقاؤهم عمر ، باستثناء عبد خير ، ومرة الهمداني .

ورواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (١/١٣٥) من طريق يونس بن يزيد عن عمران بن مسلم أن عمر بن الخطاب قال : . . . فذكره بنحوه أيضاً .

وعمران هذا لم أستطع الجزم بتعيينه ، وفي « التقريب » أربعة من الرواة يسمى كل منهم « عمران ابن مسلم » لكنهم جميعاً من طبقة متأخرة عن طبقة الرواة عن عمر ، فثلاثة منهم ثقات من السادسة ، والرابع مقبول من السابعة فعلى هذا ، فالسند أيضاً منقطع وعزاه في « حياة الصحابة » نقلاً عن « كنز العمال » بخلاف ابن عبد البر واحمد إلى ابن أبي شيبة والبيهقي وغيرهم ، فتنظر أسانيدهم .

* وقد ورد بعض الأثر مرفوعاً بإسنادين واهيين .

الأول : رواه الطبراني في « الأوسط » عن أبي هريرة ولفظه « تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والوقار ، وتواضعوا لمن تعلمون منه » قال الهيثمي (١/١٢٩) : « وفيه عباد بن كثير ، وهو متروك الحديث »

الثاني : رواه أبو نعيم في « الحلية » عن عمر ، بلفظ « تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم الوقار » . قال الألباني في « ضعيف الجامع » (٣/٣٣) فيه وفي سابقه : « ضعيف جداً » وعزاهما لـ « الضعيفة ١٦١٠ » .

ثم وجدت الأثر كله مرفوعاً من حديث ابن عمر ، ورواه الشجري ، جامع بيان العلم وسند آخر (١/٦٩) بنحوه . وفي إسناده سعد بن سعيد الجرجاني الملقب « سعدويه » . قال ابن عدي : له عن الثوري مالا يتابع عليه . ثم أورد له حديثاً عن الثوري ، فقال الذهبي : « فهذا موضوع على سفيان » كما في « الميزان » (٢/١٢١) .

وروى الشجري (١/٦٨) بعضه موقوفاً على عليّ رضي الله عنه ولفظه « العلم خليل المؤمن ، والعقل دليله ، والحلم وزيره ، والرفعة قيده ، والصبر أمير جنوده . تواضعوا لمن تعلمون منه ، وتواضعوا لمن تعلمونه ، ولا تكونوا جبابرة العلماء ، وخير دينكم الورع » وفي إسناده هانىء بن المتوكل ، وهو الإسكندراني المالكي الفقيه . =

٥٢ ـ حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال أنا أسحاق بن الجراح الأذني قال أنا الحسن بن الربيع البوراني قال:

كنت عند عبد الله بن إدريس فلما قمت قال لي سل عن سعي الأشنان، فلما مشيت ردني فقال لا تسأل فإنك تكتب مني الحديث وأنا أكره أن أسأل من يسمع مني الحديث حاجة .

٥٣ ـ حدثنا أبو الفضل قال حدثنا إسحاق بن الجراح قال قال خلف بن تميم مات أبي وعليه دين فأتيت حمزة الزيات فسألته أن يكلم صاحب الدين أن يضع عن أبي من دينه شيئاً فقال لي حمزة ويحك إنه يقرأ عليّ القرآن وأنا أكره أن أشرب من بيت من يقرأ عليّ القرآن.

قال ابن حبان : كان تدخل عليه المناكير ، وكثرت فلا يجوز الإحتجاج به بحال (لفظ « الميزان » (٢٩١/٤) ولفظ « المجروحين » (٩٧/٣) : « كان يُدخل عليه المناكير ، فيجيب فكثر المناكير في روايته فلا يجوز الإحتجاج به بحال » قال الذهبي : « فمن مناكيره ، قال . . . فذكر له ثلاثة أحاديث قال في أوسطها . هذا حديث منكر وقال أبو حاتم الرازي : أدركته ولم أسمع منه « الجرح » (١٠٢/٩) ولفظ « اللسان » (١٨٧/٦) : « ولم أكتب عنه » .

وفيه أيضاً مجاهيل وردوا في سند حديث ذكره في « اللسان » (٢٤١/٦) في ترجمة « يحيى بن أحمد » وحكم ببطلانه ، ويحيى أيضاً لا يعرف والله أعلم .

(٥٢) أ ـ رجاله :

١ ـ الحسن بن الربيع البوراني، هو البجلي ، أبو علي الكوفي ، ثقة . مات (٢٢٠) أو (٢٢١) . روى له الجماعة .

٢ ـ عبد الله بن إدريس هو ابن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، مات سنة (١٩٢) وله بضع وسبعون سنة . روى له الجماعة .

ب ـ تخريجه :

إسناده حسن إن شاء الله تعالى ، الشكلي روى عنه جماعة من الثقات وقال الخطيب « كان صالحاً متنسكاً » والأذني صدوق والبوراني ثقة .

(٥٣) أ رجاله :

١ ـ خلف بن تميم هو ابن أبي عتاب ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، نزيل المِصّيصة ، صدوق عابد . مات سنة (٢٠٦).

٥٤ ـ حدثنا محمد بن جعفر الصندلي قال نا الفضل بن زياد قال نا عبد الصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل بن عياض يقول:

«ينبغي لحامل القرآن ألا يكون له حاجة إلى أحد من الناس إلى الخليفة فمن دون وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه».

٥٥ ـ حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال نا سُرَيْح بن يونس قال نا

---

٢ ـ حمزة هو ابن حبيب الزيات القارىء، أبو عمارة، الكوفي التيمي مولاهم، صدوق زاهد ربما وهم، مات سنة (١٥٦) أو (١٥٨) وكان مولده سنة (٨٠) روى له مسلم والأربعة.

ب ـ تخريجه:

إسناده حسن إن شاء الله كسابقه والله أعلم.

* (٥٤): مكرر انظر رقم (٣٧)

(٥٥) أ ـ رجاله:

١ ـ سريح بن يونس هو ابن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث، مروزي الأصل، ثقة عابد، مات سنة ٢٣٥، روى له الشيخان والنسائي.

٢ ـ إسحاق بن سليمان الرازي، هو أبو يحيى، كوفي الأصل، ثقة فاضل، مات سنة (٢٠٠) وقيل: قبلها. روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه:

رواه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٢٠) من طريقين عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله تعالى: ﴿ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً﴾ قال: لا تأخذ على ما علمْت أجراً، فإنما أجر العلماء والحكماء والحلماء على الله عز وجل؛ وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة: «يا ابن آدم علم مجاناً كما علمت مجاناً» وسند هذه أصح.

وقال السيوطي في الدر (١/٦٤): وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في الآية ﴿وآمنوا بما نزلت مصدقاً لما معكم...﴾ الآية.

قال: يقول: يا معشر أهل الكتاب آمنوا بما أنزلت على محمد ﷺ مصدقاً لما معكم لأنكم تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل ﴿ولا تكونوا أول كافر به﴾ يقول: لا تكونوا أول من كفر بمحمد ﴿ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً﴾ يقول: لا تأخذوا عليه أجراً قال: وهو مكتوب عندهم في الكتاب الأول: «يا ابن آدم علم مجاناً كما علمت مجاناً» وأخرج أبو الشيخ عن أبي العالية في قوله:

إسحاق بن سليمان الرازي عن الربيع بن أنس قال:

«مكتوب في التوراة علّم مجاناً كما علمت مجاناً» .

٥٦ ـ أخبرنا أبـو عبد الله أحمـد بن الحسن بن عبد الجبـار الصوفي قـال نا شجاع بن مخلد قال نا اسماعيـل بن إبراهيم عن هشـام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي راشد الحبراني قال قال عبد الرحمن بن شبل قال رسول الله ﷺ .

= ﴿ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً﴾ قال: لا تأخذ على ما عملت أجراً . . . فذكره بنحو رواية أبي نعيم الأولى .

ورواية ابن جرير في تفسيره ١/٢٠٠ من طريق أبي جعفر عن الربيع عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية أيضاً والله أعلم.

ورواه ابن عبد البر (١/١٨٩) مختصراً من هذا الوجه وقال :

معناه عندهم«كما تغرم ثمناً فلا تأخذ ثمناً والمجان عندهم الذي لا يأخذ لعلمه ثمناً » أهـ .

(٥٦) أ ـ رجاله :

١ ـ هشام الدستوائي ، هو هشام بن أبي عبد الله سَنْبر ، وزن جعفر ، أبو بكر ، ثقة ثبت ، وقد رمي بالقدر . مات (١٥٤) وله ثمان وسبعون سنة . روى له الجماعة .

٢ ـ يحيى بن أبي كثير هو الطائي مولاهم ، أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت ، لكنه يدلس ويرسل مات سنة (١٣٢) وقيل : قبل ذلك . روى له الجماعة .

٣ ـ أبو راشد الحبراني، هو الشامي ـ قيل اسمه أخضر ، وقيل : النعمان ، ثقة . روى له البخاري في الأدب ، د، ت ، ق .

٤ ـ عبد الرحمن بن شبل ، هو ابن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي ، أحد النقباء ، المدني ، نزيل حمص ، مات في أيام معاوية . روى له البخاري في الأدب وأبو داود والنسائي وابن ماجة .

ب ـ تخريجه :

رواه أحمد (٣/٤٢٨) ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن هشام يعني الدستوائي به ، ورواه (١/٤٤) من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده قال: كتب معاوية إلى عبد الرحمن ابن شبل أن علم الناس ما سمعت من رسول الله ﷺ فجمعهم فقال : إنـي سمعت رسول الله ﷺ يقول : تعلموا القرآن فإذا علمتموه فلا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ثم قال. . . » الحديث .

ومن طريق أبان ـ هو ابن يزيد العطار ـ ثنا ـ يحيى بن أبي كثير عن زيد عن أبي سلام عن أبي=

اقرؤ وا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوابهولاتستكثروا .

٥٧ ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال أنا بشر بن الوليد قال أنا فليح بن سليمان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

= راشد الحبراني عن عبد الرحمن بن شبل الأنصاري أن معاوية . . . فذكره ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١٨/٣) من طريق علي بن المبارك وأبان العطار عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي راشد الحبراني ورواه أيضاً الطبراني في الأوسط ـ ولم يقل : عن أبي سلام ـ وابن عساكر في تاريخ دمشق كما في الصحيحة/ ٢٦٠ .

ورواه أيضاً أبو يعلى والبيهقي كما في صحيح الجامع (٣٧٨/١) .

ورواه الطبراني في الكبير أيضاً كما في المجمع (٧٣/٤) وقال الهيثمي بعد سوقه عدة روايات : ـ ورجال الجمع ثقات وقال في (١٦٨/٧) : « رواه أحمد والبزار بنحوه ، ورجال أحمد ثقات » .

قال الألباني في الصحيحة / ٢٦٠ : « قلت : وهو كما قال ، بل هو إسناده صحيح رجاله كلهم رجال مسلم غير أبي راشد الحُبراني بضم المهملة وسكون الموحدة وهو ثقة، روى عنه جماعة من الثقات، وقد ذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة العليا التي تلي الصحابة، وقال العجلي: «تابعي ثقة، ولم يكن في زمانه بدمشق أفضل منه» وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقريب» قيل اسمه أخضر، وقيل النعمان، ثقة من الثالثة».

قلت: فلا يقبل بعد هذا قول ابن حزم فيه (١٩٦/٨): «وهو مجهول» واعل الحديث به، فإنه لا سلف له في ذلك وقد وثقه هؤلاء الأئمة . ولهذا قال الحافظ في الفتح (٨٢/٩) بعد أن عزاه لأحمد وأبي يعلى: وسنده قوي أهـ.

* **معناه** :

قوله (ولا تغلوا فيه) قال في المفاتيح شرح المصابيح (الغالي في القرآن ، من يجاوز الحد من حيث لفظه ومعناه بتأويل باطل والجافي عنه : المتباعد عن العمل به)وقال الطيبي (المغالي من يبذل جهده في تجويد قراءته من غير فكر ، والجافي: من ترك قراءته ويشتغل بتأويله وتفسيره).

قوله (ولا تستكثروا به) أي: أموالكم أهـ. من تحقيق «معاني الآثار » .

(٥٧) أ ـ رجاله :

١ ـ أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني : احد القراء المجودين . اشتهر بقراءة حفص عن عاصم ترجم له الخطيب ١٨٥/٤ .

قال الدارقطني: أحمد بن سهل الأشناني ثقة. =

من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة.

= وقال القاضي أبو الحسن الجراحي: أحمد بن سهل بن الفيرزان الأشناني المقرىء ثقة صدوق. مات يوم الأربعاء لأربع عشر خلت من المحرم سنة سبع وثلاثمائة.

٢ ـ فليح بن سليمان: هو ابن المغيرة الخزاعي، أو الأسلمي، أبو يحيى المدني ويقال فليح لقب، واسمه عبد الملك قال في التقريب: «صدوق كثير الخطأ» وقد احتج به الشيخان ووثقه جماعة غيرهما، وضعفه جماعة أيضاً. قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند ج ٣ ص ٢٦: وهو ثقة تكلموا فيه كثيراً فضعفه ابن معين وغيره، والظاهر أن سبب هذا أنه كان يتكلم في رجال مالك، وقال ابن عدي: لفليح أحاديث صالحة، يروي عن الشيوخ من أهل المدينة أحاديث مستقيمة وغرائب، وقد اعتمده البخاري في صحيحه، وروى عنه الكثير، وهو عندي لا بأس به وقال الحاكم: اتفاق الشيخين عليه مما يقوي أمره. وقد ترجم له البخاري في الكبير ٤/١/١٣٣ والصغير ١٩٣ فلم يذكر فيه جرحاً. وأنصف ما وقفت عليه في أمره قول الذهبي في التذكرة ١/٢٢٤: وحديثه في مرتبة الحسن.

٣ ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر: هو ابن حزم الأنصاري، أبو طوالة المدني، قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز ثقة. مات سنة ١٣٤ ويقال بعد ذلك. روى له الجماعة.

٤ ـ سعيد بن يسار: هو أبو الحُباب المدني، اختلف في ولائه لمن هو، وقيل: سعيد بن قرجانة، ولا يصح، ثقة، متقن مات سنة ١١٧ وقيل: قبلها بسنة روى له الجماعة.

ب ـ تخريجه:

رواه أحمد (٢/٣٣٨) وأبو داود (٢/٢٨٩) وابن ماجة (١/٩٢) وابن حبان (٨٩/موارد) والحاكم (١/٨٥) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/١٨٩، ١٩٠) من طرق عن فليح بن سليمان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة به. ورواه أيضاً الخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ٨٩) من طريق محمد بن الحسين الآجري نا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح سنده ثقات رواته على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقد أسنده ووصله عن فليح جماعة غير ابن وهب» وأقره الذهبي.

وقال النووي في رياض الصالحين رقم ١٣٨٨: رواه أبو داود بإسناد صحيح.

وقال الألباني في تحقيق المشكاة (٦/٧٨): وإسناده صحيح وصححه الحاكم والذهبي وقال العراقي: جيد. قلت: وفيه فليح بن سليمان وقد توبع «في جامع ابن عبد البر» ٥/٢٧٢: =

٥٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد قال نا محمد بن اسماعيل الحساني قال ناوكيع قال نا سفيان عن واقد مولى زيد بن خليدة عن زاذان قال:

«من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم».

= صحيح». قلت: مدار جميع طرقه على فليح بن سليمان، ووقع في الجامع ١/١٩٠: «وذكر ابن وهب عن أبي لهيعة عن أبي سليمان الخزاعي عن أبي طوالة بإسناده مثله» كذا، ولا شك أن الصواب «عن ابن لهيعة عن ابن سليمان الخزاعي» أو أن أحد الرواة أخطأ في تكنية فليح لأن كنيته «أبو يحيى» والله أعلم.

وروى ابن عبد البر (١/١٨٧) من طريق رجل من أهل العراق أنهم مروا على أبي ذر فسألوه يحدثهم فقال لهم: تعلمن أن هذه الأحاديث التي يبتغى بها وجه الله تعالى لا يتعلمها أحد يريد بها عرض الدنيا فيجد عرف الجنة أبداً» والرجل مبهم، وفيه أيضاً نعيم بن حماد وهو ضعيف.

وروي عن عائذ الله ـ من طريقين ـ قال: الذي يبتغي الأحاديث ليحدث بها لا يجد ريح الجنة ـ وسنده حسن. وعائذ الله هو أبو إدريس الخولاني تابعي جليل، كان عالم الشام بعد أبي الدرداء. قاله سعيد بن عبد العزيز.

ج ـ معناه:

قوله (مما يبتغى به وجه الله) أي يطلب به ثوابه ومرضاته والزلفى لديه.

وقال محقق ابن ماجة: «بيان للعلم: أي العلم الذي يطلب به رضا الله وهو العلم الديني. فلو طلب الدنيا بعلم الفلسفة ونحوه فهو غير داخل في أهل هذا الوعيد» قال وفي الفلسفة عند العلماء مقال.

قوله (عرضا) أي متاعاً.

قوله (لم يجد) لم يشم

(عَرف الجنة) بفتح أوله بمعنى الريح الطيب وبضمها: شعر ناصية الفرس.

(٥٨) أ ـ رجاله:

١ ـ أبو عبد الله محمد بن مخلد هو الإمام المفيد الثقة مسند بغداد أبو عبد الله الدوري العطار الخضيب. قال الذهبي: وكان معروفاً بالثقة والصلاح. والاجتهاد في الطلب عاش ثمانياً وتسعين سنة، سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة مأمون. قلت «مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة» التذكرة (٣/٨٢٨).

٢ ـ محمد بن إسماعيل: هو ابن البختري الحساني، أبو عبد الله الواسطي نزيل بغداد، صدوق مات (٢٥٨)، روى له الترمذي وابن ماجة. =

٥٩ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال نا شعيب بن أيوب قال نا عبد الله بن نمير قال نا معاوية البصرى عن الضحاك عن الأسود بن يزيد وقال غير شعيب وعلقمة ولم أر شعيباً ذكر علقمة قال قال عبد الله يعني ابن مسعود:

لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله سادوا به أهل زمانهم

= ٣ ـ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، مات في آخر سنة (١٩٦) أو أول (١٩٧) وله سبعون سنة . روى له الجماعة .

٤ ـ واقد مولى زيد بن خليدة : هو أبو عبد الله ، كوفي صدوق .

روى له النسائي .

ب ـ تخريجه :

رواه أبو نعيم (٤/١٩٩) من طريق سفيان الثوري عن واقد عن زاذان به . وسنده حسن رجاله كلهم ثقات وواقد صدوق قال النسائي : ليس به بأس ووثقه ابن حبان .

وورد مرفوعاً ، رواه البيهقي في شعب الإيمان عن بريدة كما في مشكاة المصابيح ١/٦٨٠ قال الألباني في ضعيف الجامع ٥/٢٣٤ :

« موضوع » وعزاه للضعيفة/ ٤٦٣٠ .

(٥٩) أ ـ رجاله :

١ ـ شعيب بن أيوب : هو ابن زُرَيْق الصيرفي القاضي ، أصله من واسط صدوق يدلس ، مات سنة (٢٦١) روى له أبو داود .

٢ ـ معاوية البصري : هو ابن عمرو بن خالد البصري ، ثقة . روى له مسلم وأبو داود والنسائي .

٣ ـ الضحاك : هو ابن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني ، صدوق كثير الإرسال ، مات بعد المائة ، روى له الأربعة . يروي عن ابن عباس كثيراً من التفسير ولم يلقه ، إنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ منه التفسير .

٤ ـ الأسود بن يزيد هو ابن قيس النخعي ،أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن :مخضرم ، ثقة مكثر فقيه ، مات سنة (٧٤) أو (٧٥) روى له الجماعة .

ب ـ تخريجه :

رواه ابن ماجة (١/٩٥) عن ثقتين عن ابن نمير عن معاوية النصري فقال : « عن نهشل عن الضحاك فذكره بنحوه ، ورواه أبو الحسن ـ صاحب زوائد ابن ماجة ـ عن ثقتين آخرين به قال : =

ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا على أهلها سمعت نبيكم ﷺ يقول «من جعل الهم هماً واحداً هم آخرته كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك».

= ثم ذكر الحديث نحوه بإسناده ورواه أيضاً مقتصراً على المرفوع (٢/١٣٧٥) .

ورواه ابن عبد البر في جامعه (١/١٨٧) من طريق ابن أبي شيبة عن ابن نمير به فالصواب أن بين النصري والضحاك ، نهشل وهو ابن سعيد . قال أبو حاتم والنسائي : متروك ، وكذبه إسحاق ابن راهويه ، فلعل شعيباً أسقطه من بينهما ، فإنه كان مدلساً أو هو من أوهامه والله أعلم (انظر ترجمته في تاريخ بغداد) فالسند ضعيف جداً لكن للحديث شواهد .

فروى الحاكم (٤/٣٢٨، ٣٢٩) من طريق أبي عقيل يحيى بن المتوكل ثنا عمر بن محمد العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« من جعل الهموم هماَ واحداً كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة، ومن تشاعبت به الهموم لم يبال الله في أي أودية الدنيا هلك ».

وقال « هذا حديث صحيح الإسناد لم يخرجاه » قال الذهبي : « قلت : يحيى ضعفوه » ورواه أيضاً البيهقي من طريقه وغيرها كما قال المنذري (٤/٢١١).

وروى ابو نعيم في « الحلية » (٣/١٥١) من طريق يحيى بن أيوب عن ابن غزية عن محمد بن المنكدر أن رسول الله ﷺ قال . . . فذكره بنحوه . وهذا مرسل .

وهناك شواهد بالمعنى : منها ما رواه ابن ماجة (٢/١٣٧٥) عن زيد بن ثابت مرفوعاً « من كانت الدنيا همَّه ، فرَّق الله عليه أمره ، وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له . ومن كانت الآخرة نيته ، جمع الله له أمره ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة » في الزوائد . إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، وأقره الألباني في « الصحيحة »(٩٥٠). وله شاهد عن أنس ، رواه الترمذي وفيه الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي ، وكلاهما ضعيف .

ورواه البزار من وجه آخر عن أنس وهو ضعيف أيضاً ، والمتن ثابت . (انظر « الصحيحة » ٩٤٩) .

ج ـ معناه

قوله : (من جعل الهموم هماً واحداً) أي من جعل همه واحداً موضع الهموم التي للناس أو من كان له هموم متعددة فتركها وجعل موضعه الهم الواحد .

(ومن تشعبت به الهموم) أي تفرق في الهموم ، أو فرَّقته الهموم . والباء على الأول بمعنى «في» وعلى الثاني للتعدية وإن جعلت للمصاحبة أي مصحوبة معه كان صحيحاً .

(لم يبال الله) كناية عن عدم الكفاية والعون (من شرح ابن ماجة وفيه: « أي تفرق فيه » فجعلناها «في » ليستقيم المعنى) . =

٦٠ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد قال نا إبراهيم بن مهدي قال نا أحمد بن عبد الله بن فيروز قال نا العباس بن بكار الضبي قال نا عيسى بن عمر النحوي قال أقبلت حتى أقمت عند الحسن فسمعته يقول :

قراء هذا القرآن ثلاثة رجال فرجل قرأه فاتخذه بضاعة ونقله من بلد إلى بلد ورجل قرأه فأقام على حروفه وضيع حدوده يقول إني والله لا أسقط من القرآن حرفاً كثر الله بهم القبور وأخلا منهم الدور فوالله لهم أشد كبراً من صاحب السرير على سريره ومن صاحب المنبر على منبره ورجل قرأه فأسهر ليله وأظمأ نهاره ومنع شهوته فجثوا في براثنهم وركدوا في محاريبهم بهم ينفي الله عنا العدو وبهم يسقينا الله الغيث وهذا الضرب من القرآن أعز من الكبريت الأحمر.

قال محمد بن الحسين: الأخبار في هذا المعنى كثيرة ، ومرادي من هذا نصيحة لأهل القرآن لئلا يبطل سعيهم إن هم طلبوا به شرف الدنيا حرموا شرف الآخرة ، إذ يتلونه لأهل الدنيا طمعاً في دنياهم أعاذ الله حملة القرآن من

= وفي الرواية الثانية لابن ماجة (هم المعاد) بدلاً من (هما) التي هي مفعول ثان لـ « جعل » والمعاد مصدر ميميّ بمعنى العود وهو الرجوع والمراد به الآخرة (شرح الترغيب) .

(٦٠) **أ ـ رجاله :**

١ ـ إبراهيم بن مهدي ، هو ابن عبد الرحمن الأبلي البصري ، ذكره الحافظ في « التقريب » تمييزاً وقال: « كذبوه » . وفي « التهذيب » (١/ ١٧٠) عن الأزدي: « يضع الحديث مشهور بذاك لا ينبغي أن يخرج عنه حديث ولا ذكر » .

٢ ـ أحمد بن عبد الله بن فيروز، لم أقف له على ترجمة.

٣ ـ العباس بن بكار الضبي قال الدراقطني : كذَّاب . وقال العقيلي : الغالب على حديثه الوهم والمناكير وقال أبو نعيم : يروي المناكير لا شيء . انظر « اللسان » (٣/ ٢٣٧) ففيه جملة ما اتهم به .

٤ ـ عيسى بن عمر النحوي ، هو أبو عمر الثقفي : صدوق . مات سنة (١٤٩) ذكره في « التقريب » تمييزاً .

ب : **تخريجه :**

لم أجده لغير الآجري ، وإسناده واهٍ جداً ، بل موضوع فيه غير واحد اتهموا بالوضع والله أعلم .

ذلك فينبغي لمن يجلس يقرأ المسلمين أن يتأدب بأدب القرآن [يقتضي ثوابه] من الله عز وجل يستغني بالقرآن عن كل أحد من الخلق متواضع في نفسه ليكون رفيعاً عند الله .

٦١ ـ حدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا قال نا عبيد الله عمر القواريري قال نا ابن حماد بن زيد قال سمعت أيوب يقول :

ينبغي للعالم أن يضع الرماد على رأسه تواضعاً لله عز وجل .

---

(٦١) أ ـ رجاله :

١ ـ علي بن إسحاق بن زاطيا : هو ابن عيسى بن زاطيا ، أبو الحسن المخرمي : ترجم له الخطيب (١١/٣٤٩) وقال : « وكان صدوقاً ، وكف بصره في آخر عمره » .

روى بسنده إلى أبي بكر بن السني الحافظ أنه سئل عن ابن زاطيا ـ وذكر أنه كذاب ـ لا بأس به وختمها بقول ابن المنادي : « وتوفي أبو الحسن المعروف بابن زاطيا في جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة ، كان بجانبنا أسفل خان أبي زياد ، كتب عنه (كذا) ولعلها « كتبت » ولم يكن بالمحمود » أهـ قلت : هذا جرح مبهم ، لا يقوى على معارضة توثيق هذين الإمامين : الخطيب وابن السني ، وكثير من الجروح المبهمة ، لما يتبين سببها وينكشف ، تكون غير قادحة بالمرة ، وأحيانا لا يكون لها علاقة بالعدالة ولا بالضبط .

٢ ـ حماد بن زيد ، هو ابن درهم الأزدي الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري : ثقة ثبت فقيه ، قيل إنه كان ضريراً ، ولعله طرأ عليه ، لأنه صح أنه كان يكتب . مات سنة (١٧٩) وله إحدى وثمانون سنة . روى له الجماعة .

* **فائدة :**

حماد بن سلمة أوثق من حماد بن زيد إلا في ثابت وحميد الطويل ، فابن سلمة أثبت الناس فيهما . وحماد بن سلمة أفضل منه ، ولم يكن من أقرانه بالبصرة مثله في الفضل والدين والنسك والعلم والكَتْبَ والجَمْع والصلابة في السنة والقمع لأهل البدع كما قال ابن حبان « التهذيب » (١٣/٣) وعليه يحمل قول بعضهم « فضل حماد بن سلمة بن دينار ، على حماد بن زيد بن درهم كفضل الدينار على الدرهم » أما في التثبت فلا ، فقد قال ابن خراش : « لم يخطىء حماد بن زيد في حديث قط » وهذا بخلاف ابن سلمة رحمهما الله .

٣ ـ أيوب ، هو ابن أبي تميمة ، كَيْسان السختياني ، أبو بكر البصري : ثقة ثبت حجة ، من كبار الفقهاء العباد ، مات سنة (١٣١) ، وله خمس وستون . روى له الجماعة .

. . . .

= ب ـ تخريجه :

لم أجده موصولاً لغير الآجري ، وذكره ابن عبد البر في « جامعه » (١/١٤١، ١٤٢) عن أيوب معلقاً بغير إسناد بلفظ « ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعاً لله».

وسنده حسن رجاله كلهم ثقات أثبات، غير شيخ الآجري وهو صدوق متوسط الحال . والله أعلم .

ـ ثم وجدته في « الفقيه والمتفقه » للخطيب من طريق إبراهيم بن أبي طالب نا محمد بن يحيى نا عفان عن حماد بن زيد قال : سمعت أيوب يقول . . . فذكره . وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات أئمة .

بـــاب

ذكر أخلاق من يقرأ على المقرىء

قال محمد بن الحسين :

من كان يقرأ على غيره ويتلقن فينبغي له أن يحسن الأدب في جلوسه بين يديه ويتواضع في جلوسه ويكون مقبلاً عليه فإن ضجر عليه احتمله ورفق به واعتقد له الهيبة والاستحياء منه .

وأحب أن يتلقن ما يعلم أنه يضبط ، هو أعلم بنفسه ، إن كان يعلم أنه لا يحتمل في التلقين أكثر من خمس خمس ، فلا ينبغي أن يسأل الزيادة وإن كان يعلم أنه لا يحتمل أن يتلقن إلا ثلاث آيات لم يسأل أن يلقنه خمساً فإن لقنه الأستاذ ثلاثاً لم يزده عليها ، وعلم هو من نفسه أن يحتمل خمساً سأله أن يزيده على أرفق ما يكون فإن أبا لم يزده بالطلب وصبر على مراد الأستاذ منه فإنه إن فعل ذلك كان [هذا] الفعل منه داعية للزيادة له ممن يلقنه إن شاء الله . ولا ينبغي له أن يضجر من يلقنه فيزهد فيه وإذا لقنه شكر له ذلك ، ودعى له ، وعظّم قدره .

ولا يجفو عليه إن جفا عليه ، ويكرم من يلقنه إن كان هو لم يكرمه ، وتستحي منه إن لم يستح منك .

تلزم نفسك واجب حقه فإن الله عز وجل قد أمرك أن تعرف حق العالم وأمرك بطاعة العلماء وكذا أمر الرسول ﷺ .

٦٢ ـ حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال أنا أحمد بن عيسى المصريْ قال أنا عبد الله بن وهب عن مالك بن الخير الزبادي من أهل اليمن عن أبي قبيل المعافري عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ :

ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ولا يرحم صغيرنا ويعرف لعلمائنا قال أحمد يعني : يعرف حقهم .

---

(٦٢) أ ـ رجاله :

١ ـ أحمد بن عيسى المصري هو ابن حسان المصري، يعرف بابن التُستُري : صدوق، تكلم في بعض سماعاته قال الخطيب : بلا حجة . مات (٢٤٣) . روى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة .

٢ ـ مالك بن الخير الزبادي . قال في « الميزان » (٣/٤٢٦) : « مصري . محلّه الصدق . يروي عن أبي قبيل عن عبادة ـ مرفوعاً : ليس مِنّا من لم يبجل كبيرنا (وفي نسخة س منه : يجل) .

روى عنه حيوة بن شريح ، وهو من طبقته ، وابن وهب ، وزيد بن الحباب ، ورِشْدِين .

قال ابن القطان : هو ممن لم تثبت عدالته ـ يريد أنه ما نصَّ أحدٌ على أنه ثقة .

وفي رواة الصحيحين عدد كثير ما علمنا أن أحداً نص على توثيقهم . والجمهور على أنّ من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة ولم يأتِ بما ينكر عليه أن حديثه صحيح » أهـ .

٣ ـ أبو قبيل المعافري، هو حيي بن هانىء بن ناضر المصري : صدوق يهم .

مات سنة (١٢٨) بالبُرُلُّس . روى له البخاري في « الأدب » وأبو داود في « القدر » والترمذي والنسائي .

٤ ـ عبادة بن الصامت هو ابن قيس الأنصاري الخزرجي ، أبو الوليد المدني ، أحد النقباء : بدري مشهور مات بالرملة ، سنة (٣٤) . وله اثنتان وسبعون ، وقيل عاش إلى خلافة معاوية ، قال سعيد بن عفير : كان طوله عشرة أشبار . روى له الجماعة .

ب ـ تخريجه ـ:

رواه الإمام أحمد (٥/٣٢٣) ثنا هارون (هو ابن معروف) ثنا ابن وهب به . وقال ابنه عبد الله : وسمعته أنا من هارون . ورواه الحاكم (١/١٢٢) ولفظه « ليس منا . . . » الحديث وقال: « ومالك بن خير الزبادي مصري ثقة ، وأبو قبيل تابعي كبير» وقال الذهبي : « مالك ثقة مصري » .

ورواه أيضاً الطبراني في « الكبير » . قال الهيثمي (١/١٢٧) (٨/١٤) : « وإسناده حسن » وكذلك =

٦٣ ـ حدثنا الفريابي قال أنا قتيبة بن سعيد قال أنا ابن لهيعة عن جميل

= قال المنذري « ١/١٢٥ » .
وأورده الألباني في « صحيح الترغيب » (١/٤٤) وقال : « صحيح » وقال في « صحيح الجامع » (٥/١٠٣) «حسن » .

ومن شواهده بالمعنى : ما رواه البخاري في « الأدب » وأبو داود عن ابن عمرو مرفوعاً « من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا » ورواه الحاكم (٤/١٧٨) بلفظه عن أبي هريرة وصححه ووافقه الذهبي

وفي رواية لأحمد والترمذي والحاكم عن ابن عمرو « ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ولم يعرف شرف كبيرنا » وسنده حسن .

وروى الترمذي عن أنس مرفوعاً « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا » وفيه ضعيفان .

وروى الطبراني عن واثلة مرفوعاً : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويجل كبيرنا » وإسناده منقطع .

وروى الترمذي عن ابن عباس مرفوعاً « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر » وفيه شريك وليث ضعيفان وصححه ابن حبان من وجه آخر .

وفي الباب أيضاً عن جابر وأبي أمامة ـ من طريقين ـ وكلها ضعيفة، والمتن صحيح بلا ريب. انظر « المجمع » (٨/١٤) .

ج ـ معناه:

* قوله (ليس من أمتي) أي ليس من الأمة المستقيمة على هديه ﷺ الآخذة بسنته وفي رواية الحاكم (ليس منا) أي ليس على طريقتنا ولا متبعاً لهدينا . قال الترمذي (٣/٢١٦) . قال بعض أهل العلم : معنى قول النبي ﷺ : ليس منا : ليس من سنتنا ، يقول : ليس من أدبنا .

وقال علي بن المديني قال يحيى بن سعيد : كان سفيان الثوري ينكر هذا التفسير : ليس منا ليس مثلنا . أهـ . (من لم يجل كبيرنا) بضم الياء من الإجلال وهو التعظيم والتوقير.

وفي رواية الترمذي عن ابن عمرو « يعرف شرف كبيرنا » يعني منزلته الرفيعة وما يجب له من الاحترام والتبجيل .

(ويعرف لعلمائنا) وعند أحمد والحاكم : «ويعرف لعللنا » أي حقه وقدره، وإنما حذف مفعول المعرفة للعلم به .

(٦٣) أ ـ رجاله :

١ ـ قتيبة بن سعيد هو ابن جميل بن طريف الثقفي ، أبو رجاء البَغْلاني ، يقال اسمه يحيى ، وقيل : عليّ ثقة ثبت ، مات سنة (٢٤٠) عن تسعين سنة . روى له الجماعة . =

الأسلمي عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ:

اللهم لا يدركني زمان ولا أدركه لا يتبع فيه العالم ولا يستحيا فيه من الحليم قلوبهم قلوب العجم ألسنتهم ألسنة العرب.

٦٤ - أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال أنا أبو معمر القطيعي قال نا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة قال: لو رفقت بابن عباس لأصبت منه علماً.

= ٢ - ابن لهيعة هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، القاضي: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون مات سنة (١٧٤) وقد ناف على الثمانين، روى له مسلم (أي مقروناً) وأهل السنن إلا النسائي «تقريب» وانظر ما فيه من تفصيل فيما مضى برقم (٢٩).

٣ - جميل الأسلمي هو الحذّاء، روى عن أبي هريرة وسهل بن سعد، روى عنه عمرو بن الحارث وابن لهيعة وبكر بن مضر. ذكره ابن أبي حاتم (٥١٧/٢) عن أبيه ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً. ذكره ابن حبان في «الثقات» في أتباع التابعين، فكأنه لم يثبت عنده روايته عن صحابي وقال: يروي المراسيل. روى عنه عمرو بن الحارث وقال ابن يونس: «وحديثه عن سهل، معلول» «التعجيل» (ص ٧٣) باختصار.

ب - تخريجه:

رواه أحمد (٥/٣٤٠) ثنا حسن بن موسى أنا ابن لهيعة ثنا جميل الأسلمي به بنحوه.

قال الهيثمي (١٨٣/١): «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف» وقال المنذري (١٢٦/١): «رواه أحمد وفي إسناده ابن لهيعة».

وقال الألباني في «ضعيف الجامع» (١/٣٧١): «ضعيف» وهو عنده، وكذلك في «الجامع الكبير» للسيوطي (ج ١ العدد ٣٠) معزو للحاكم عن أبي هريرة، ولم أجده في «المستدرك» بعد تتبعه في مظانه في «العلم» و«الأدب» و«الفتن» و«الدعاء» وغير ذلك.

(٦٤) أ - رجاله:

١ - إبراهيم بن الهيثم الناقد، لم أجد في الرواة إلا إبراهيم بن الهيثم أبو إسحاق البلدي. ترجم له الخطيب (٢٠٦/٦) ووثقه هو والدارقطني. توفي (٢٧٨) وقيل (٢٧٧) فبين وفاته ووفاة الآجري إثنان وثمانون عاماً. ثم لم أرهم ذكروا الآجري في الرواة عنه، ولا أبا معمر القطيعي في شيوخه، ولم أرَ من وصفه بـ «الناقد» فالله أعلم. =

٦٥ ـ حدثنا أحمد بن سهل الأشناني قال أنا الحسين بن علي بن الأسود قال نا يحيى بن آدم قال نا شريك عن ليث عن مجاهد في قوله عز وجل ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾قال: الفقهاء والعلماء .

= ثم راجعت فهرس « الإبراهيميين » عن « تاريخ بغداد » لعل عيني تقع على من يسمى منهم بـ « الناقد » فوجدت فيهم : إبراهيم بن محمد بن الهيثم ، أبو القاسم القطيعي . ترجم له في (١٥٤/٦) وذكر في شيوخه أبا معمر الهذلي ـ وهو القطيعي ـ وقال الدارقطني : ثقة صدوق وقال ابن المنادي : « مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلثمائة كان حسن المعرفة بالحديث ، وكان ثقة متيقظاً » فعلمت أنه هذا والله أعلم .

٢ ـ أبو معمر القطيعي ، هو إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهلالي ، أصله هروي : ثقة مأمون مات سنة (٢٣٦) روى له الشيخان وأبو داود والنسائي .

٣ ـ سفيان هو ابن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ثم المكي : ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار .مات في رجب سنة (١٩٨) .وله إحدى وتسعون سنة . روى له الجماعة .

٤ ـ الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري . وكنيته أبو بكر : الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه . مات سنة (١٢٥) وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . روى له الجماعة .

٥ ـ أبو سلمة هو ابن عبد الصمد بن عوف الزهري المدني ، قال الإمام مالك : اسمه كنيتة وقيل: اسمه عبد الله وقيل اسماعيل : ثقة مكثر . مات سنة (٩٤) وكان مولده سنة بضع وعشرين . روى له الجماعة .

ب ـ تخريجه :

إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين خلا شيخ الآجري وهو ثقة وقال ابن عبد البر في « جامعه » (١٢٩/١) » وروينا من وجوه كثيرة عن ابن سلمة أنه قال: لو رفقت بابن عباس لا ستخرجت منه علماً كثيراً » .

وروى ـ قبلها ـ في نفس الصفحة من طريق عبد الرزاق عن الزهري قال : كان أبو سلمة (في الأصل ـ سلمة وهو خطأ) ابن عباس فحرم بذلك علماً كثيراً . وهذا إسناد منقطع بين عبد الرزاق والزهري ولكن قال الذهبي في « التذكرة » (٦٣/١) : « قلت: كان أبو سلمة يتفقه ويناظر ابن عباس ويراجعه » فالظاهر أنه ثابت عنه .

(٦٥) أ ـ رجاله :

١ ـ الحسين بن علي بن الأسود ، هو العجلي أبو عبد الله الكوفي ، نزيل بغداد : صدوق يخطىء =

٦٦ - وحدثنا يحيى بن آدم عن مفضل بن مهلهل عن مغيرة عن إبراهيم مثله .

قال محمد بن الحسين :

ثم ينبغي لمن لقَّنه الأستاذ أن لا [. . . .] ما لقنه (إذا كان ممن قد أحب أن يتلقن عليه وإذا جلس بين يديْ غيره لم يتلقن منه إلا ما لقنه) الأستاذ أعني بحرف غير الحرف الذي تلقنه من الأستاذ فإنه أعود عليه وأصح لقراءته وقد قال النبي ﷺ إقرأوا كما عُلّمتم .

= كثيراً . قال ابن عدي : يسرق الحديث ، أحاديثه لا يتابع عليها . وقال ابن حبان « الثقات » : « ربما أخطأ » روى له الترمذي .

٢ - يحيى بن آدم هو ابن سليمان الكوفي أبو زكريا ، مولى بني أمية : ثقة حافظ فاضل . مات (٢٠٣) روى له الجماعة .

٣ - ليث هو ابن أبي سليم بن زنيم ، واسم أبيه أيمن وقيل غير ذلك : صدوق ، اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك . مات (١٤٨) . روى له البخاري - معلقاً - ومسلم مقروناً والأربعة .

ب - تخريجه :

في إسناده ثلاثة من الضعفاء هم : الحسين بن الأسود وشريك وليث بن أبي سليم ، وعزاه السيوطي في « الدر » (١٧٦/٢) أيضاً إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم ورواه أبو نعيم (٢٩٢/٣) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الأجري ثنا أحمد بن سهل الأشناني به .

ثم رواه من وجه آخر من طريق جرير عن الأعمش عنه وإسناده صحيح .

وروى (٢٩٣/٣) من طريق ابن علية عن ابن أبي نجيح عنه في قوله تعالى ﴿ وأولي الأمر منكم ﴾ . قال : أصحاب محمد ﷺ وربما قال : أولو العقل والفضل في دين الله تعالى .

(٦٦) أ - رجاله :

١ - المفضل بن المُهَلْهَلْ السعدي ، أبو عبد الرحمن الكوفي : ثقة ثبت ، نبيل عابد - مات سنة (١٦٧) روى له م س ق .

٢ - مغيرة بن مقسم الضبي ، مولاهم ، أبو هشام الكوفي الأعمى : ثقة متقن ، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم . مات سنة (١٣٦) على الصحيح . روى له الجماعة .

ب - تخريجه :

لم أجده لغير المصنف ، وفي إسناده الحسين بن علي بن الأسود وهو ضعيف ، وفي المغيرة عن إبراهيم مقال ، لأنه كان يدلس عنه والله أعلم .

٦٧ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : أنا أبو بكر الرفاعي قال أنا أبو بكر بن عياش قال أنا عاصم عن زر عن عبد الله يعني ابن مسعود قال: قلت لرجل : أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية فأقرأني خلاف ما أقرأني [رسول ﷺ] وقلت لآخر أقرئني يس والأحقاف ثلاثين آية فأقرأني خلاف ما أقرأني الأول فأتيت بهما النبي ﷺ فغضب وعليّ بن أبي طالب جالس فقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : قال لكم اقرأوا كما علمتم .

---

(٦٧) أ ـ رجاله :

١ ـ أبو بكر الرفاعي ، لم أجده . وغالب الظن أنه أبو هشام الرفاعي فإنه هو الذي يروي عن أبي بكر بن عباس ويروي عنه ابن صاعد . واسمه محمد بن يزيد العجلي الكوفي قاضي المدائن : ليس بالقوي وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري ، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه ، لكنه قد قال البخاري : رأيتهم مجمعين على ضعفه ، مات سنة (٢٤٨) روى له م.ت.ق. .

٢ ـ أبو بكر بن عياش هو ابن سالم الأسدي الكوفي المقرىء الحنَّاط ، مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ، واختلف في اسمه أيضاً على عشرة أقوال : ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح مات (١٩٤) وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين وقد قارب المائة ، وروايته في مقدمة مسلم . وروى له البخاري والأربعة .

ب ـ تخريجه :

رواه أحمد (١/٤١٩) ثنا يحيى بن آدم ثنا أبو بكر به ، ولفظه « أقرأني رسول الله ﷺ سورة من الثلاثين من ال حم قال : يعني الأحقاف قال : وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين قال : فرُحت إلى المسجد فإذا رجل يقرؤها على غير ما أقرأني فقلت من أقرأك؟ فقال: رسول الله ﷺ قال : فقلت لآخر : اقرأها . فقرأها على غير قراءتي وقراءة صاحبي فانطلقت بهما إلى النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله إن هذين يخالفاني في القراءة . قال : فغضب وتمعَّر وجهه وقال : إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف قال: قال: زر وعنده رجل قال فقال الرجل إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما أقرىء فإنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف قال : قال عبد الله : فلا أدري شيئاً أسرَّه إليه رسول الله ﷺ أو علم ما في نفس رسول الله ﷺ قال : والرجل هو عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه » وهذه أصح من رواية الآجري لأن يحيى بن آدم ثقة ، والرفاعي ضعيف . ورواه أيضا (١/٤٥٢) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم به بنحوه ، ولفظه أخصر من سابقه .

ورواه الحاكم (٢/٢٢٣) من طريق عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن عاصم به بنحوه . ومن =

٦٨ ـ وحدثنا ابن صاعد أيضاً قال أنا أحمد بن سنان القطان قال نا يزيد ابن هارون قال نا شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله قال :

أقرأني رسول الله ﷺ سورة فقلت أفيكم من يقرأ فقال رجل من القوم : أنا ، فقرأ السورة التي أقرأنيها رسول الله ﷺ فإذا هو يقرؤها بخلاف ما أقرأني رسول الله فانطلقنا إلى رسول الله فقلنا : يا رسول الله اختلفنا في قراءتنا فتغير وجه رسول الله ﷺ فقال عليّ : إن رسول الله يقول : إنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف فليقرأ كل امرىء منكم ما أقرىء .

٦٨ ـ م روي عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال :

طريق أبي عوانة عن عاصم قال: « فذكر الحديث بإسناده نحوه » وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه بهذه السياقة » وأقرّه الذهبي .

ورواه أحمد (٤٠١/١) من طريق همام فقال « عن عاصم عن أبي وائل عن عبيد الله » بنحوه ، وهذا خطأ لعله فإنه ثقة ، ولكن كان يحدث من حفظه فيخطىء . والصواب : عاصم عن زر بن عبد الله .

وورد الحديث بخطأ آخر في المتن ، فقد رواه ابن حبان في « صحيحه » (موارد الظمآن ١٧٨٣) من طريق عامر بن مدرك حدثنا إسرائيل بن عاصم به قال : أقرأني رسول الله ﷺ سورة الرحمن . . . الحديث . واسناده ضعيف ، عامر بن مدرك هذا لين الحديث ، الصحيح من رواية الحاكم عن اسرائيل كرواية الجماعة عن عاصم وفيه ان السورة « الأحقاف » والله أعلم .

(٦٨) أ ـ رجاله :

١ ـ أحمد بن سنان القطان هو أبو جعفر الواسطي : ثقة حافظ ، مات سنة (٢٥٩) وقيل قبلها . روى له خ م . وغيرهما .

ب ـ تخريجه :

في هذا السند شريك بن عبد الله ، وهو ضعيف ، ولكن تابعه أبو بكر بن عياش وحماد بن سلمة وإسرائيل بن يونس وأبو عوانة كلهم عن عاصم به ، وزادوا عليه تعيين السورة ، والله أعلم .

(٦٨) م ـ ب ـ تخريجه :

رواه أحمد (٤٤٣/٢) ومسلم ( ) وابن ماجة (٣٣٤/١) وأبو نعيم (٦٠/٥) كلهم عن طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً .

=

إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فليَ النّار .

قال محمد بن الحسين :

من قنع بتلقين الأستاذ ولم يجاوزه فبالحري أن يواظب عليه وأحب ذلك منه وإذا رآه قد التقن ما لم يلقنه زهد في تلقينه وثقل عليه ولم يحمد عواقبه وأحب له إذا قرأ عليه أن لا يقطع حتى يكون الأستاذ هو الذي يقطع عليه فإن بدت له حاجة وقد كان الأستاذ مراده أن يأخذ عليه مائة آية فاختار هو أن يقطع القراءة

= ورواه البزار (كشف الأستار) (٣٦١/١) من طريق كنانة بن جبلة عن سهيل بن أبي حزم عن ثابت عن أنس بنحوه مرفوعاً . وقال : « غريب عن أنس لا نعلمه عنه إلا من هذا الوجه تفرد به كنانة عن سهيل » قلت : وإسناده ضعيف جداً ، كنانة هذا قال : ابن معين : كذاب خبيث . قال عثمان الدارمي : هو قريب مما قال ، خبيث الحديث . وقال السعدي : ضعيف جداً ، أما أبو حاتم فقال : محله الصدق يكتب حديثه حسن الحديث . وسهيل بن أبي حزم ضعيف .

ورواه الطبراني من طريق أبي إسحاق عن ابن مسعود قال : إذا رأى الشيطان ابن آدم ساجداً صاح . وقال: يا ويله يا ويل الشيطان ، أمر الله ابن آدم ان يسجد وله الجنة فأطاع ، وأمرني أن أسجد فعصيت فليَ النار ».

كما في الترغيب (٥٩٦/٢) و« المجمع » (٢٨٤/٢) قال الهيثمي « ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا أسحاق لم يسمع من ابن مسعود » .

وروى أبو نعيم في « الحلية » (٢٨٤/٣) من طريق أحمد بن حنبل ثنا هشام بن القاسم ثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد قال:«لم يرَ إبليس ابن آدم ساجداً قط إلا التطم ودعا بالويل ثم يقول: أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فلم أسجد فليَ النار » .

وسنده حسن ومحمد بن طلحة مختلف فيه ورجح الذهبي توثيقه وقال:« صدوق مشهور احتج به في الصحيحين ».

ج ـ معناه :

قوله (إذا قرأ ابن آدم السجدة) يعني آية السجدة ، وقد اختلف في عدد آيات السجدة في القرآن فذهب أحمد والليث وإسحاق وابن وهب وابن حبيب من المالكية وابن المنذر وابن سريح من الشافعية إلى أنها خمس عشرة سجدة فأثبتوا في الحج سجدتين وأثبتوا سجدة ص .

وذهب أبو حنيفة إلى أنها أربع عشرة سجدة فلم يعد في سورة الحج إلا سجدة وعد سجدة ص .

في خمسين آية فليخبره قبل ذلك بعذره حتى يكون الأستاذ هو الذي يقطع عليه .

وينبغي أن يقبل على من يلقنه ، ويأخذ عليه ولا يقبل على غيره فإذا شغل الأستاذ عنه بكلام لا بد له في الوقت من كلامه قطع القراءة حتى يعود إلى الإستماع إليه وأحب له إذا انقضت قراءته على الأستاذ وكان في المسجد فإن أحب أن ينصرف انصرف وعليه الوقار ودرس في طريقه ما قد إلتقن وإن أحب أن يجلس ليأخذ على غيره فعل ، وإن جلس في المسجد وليس بالحضرة من يأخذ عليه فإما أن يركع فيكتسب خبراً وإما أن يكون ذاكراً لله شاكراً له على ما علمه من كتابه وإما جالس يحبس نفسه في المسجد يكره الخروج من خشية أن يقع بصره على ما لا يحل أو معاشرة من لم يحسن معاشرته في المسجد فحكمه أن يأخذ نفسه بجلوسه في المسجد أن لا يخوض فيها لا يعنيه ويحذر الوقيعة في أعراض الناس ويحذر أن يخوض في حديث الدنيا وفضول الكلام فإنه ربما استراحت النفوس إلى ما ذكرت مما لا يعود نفعه وله عاقبة لا تحمد ويستعمل من الأخلاق الشريفة في حضوره وفي انصرافه ما يشبه أهل القرآن والله الموفق لذلك .

= وذهب الشافعي في القديم والمالكية إلى أنها إحدى عشرة فأسقطوا سجدات المفصل الثلاث .
وذهب الشافعي في الجديد إلى أنها أربع عشرة سجدة وعد منها سجدات المفصل ولم يعد سجدة (ص) وأثبت سجدتين في الحج .
قوله (يبكي) حال من الشيطان أي تحن باكياً داعياً بالويل والثبور .
قوله (أمر ابن آدم بالسجود فسجد) يعني فأطاع أمر الله له بالسجود .
قوله (فأبيت) يعني امتنعت واستكبرت (شرح الترغيب) .

بـــاب

آداب القراء عند تلاوتهم القرآن مما لا ينبغي لهم جهله

قال محمد بن الحسين :

وأحب لمن أراد قراءة القرآن من ليـل أو نهار أن يتطهـر وأن يستاك وذلـك تعظيم للقرآن لأن يتلو كلام الرب عز وجل وذلـك لأن الملائكـة تدنـوا منه عنـد تلاوته للقرآن ويدنو منه الملك فإن كان متسوكاً وضـع فاه عـلى فيه فكلما قـرأ آية أخذها الملك بفيه وإن لم يكن تسوك تباعد عنه .

فلا ينبغي لكم يا أهل القرآن ان تباعدوا منكم الملك إستعملوا الأدب فما منكم من أحـد إلا وهو يكـره إذا لم يتسوك أن يجـالس إخـوانـه وأحب أن يكـثر القراءة من المصحف لفضل من قرأ في المصحف .

ولا ينبغي لـه أن يحمل المصحف إلا وهـو طـاهـر فـإن أحب أن يقـرأ من المصحف عـلى غير طهـارة فلا بـأس بـه ولكن لا يمسـه ولكن يصفـح المصحف بشيء ولكن لا يمسه إلا طاهراً .

وينبغي للقارىء إذا كان يقرأ فخرجت منـه ريح أمسـك عن القراءة حتى تنقضي الريح ثم إن أحب أن يتوضأ ثم يقرأ طاهراً فهو أفضل وإن قرأ غير طاهر فلا بأس به ، وإذا تثاءب وهو يقرأ أمسك عن القراءة حتى ينقضي عنـه التثاؤب ولا يقرأ الجنـب ولا الحائض القرآن ولا آية ولا حرفاً واحـداً وإن سبح أو حمـد أو كبر فلا بـأس بذلـك وأحب للقارىء أن يـأخذ نفسـه بسجود القـرآن كلما مر بسجدة سجد فيها وفي القرآن خمس عشرة سجدة وقد قيل أربع عشرة [قد] قيل

إحدى عشرة سجدة والذي اختار له أن يسجد كلما مرت به سجدة فـإنه يـرضي ربه عز وجل ويغيظ عدوه الشيطان .

٦٩ ـ حدثنا الفريابي قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الليث بن سعد قـال نا عقيل بن خالد عن الزهري قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا تسوك أحدكم ثم قام يقرأ طاف به الملك يستمع القرآن حتى يجعل فاه على فيه فلا تخرج آية من فيه إلا في فيّ المَلَك، وإذا قام يقرأ ولم يتسـوَّك ، طاف به الملك ، ولم يجعل فاه على فيه .

٧٠ ـ وحدثنا الفريابي قال نا قتيبة قال نـا سفيان بن عيينـة عن الحسن بن عبيد الله النخعي عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الـرحمن السلمي أن علياً كـان يحث عليه ويأمر به (يعني السواك) وقال : إن الرجل إذا قام يصلي دنـا الملك منه يستمع القرآن فما يزال منه حتى يضع فاه على فيه فما يلفظ من آيـة إلا دخلت في جوفه .

---

٦٩ ـ أ ـ رجاله

١ ـ الليث بن سعد ، هو ابن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث ، المصري : ثقة ثبت فقيه ، إمام مشهور ، مات في شعبان سنة (١٧٥) روى له الجماعة .

٢ ـ عقيل بن خالد ، هو ابن عقيل الأيلي ، أبو خالد الأموي ، مولاهم : ثقة ثبت ، سكن المدينة ثم الشام ثم مصر ، مات سنة (١٤٤) على الصحيح ، وروى له الجماعة .

ب ـ تخريجه :

أخرجه ابن نصر في « الصلاة » عن ابن شهاب الزهري أيضاً مرسلاً بنحوه ، كما في « الجامع الصغير » « الصحيحة ١٢١٣ » وهو في « صحيح الجامع » (٢٥٨/١) وابن المبارك في « الزهد » (٤٢٩) وله طرق أخرى تأتي بمشيئته تعالى .

(٧٠) أ ـ رجاله :

١ ـ الحسن بن عبيد الله النخعي ، هو أبو عروة الكوفي : ثقة فاضل . مات سنة (١٣٩) وقيل بعدها بثلاث . روى له مسلم والأربعة .

=

ب - تخريجه :

رواه البيهقي في « السنن الكبرى » (٣٨/١) والضياء في « المختارة » (٢٠١/١) من طريق خالد عن الحسن بن عبيد الله به بنحوه ، وهذا موقوف حكمه الرفع .

ورواه شعبة عن الحسن بن عبيد الله به موقوفاً ، وزاد في آخره « قال : قلت : هو عن النبي ﷺ ؟ قال : نعم إن شاء الله » وهذا يؤيد الرفع .

وأخرجه كذلك الأصبهاني في « الترغيب » (١٩٧/١) وورد مرفوعاً صريحاً . فرواه البزار في « مسنده » (كشف الأستار) (٢٤٢/١) من طريق فضيل بن سليمان عن الحسن به عن علي أنه أمر بالسواك وقال : « قال النبي ﷺ : إن العبد . . . فذكره بنحوه وزاد : -فطهروا أفواهكم بالقرآن » وفضيل من رجال الصحيح وفيه ضعف ، فالصواب رواية غيره .

قال الهيثمي في « كشف الأستار » « قلت : عند ابن ماجة طرف منه موقوف قال البزار : لا نعلمه عن علي بأحسن من هذا الإسناد وقد رواه بعضهم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي موقوفاً » .

وقال المنذري في « الترغيب » (٢٠٨/١) : «رواه البزار بإسناد جيد لا بأس به ، وروى ابن ماجة بعضه موقوفاً ، ولعله أشبه » يعني ما رواه ابن ماجة (١٠٦/١) من طريق بحر بن كنيز عن عثمان ابن ساج عن سعيد بن جبير عن علي بن أبي طالب قال : إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك » في « الزوائد » « إسناده ضعيف » .

قلت : بل واهٍ له أربع علل : (الأولى) : بحر بن كنيز السقاء « متروك » كما قال أبو داود والنسائي والدارقطني وقال ابن معين : ليس بشيء ، لا يكتب حديثه ، وقال يزيد بن زريع : كان لا شيء . وقال البخاري : ليس هو عندهم بقوي ، يحدث عن قتادة بحديث لا أصل له من حديثه ، ولا يتابع عليه . وقال النسائي في « الجرح والتعديل » « ليس بثقة ولا يكتب حديثه » . وقال السعدي : ساقط واقتصر الحافظ على قوله « ضعيف » .

(الثانية) : «عثمان بن ساج فيه ضعف كما في التقريب » .

(الثالثة) : الانقطاع بين ابن ساج وسعيد بن جبير كما في ترجمة الأول من « التهذيب » .

(الرابعة) : الانقطاع بين سعيد بن جبير وعلي لأن ابن جبير ولد (٤٦) بعد وفاة علي بست سنين وقال البخاري : لأن سعيد بن جبير لم يدرك أيام علي « كما في التهذيب » (١٤/٤) .

وللمتن شاهد آخر ، فروى تمام والبيهقي في « الشعب » والضياء في « المختارة » عن جابر مرفوعاً ولفظه : « إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليستك ، فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته ، وضع ملك فاه على فيه ولا يخرج من فيه شيء إلا دخل في فم الملك » .

ورواته ثقات كما نقله المناوي عن ابن دقيق العيد « الصحيحة ١٢١٣ » وأورده في « صحيح الجامع » (٦/ ٢٥٢) والله أعلى وأعلم .

٧١ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال نا إسحاق بن منصور الكوسج قال قلت لأحمد : القراءة على غير وضوء . قال : لا بأس بها ، لكن لا يقرأ في المصحف إلا متوضىء قال إسحاق يعني ابن راهويه كما قال سنة مسنونة .

٧٢ ـ حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال : نا أبو بكر المروزي قال :

كان أبو عبد الله ربما قرأ في المصحف وهو على غير طهارة فلا يمسه ولكن يأخذ بيده عوداً أو شيئاً يصفح به الورق .

---

(٧١) أ ـ رجاله :

١ ـ أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي ، ترجم له الخطيب (٣٦/١٠) وقال : « وكان ثقة » وقال الدارقطني : وعبد الله بن العباس الطيالسي لا بأس به .
وأرَّخ غير واحد وفاته سنة (٣٠٨) .

٢ ـ إسحاق بن منصور الكوسج ، هو أبو يعقوب التميمي المروزي : ثقة ثبت . مات سنة (٢٥١) روى له (ع) إلا أبا داود .

٣ ـ أحمد بن حنبل ، هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المروزي ، نزيل بغداد أبو عبد الله ، أحد الأئمة : ثقة حافظ فقيه حجة ، مات سنة (٢٤١) وله سبع وسبعون سنة . وروى له الجماعة .

ب ـ تخريجه :

إسناده صحيح إلى الإمام أحمد رحمه الله .

وفي « مسائل الإمام أحمد » لابن هانىء (١٠٣/١) : « قلت : أقرأ المصحف على غير وضوء ؟ قال : قلّب الورق بعود » .

وابن هانىء هو إسحاق بن إبراهيم بن هانىء النيسابوري ، أبو يعقوب : ثقة ثبت فقيه . من تلاميذ الإمام أحمد ، وكان بغداديّ المولد والنشأة والوفاة ، ولد في اليوم الأول من شهر رمضان (٢١٨) وتوفي ببغداد سنة (٢٧٥)، خدم الإمام وهو ابن تسع ولازمه إلى أن مات .

ج ـ معناه :

وقوله (سنة مسنونة) فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يمس القرآن إلا طاهر » انظر « الإرواء » (١٥٨/١) .

(٧٢) أ ـ رجاله :

١ ـ أبو نصر محمد بن كردي . =

٧٣ ـ حدثنا عبد الله بن العباس الطيالسي قال نا المشرف بن أبان قال نا ابن عيينة عن زر قال : قلت لعطاء : أقرأ القرآن فيخرج مني الريح . قال : تمسك عن القراءة حتى تنقضي الريح .

٧٤ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال نا الحسين بن الحسن المروزي قال أنا عبد الله بن المبارك قال أنا عثمان بن الأسود عن مجاهد قال : إذا تثاءبت وأنت تقرأ فأمسك حتى يذهب عنك .

= ٢ ـ أبو بكر المروزي هو أحمد بن محمد بن الحجاج الفقيه أجل أصحاب الإمام أحمد .
قال إسحاق بن داود : لا أعلم أحداً أقوم بأمر الإسلام من أبي بكر المروزي . له ترجمة في « التذكرة » و « تاريخ بغداد » .

ب ـ تخريجه :

وردبنحوه من قوله رحمه الله ففي « مسائل ابن هانىء » (١٠٢/١) : « سألته عن : النظر في المصحف على غير وضوء ؟ .
قال : لا بأس به ، إذا قلبت الورق بعود ، أو بطرف كمّك فلا بأس به » .

(٧٣) أ ـ رجاله :

١ ـ المشرف بن أبان ، هو أبو ثابت الخطاب . ترجم له الخطيب (٢٢٤/١٣) ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكر أنه روى عنه ابن أبي الدنيا وابن صاعد .

ب ـ تخريجه :

فيه المشرف بن أبان لم أقف فيه على جرح ولا تعديل ، ولكنه روى عنه ثلاثة من الثقات : أبو محمد الطيالسي وابن أبي الدنيا وابن صاعد . فهو صالح الحال ، إن شاء الله تعالى ، وبقية رجاله ثقات وروى ابن المبارك في « الزهد » (ص ٢٧٥) أخبرنا ابن أبي رواد أن مجاهداً كان يقرأ ويصلي ، فوجد ريحاً فأمسك عن القراءة حتى ذهبت .

٧٤) أ ـ رجاله :

١ ـ عثمان بن الأسود هو ابن موسى المكي ، مولى بني جُمَح : ثقة ثبت ، مات سنة (١٥٠) أو قبلها روى له الجماعة .

ب ـ تخريجه :

إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات .

٧٥ ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال نا محمد بن الصباح الدولابي قال نا وكيع قال نا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :

إذا نعس أحدكم فليرقد فإن أحدكم يريد أن يستغفر فيسب نفسه .

---

(٧٥) أ ـ رجاله :

١ ـ محمد بن الصباح الدولابي ، هو أبو جعفر البغدادي : ثقة حافظ ، مات سنة (٢٢٧) وكان مولده سنة (١٥٠) . روى له الجماعة .

٢ ـ هشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوّام الأسدي : ثقة فقيه ، ربما دلّس ، مات سنة (١٤٥) أو (١٤٦) وله سبع وثمانون سنة . روى له الجماعة .

٣ ـ عروة هو ابن الزبير بن العوّام بن خويلد الأسدي ، أبو عبد الله المدني : ثقة فقيه مشهور مات سنة (٩٤) على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق . روى له الجماعة .

ب ـ تخريجه :

* رواه الإمام مالك (١٣٦/١) تنوير الحوالك) والبخاري ( ) ومسلم (١٩٠/٢) وأبو داود (٣٠٢/١) والترمذي (٢٢١/١) وابن ماجة (٤٣٦/١) كلهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به .

ورواه النسائي وابن حبان عنها بلفظ « إذا نعس الرجل وهو يصلي فلينصرف ، لعله يدعو على نفسه وهو لا يدري» كما في « صحيح الجامع »(٢٨٤/١) قال الترمذي « وفي الباب عَن أنس وأبي هريرة) .

قلت : حديث أنس رواه أحمد والبخاري والنسائي عنه ، ولفظه « إذا نعس أحدكم وهو يصلي فلينصرف فلينم حتى يعلم ما يقول » « صحيح الجامع » (٢٨٤/١) .

وحديث أبي هريرة رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجة عنه ، ولفظه « إذا قام أحدكم من الليل فاستَعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع » « صحيح الجامع » (٢٥٧/١) .

ج ـ معناه :

قوله (إذا نعس أحدكم) أي غلبه النوم أثناء الصلاة : والنعاس أول النوم ، ويقال له : السِنَةَ أيضاً (فليرقد) وفي رواية (حتى يذهب عنه النوم) أي حتى يستجم بدنه ويذهب فتوره ويعود إليه نشاطه . (فإن أحدكم يريد أن يستغفر فيسب نفسه) فإنه إذا غلبه النعاس لا يدري ما يقول فيجري على لسانه خلاف ما يقصده من الذكر .

وفي رواية أبي هريرة (فاستعجم القرآن على لسانه) يعني ثقلت عليه القراءة كما تثقل على الأعجمي بسبب لكنته .

=

٧٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال نا علي بن الجعد قال نا شعبة قال أخبرني عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يقول : دخلت على عليّ بن أبي طالب فقال : كان رسول الله ﷺ [لا] يحجبه أو قال [لا] يحجزه شيء عن قراءة القرآن إلا الجنابة .

= **(فلم يدر ما يقول فليضطجع)** قال المناوي : **الأمر بالاضطجاع هنا للندب إن خف النوم بحيث يعقل ما يقول والوجوب إن غلبه بحيث يفضي إلى الإخلال بواجب** . وقال العلقمي : لئلا يغير **كلام الله** ويبدله . **وقال الحفني** : والتقييد بالليل للغالب من أن النوم في الليل وإلا فالنوم في النهار **كذلك** . (من شرح الترغيب) .

(٧٦) أ ـ رجاله :

١ ـ عمرو بن مرة هو الجملي المرادي، أبو عبد الله، الكوفي ، الأعمى : ثقة عابد ، كان لا يدلس ورمي بالإرجاء. مات سنة (١١٨) وقيل قبلها . روى له الجماعة .

٢ ـ عبد الله بن سَلِمة ـ بكسر اللام ـ هو المرادي الكوفي : صدوق تغير حفظه ، روى له الأربعة .

ب ـ تخريجه :

رواه أحمد (١/٨٣، ٨٤، ١٠٧، ١٢٤) وأبو داود (١/٥٢) والنسائي (١/١٤٤) وابن ماجة (١/١٩٥) والطحاوي (١/٨٧) وابن خزيمة (١/١٠٤) والحاكم (٤/١٠٧) من طرق عن شعبة عن عمرو بن مرة به ، بعضهم مختصراً ، وبعضهم مطولاً .

ورواه الترمذي (١/٩٨) من طريق الأعمش وابن أبي ليلى عن عمرو به مختصراً . ورواه النسائي والطحاوي من طريق الأعمش وحده مختصراً ، وابن أبي ليلى وحده بلفظ «كان رسول الله ﷺ يعلمنا القرآن على كل حال إلا الجنة» وابن أبي ليلى سيء الحفظ .

ورواه ابن حبان (موارد ١٩٢ ، ١٩٣) عن شعبة ومسعر وآخر معهما عن عمرو، وكذلك الدارقطني (١/١١٩) عنهما عن عمرو به مختصراً .

قال الترمذي : « حديث علي هذا حديث صحيح وبه قال غير واحد من أهل العلم أصحاب النبي ﷺ والتابعين قالوا : يقرأ الرجل القرآن على غير وضوء ولا يقرأ في المصحف إلا وهو طاهر . وبه يقول سفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق » أهـ.

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وأقره الذهبي .

وقال الأعظمي ـ محقق «ابن خزيمة »: « إسناده ضعيف ، عبد الله بن سلمة قال البخاري لا يتابع على حديثه » أهـ . والحديث صححه أيضاً ابن السكن وعبد الحق والبغوي في «شرح السنة ».

وقال الإمام الشافعي رحمه الله في «سنن حرملة » : « إن كان هذا الحديث ثابتاً، ففيه دليل على=

= تحريم القرآن على الجنب» وقال في جماع كتاب الطهور : « أهل الحديث لا يثبتونه » قال البيهقي : « إنما قال ذلك لأن عبد الله بن سلمة راويه كان قد تغير ، وأنما روى هذا الحديث بعدما كبر» قاله شعبة .

وقال الخطابي: «كان أحمد يوهن هذا الحديث» وقال النووي في «الخلاصة»: «خالف الترمذي الأكثرون، فضعفوا هذا الحديث».

قال الحافظ في «التلخيص: وتخصيصه الترمذي بذلك دليل على أنه لم ير تصحيحه لغيره ، وقد قدمنا ذكر من صححه غير الترمذي » .

ولفظ البيهقي في «نصب الراية» (١/١٩٦): «لأن مداره على عبد الله بن سلمة وكان قد كبر ، وأنكر حديثه وعقله ، وإنما روى هذا بعد كبره ، قاله شعبة » .

وروى الحديث أيضاً الطيالسي وابن الجارود في «المنتقى» وابن أبي شيبة وابن عدي في «الكامل» والبيهقي وزاد ابن الجارود: «وكان شعبة يقول في هذا الحديث: نعرف وننكر ، يعني أن عبد الله ابن سلمة كان كبر حيث أدركه عمرو» كما في «الإرواء » (٢/٢٤١) وقال الألباني : «ففي هذا النص إشارة إلى أن ابن سلمة كان تغير حفظه في آخر عمره ، وأن عمرو بن مرة إنما روى عنه في هذه الحالة فهذا مما يوهن الحديث ويضعفه وقد صرح بذلك جماعة من الأئمة فقال المنذري في «مختصر السنن» (١/١٥٦): «ذكر أبو بكر البزار أنه لا يروى عن علي إلا من حديث عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة وهي البخاري عن عمرو بن مرة : كان عبد الله ـ يعني ابن سلمة ـ يحدثنا فنعرف وننكر وكان قد كبر ، لا يتابع على حديثه » . ثم ذكر كلام الشافعي والبيهقي بنحو ما تقدم، وما حكاه الخطابي عن أحمد بلفظ «وذكر الخطابي أن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه كان يوهن حديث علي هذا ويضعف أمر عبد الله بن سلمة » . ثم ذكر الألباني من صححه . ثم قال : « وتوسط في «الفتح» يعني الحافظ فقال (١/٣٤٨): « رواه أصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان ، وضعف بعضهم أحد رواته والحق أنه من قبيل الحسن يصلح للحجة » هذا رأي الحافظ في الحديث ولا نوافقه عليه ، فإن الراوي المشار إليه هو عبد الله بن سلمة قد قال الحافظ نفسه في ترجمته في «التقريب»: «صدوق تغير حفظه » .

وقد سبق أنه حدّث بهذا الحديث في حالة التغير فالظاهر هو أن الحافظ لم يستحضر ذلك حيث حكم بحسن الحديث والله أعلم .

ولذلك لما حكى النووي في «المجموع» (٢/١٥٩) عن الترمذي تصحيحه للحديث تعقبه بقوله : «وقال غيره من الحفاظ المتقنين : هو حديث ضعيف» . . . الخ .

فانظره بتمامه في «الإرواء» على أنه ـ حفظه الله ـ خلص في آخر تحقيقه للحديث إلى رأي لا يوافقه عليه الجمهور ، ومنهم الأئمة الأربعة .

وحديث علي ـ وإن كان فيه ضعف ـ إلا أن في الباب أحاديث أخرى وآثار تؤيد ما ذهب إليه الجمهور . والله أعلم .

٧٧ ـ أخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني قال نا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال نا إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئاً من القرآن .

قال محمد بن الحسين :

---

(٧٧) **أ ـ رجاله :**

١ ـ موسى بن عقبة هو ابن أبي عيَّاش ، الأسدي ، مولى آل الزبير : ثقة فقيه إمام في المغازي ، لم يصح أن ابن معين ليَّنه . مات سنة (١٤١)، وقيل بعد ذلك . روى له الجماعة .

٢ ـ نافع ، هو أبو عبد الله المدني ، مولى ابن عمر : ثقة ثبت فقيه ، مشهور ، مات سنة (١١٧) أو بعد ذلك. روى هل الجماعة.

ب ـ تخريجه :

رواه الترمذي (١/٨٧) وابن ماجة (١/١٩٥) وأبو الحسن القطان في زوائده عليه (١/١٩٦) والدارقطني (١/١١٧) كلهم من طريق إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة به ، وفي رواية للدارقطني مقروناً بعبيد الله بن عمر العمري ، وإسناده ضعيف ، إسماعيل بن عياش منكر الحديث عن أهل الحجاز وأهل العراق كما قال البخاري وهذا من روايته عن الحجازيين .

ولم يتفرد به عن موسى بن عقبة ، فقد رواه الدارقطني (١/١١٧) من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن موسى به بلفظ «لا يقرأ الجنب شيئاً من القرآن» والمغيرة ثقة ، لكن الراوي عنه ـ عبد الملك بن مسلمة المصري ضعيف ، قال أبو زرعة وابن يونس : منكر الحديث وقال أبو حاتم : « كتبت عنه ، وهو مضطرب الحديث، ليس بقوي ، حدثني بحديث في الكرم عن النبي ﷺ عن جبرائيل عليه السلام بحديث موضوع ». ثم رواه الدارقطني من طريق رجل عن أبي معشر عن موسى به بنحوه . والرجل مبهم ، وأبو معشر نجيح ضعيف فإن قيل : إن هذه الطرق يقوي بعضها بعضاً وتفيد ثبوته عن موسى عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً .

فالجواب: أنه مُعَلّ بالوقف . قال ابن أبي حاتم في «العلل» (١/٤٩): «سمعت أبي وذكر حديث اسماعيل بن عياش. . الخ. فقال أبي : هذا خطأ إنما هو عن ابن عمر قوله ».

وقال العقيلي: « قال عبد الله بن أحمد : قال أبي: هذا باطل، أنكره على إسماعيل بن عياش يعني أنه وهم من اسماعيل بن عياش » كما في «الإرواء» (١/٢٠٧).

ورُوي أيضاً عن جابر لكن بسند واه جداً ، فقد رواه الدارقطني عنه مرفوعاً ، وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك ، بل كذاب ، قال الحافظ في « التقريب » كذبوه . ورواه موقوفاً ، وفيه =

جميع ما ذكرته ينبغي لأهل القرآن أن يتأدبوا به ولا يغفلوا عنه فإذا انصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا أنفسهم بالمحاسبة لها فإن تبينوا منها قبول ما ندبهم إليه مولاهم الكريم مما هو واجب عليهم من أداء فرائضه واجتناب محارمه فحمدوه في ذلك وشكروا الله على ما وفقهم له وإن علموا أن النفوس معرضة عما ندبهم إليه مولاهم الكريم قليلة الاكتراث [به] استغفروا الله من تقصيرهم وسألوه النقلة من هذه الحال التي لا تحسن بأهل القرآن ولا يرضاها لهم مولاهم إلى حال يرضاها فإنه لا يقطع بمن لجأ إليه ومن كانت هذه حاله وجد منفعة تلاوة القرآن في جميع أموره وعاد إليه من بركة القرآن كل ما يحب في الدنيا والآخرة إن شاء الله .

= يحيى بن أبي أنيسة وهو كذَّاب أيضاً كما في «التلخيص» (١/١٤٧) وقال : « وقال البيهقي : هذا الأثر ليس بالقوي ، وصح عن عمر : أنه كان يكره أن يقرأ القرآن وهو جنب ، وساقه عنه في الخلافيات بإسناد صحيح ». وقد رواه عن أيوب بن سويد ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل أن عمر رضي الله عنه ، ـ فذكره وقال : ورواه غيره عن الثوري عن الأعمش عن أبي وائل عن عبيدة عن عمر ، وهو الصحيح ».

كما في «الإرواء». وأيوب بن سويد ضعيف ، وقد أسقط من إسناده عبيدة السلماني فلا يحتج بمخالفته . وفي الباب أحاديث وآثار أخرى .

روى الدارقطني (١/١٢٠) عن عكرمة قال : كان ابن رواحة مضطجعاً إلى جنب امرأته . . . الحديث وفيه : « وقد نهى رسول الله ﷺ أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب . . . » الحديث.

وهذا مرسل، وفيه أيضاً زمعة بن صالح وهو ضعيف .

وروى (١/١١٨) من طريق أبي الغريف الهمداني قال: كنا مع علي في الرحبة . . . وفيه : اقرأوا القرآن ما لم يصب أحدكم جنابة ، فإن أصابته جنابة فلا ولا حرفاً واحداً . قال الدارقطني : هو صحيح عن عليّ قلت : وأبو الغريف اسمه عبيد الله بن خليفة صدوق رمي بالتشيع كما في «التقريب» وقد روى عنه ثلاثة من الثقات ووثقه ابن حبان أما قول أبي حاتم الرازي «هو في نظراء أصبغ بن نباتة «فالظاهر عندي أن مراده أي في الغلو والتشيع لا في الضعف بدليل قوله قبل ذلك «ليس بالمشهور» فلو كان كالأصبغ في الضعف ما قال ذلك بل لضعفه، وبدليل أن كليهما كان من شرطة علي رضي الله عنه .

وبدليل قول الحافظ «رمي بالتشيع» على أن تصحيح الدارقطني لحديثه يقتضي أنه ثقة عنده كما هو معلوم عندهم . ورُوِي هذا مرفوعاً ولا يصح.

٧٨ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد قال : أنا الحسين بن الحسن المروزي قال أنا عبد الله المبارك قال أنا همام عن قتادة قال :

لم يجالس هذا القرآن أحد إلاَّقام عنه بزيادة أو نقصان قضاء الله عز وجل الذي قضى شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً .

= والمقصود أن حكم تحريم قراءة القرآن ـ آية فأكثر بقصد التلاوة ـ ثابت من مجموع هذه الأحاديث والآثار : فمرسل عكرمة يعضده عدة عواضد منها :

١ ـ حديث علي وهو موصول ضعيف .

٢ ـ أنه قال به جمهور الصحابة ، لا صحابي واحد ولا إثنان منهم عمر وابنه وعلي ـ وخالف ابن عباس فأجاز ومن المعلوم أن الرجحان ههنا يكون في جانب الخلفاء الأربعة ومنهم إثنان .

٣ ـ أنه قال به جمهور فقهاء الأمة بما فيهم الأئمة الأربعة ـ باستثناء الحائض عند المالكية إذا خافت النسيان ولم يخالف إلا البخاري وابن المنذر والطبري والظاهرية . أما أثر عمر في الكراهة فهو محمول على الحرمة :

أولاً: لأن كثيراً من السلف كانوا يطلقون الكراهة ويريدون الحرمة .

ثانياً : لأن العلماء في كلامهم على هذه المسألة لم يحكوا إلا قولين : الحرمة والجواز فلو كان مراد عمر عندهم الكراهة الاصطلاحية لحكوه قولاً ثالثاً وهذا ما لم أعلمه . والله أعلى وأعلم .

(٧٨) **أ ـ رجاله** :

١ ـ همام بن يحيى هو ابن دينار العَوْذِيّ، أبو عبد الله ، أو أبو بكر البصري: ثقة وربما وهم . مات سنة (١٦٤) أو (١٦٥) . روى له الجماعة .

ب ـ تخريجه :

رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص ٢٧٢) وإسناده صحيح . وقال الأعظمي في «هامشه» : «والحديث أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل» (ص ٧٣) .

وأخرج ابن عساكر عن أويس القرني رضي الله عنه قال: لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان﴿قضاءمن الله الذي قضى شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ﴾

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿وقل جاء الحق﴾قال: القرآن ﴿ وزهق الباطل﴾ قال :هلك،وهو الشيطان وفي قوله﴿وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة ﴾قال الله تعالى جعل هذا القرآن شفاءً ورحمةً للمؤمنين إذا سمعه المؤمن =

٧٩ ـ أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال نا يوسف بن موسى القطان قال نا عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة في قول الله عز وجل ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه ، قال البلد الطيب المؤمن سمع كتاب الله فوعاه فأخذ به فانتفع به كمثل هذه الأرض أصابها الغيث فأنبتت وأمرعت والذي خبث لا يخرج إلا نكداً﴾عسراً وهذا مثل الكافر قد سمع القرآن فلم يعقله ولم يأخذ به ولم ينتفع به كمثل هذه الأرض الخبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيئاً ولا تمرع شيئاً .

انتفع به وحفظه ووعاه ﴿ولا يزيد الظالمين إلَّا خساراً﴾ لا ينتفع به ولا يحفظه ولا يعيه (الدار المنثور ١٩٩/٤) ورواه الطبراني (١٥٣/١٥ حلبي) حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة به . . . وسنده جيد ، بشر بن معاذ صدوق ، ويزيد هو ابن زريع ثقة ثبت سمع من ابن أبي عروبة . قبل اختلاطه.

وفي القلب من نسبة هذا الكلام إلى أويس القرني شيء، فلم يذكروا من أقواله إلا النادر وإنما هو صحيح عن قتادة والله أعلم .

(٧٩) أ ـ رجاله :

١ ـ إبراهيم بن موسى الجوزي هو ابن إسحاق أبو إسحاق الجوزي المعروف بالتوزي .
ترجم له الخطيب (١٨٧/٦) وقال: «وكان ثقة» ونقل عن الدارقطني أنه قال: «صدوق».
وعن ابن المنادي :« توفي يوم الأربعاء مساءً ودفن من الغد يوم الخميس لثلاث بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وثلاثمائة ».

٢ ـ يوسف بن موسى القطان هو أبو يعقوب الكوفي ، نزل الري ثم بغداد: صدوق، مات سنة (٢٥٣) روى له البخاري والأربعة إلا أن رواية النسائي له في «مسند علي».

٣ ـ عمرو بن حمران هو البصري سكن الري. ترجم له ابن أبي حاتم (٢٢٧/٦) وقال: سألت أبي عنه فقال : سألت أحمد بن حنبل عنه فقال : هذا بصري وقع إليكم أنتم أعلم به كيف هو وكيف حديثه؟ قلت : صالح الحديث وقال : سألت أبا زرعة قلت عمرو بن حران أحب إليك أو عمر بن هارون ؟ فقال : أما عمرو فإن أحاديثه ليس فيها شيء » أهـ .

٤ ـ سعيد هو ابن أبي عروبة ، مهران اليشكري ، مولاهم، أبو النضر البصري : ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة مات سنة (١٥٦) وقيل (١٥٧). روى له الجماعة.

٨٠ ـ أخبرنا الفريابي قال نا صفوان بن صالح قال نا محمد بن شعيب قال نا الأوزاعي عن إسماعيل بن عبد الله أنه حدثه عن فضالة بن عبيد قال : قال رسول الله ﷺ :

لله أشد أذْناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى القينة . قال الأوزاعي أذناً يغني : استماعاً.

ب ـ تخريجه :

رجاله كلهم ثقات ، لكن لم أرَ من نص على تقدم سماع عمرو بن حمران من سعيد قبل اختلاطه أو عدمه . ولعل الذي يخشى عليه من اختلاطه إنما هو في المرفوع والله أعلم ، أما هذا فعن شيخه المباشر ، وقد رواه أيضاً عن قتادة : عبد بن حميد ابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر» (٣/٩٣).

ولفظه: «قال : هذا مثل المؤمن سمع كتاب الله فوعاه وأخذ به وعمل به وانتفع به كمثل هذه الأرض أصابها الغيث فأنبتت وأمرعت﴿والذي خبث﴾قال: هذا مثل الكافر لم يعقل القرآن ولم يعمه (كذا ولعل الصواب : ولم يعه) ولم يأخذ به ولم ينتفع فهو كمثل الأرض الخبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيئاً ولم تمرع ».

وذكر السيوطي آثاراً قريبة من هذا عن ابن عباس ومجاهد والسُّدّي .

ج ـمعناه

ويشهد لتفسير قتادة حديث الصحيحين عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكانت منها بقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به ». وقد ختم به السيوطي ما أورده من آثار بشأن الآية .

(٨٠) أ ـ رجاله :

١ ـ صفوان بن صالح هو ابن صفوان الثقفي مولاهم ، أبو عبد الملك الدمشقي : ثقة، وكان يدلس تدليس التسوية. قال أبو زرعة الدمشقي. مات سنة (١٣٨) أو (١٣٧) أو (١٣٩) وله سبعون سنة . د . س . ت . ق .

٢ ـ محمد بن شعيب هو أبي شابور، الأموي مولاهم ، الدمشقي ، نزيل بيروت : صدوق صحيح الكتاب مات سنة (٢٠٠) وله أربع وثمانون . روى له الأربعة .

٣ ـ الأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو ، أبو عمرو الفقيه : ثقة جليل . مات سنة (١٥٧) روى له الجماعة.

٤ ـ إسماعيل بن عبيد الله هو ابن المهاجر المخزومي مولاهم ، الدمشقي ، أبو عبد الحميد: ثقة

٨١ ـ وأخبرنا الفريابي قال نا أبو قدامة وعمرو بن علي قالا نا يحيى بن

مات (١٣١) وله سبعون سنة. روى له الجماعة إلا الترمذي.
٥ ـ فضالة بن عبيد هو ابن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أول ما شهد أحد، ثم نزل دمشق وولي قضاءها، ومات سنة (٥٨) وقيل قبلها. روى له البخاري في «الأدب» ومسلم والأربعة.

ب ـ تخريجه:

رواه أحمد (٦/١٩) من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، والحاكم (١/٥٧٠، ٥٧١) من طريق بشر بن بكر والوليد حدثني أبو عمرو الأوزاعي به. وقال «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». قال الذهبي: «قلت: بل هو منقطع».
ورواه أحمد أيضاً (٦/٢٠) من طريق الوليد ثنا الأوزاعي، وابن ماجة (١/٤٢٥) مثله، وابن حبان في «صحيحه» (٦٥٩ ـ موارد الظمآن) مثله أيضاً فقال: «عن اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر عن ميسرة مولى فضالة عن فضالة بن عبيد به. وفي زوائد ابن ماجة: «إسناده حسن».
وميسرة هذا روى عن مولاه وأبي الدرداء وعنه إسماعيل بن عبيد الله وحده.
وذكر ابن حبان في «الثقات» وقال في «التقريب»: «مقبول». وقال الذهبي (٤/٢٣٢): «ما حدّث عنه سوى إسماعيل بن عبيد الله» يعني أنه مجهول العَيْن. وهذا هو الصواب فالحديث بإثبات ميسرة ضعيف لجهالته، وبحذفه ضعيف لانقطاعه بين إسماعيل وفضالة. ففي «التهذيب»: «وفي سماعة منه نظر» وكذلك حكم عليه الذهبي كما مر.
وروى الحديث أيضاً البيهقي كما في «الترغيب» (٢/٦٠٩) و«ضعيف الجامع» (٥/٣) وقال الألباني حفظه الله: «ضعيف» وعزاه لـ «الضعيفة» (٢٩٥١) والله أعلم.

ج ـ معناه:

قوله: (لله أشد أذناً) أي استماعاً وهو منصوب على التمييز لـ «أشد».
(إلى الرجل الحسن الصوت) يحتمل أن يكون ذلك خلقة لأن الحسن صفة مشبهة ويحتمل أن يكون المقصود أنه هو الذي يحسنه ويرققه.
(من صاحب القينة إلى القينة) القينة: بفتح القاف وسكون الياء الجارية مطلقاً مغنية كانت أو غير مغنية وبعض الناس يزعم أن القينة هي المغنية خاصة وليس هو كذلك (شرح الترغيب)

(٨١) **أ ـ رجاله:**

١ ـ أبو قدامة هو عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري أبو قدامة السرخسي نزيل (نيسابور): ثقة مأمون، سنّي. مات سنة (٢٤١). روى له الشيخان والنسائي.
٢ ـ عمرو بن علي هو ابن بحر بن كنيز، أبو حفص الفلاس، الصيرفي الباهلي البصري: ثقة حافظ مات سنة (٢٤٩). روى له الجماعة. =

سعيد بن شعبة قال حدثني طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب عن رسول الله ﷺ قال : زينوا القرآن باصواتكم .

= ٣ - يحيى بن سعيد هو ابن فروخ التميمي أبو سعيد القطان البصري : ثقة متقن حافظ ، إمام قدوة مات سنة (١٩٨) وله ثمان وسبعون . روى له الجماعة .

٤ - طلحة بن مصرف هو ابن عمرو بن كعب اليامي ، الكوفي ، ثقة قارىء فاضل ، مات سنة (١١٢) أو بعدها روى له الجماعة .

٥ - عبد الرحمن بن عوسجة ، هو الهمداني الكوفي : ثقة . قتل بالزاوية مع ابن الأشعث ، روى له البخاري في « الأدب » والأربعة .

٦ - البراء بن عازب هو ابن الحارث الأنصاري الأوسي ، صحابي ابن صحابي ، نزل الكوفة ، استصغر يوم بدر ، وكان هو وابن عمر لِدة . مات سنة (٧٢) . روى له الجماعة .

ب - **تخريجه** :

رواه أحمد (٢٨٣/٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤) وأبو داود (٣٣٨/١) وابن ماجة (٤٢٦/١) وابن حبان (٦٦٠) « موارد » والحاكم (٥٧١/١ : ٥٧٥) والدارمي (٤٧٤/٢) كلهم من طريق طلحة ابن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء . ورواه الحاكم (٥٧٥/١) والدارمي (٤٧٤/٢) من طريق علقمة بن مرثد عن زاذان عن البراء مرفوعاً بلفظ : « زينوا القرآن بأصواتكم ، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً » وسنده حسن ورواه الحاكم من طريق أوس ابن ضمج عن البراء وإسناده جيد ، ومن طريق عدي بن ثابت عنه وفيه حصيب بن مخارق رواه الدارقطني بالوضع عن عبد الغفار بن القاسم رواه أبو داود وابن المديني بالوضع ، ومن طريق زبيد ابن الحارث عن ابن عوسجة عن البراء وفيه قيس بن الربيع ضعيف .

وورد أيضاً من حديث أبي هريرة وابن عباس وعائشة وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف .

أما حديث أبي هريرة ، فرواه ابن حبان (٦٦١) من طريق البخاري حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عنه ، والبخاري هو الإمام الكبير صاحب الصحيح وبقية رجاله رجال مسلم .

وحديث ابن عباس رواه الدراقطني في « الأفراد » والطبراني بلفظ « زينوا أصواتكم بالقرآن » وفي رواية (أحسنوا) : قال الهيثمي (١٧٠/٧) : «بإسنادين وفي أحدهما عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال : ربما أخطأ » وضعفه البخاري وغيره (في الأصل : وثقه وهو خطأ) وبقية رجاله رجال الصحيح » قلت : بل هو ضعيف جداً قال البخاري وأبو حاتم : منكر الحديث ، ورواه الساجي بالوضع وكذبه ابن عمار ، وكأن هذا المتن انقلب عليه والله أعلم .

وحديث عائشة : رواه أبو نعيم في « الحلية » كما في « صحيح الجامع » (١٩٤/٣) . =

٨٢ ـ حدثنا جعفر الصندلي قال نا صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال : قلت له قول النبي ﷺ : زينوا القرآن بأصواتكم ما معناه ؟ قال : التزين أن تحسنه .

وحديث ابن مسعود : رواه ابن سعد في « الطبقات » (٦/ ٦٠) بلفظ « حسن الصوت تزيين للقرآن » والبزار والطبراني بنحوه ، وفيه سعيد بن زربي وهو منكر الحديث واتهمه البخاري بقوله « عنده عجائب » وقال ابن معين : ليس بشيء ورواه ابن حبان برواية الموضوعات . واقتصر الهيثمي (١/ ١٧١) على تضعيفه ووقفه أصح .

فقد رواه ابن سعد (١/ ٥٨) من طريق مغيرة عن إبراهيم أن علقمة قرأ على عبد الله فقال :(رتل فداك أبي وأمي فإنه زين القرآن) ورجاله رجال الصحيح على مقال في رواية مغيرة عن إبراهيم لأنه كان يدلس عنه ولعله آخذه من حماد الذي رواه سعيد بن زربي عنه مرفوعاً . وحماد هو ابن أبي سليمان صدوق فقيه حسن الحديث وقد رواه منصور والأعمش عن إبراهيم بنحوه دون الزيادة .

وحديث عبد الرحمن بن عوف رواه البزار وقال الهيثمي (٧/ ١٧١) : « وفيه صالح بن موسى وهو متروك » وله شواهد أخرى ضعيفة في المجمع .

ج ـ معناه :

قوله : (زينوا القرآن بأصواتكم) قال شارح الترغيب (٢/ ٦٠٩) : « قال شارح ابن ماجة : أي بتحسين أصواتكم عند القراءة فإن الكلام الحسن يزيد حسناً وزينة بالصوت الحسن وهذا مشاهد ، وقد روى الدارمي عن البراء بن عازب قال : سمعت رسول الله ﷺ قال : « حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً » ولما رأى بعضهم أن القرآن أعظم وأجل من أن يحسن بالصوت بل الصوت أحق أن يحسن بالقرآن قال: معناه : زينوا أصواتكم بالقرآن . هكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث زعموا أنه من باب القلب . وقال شعبة : نهاني أيوب أن أحدث زينوا القرآن بأصواتكم .

ورواه معمر عن طلحة (الصواب : عن منصور عن طلحة) زينوا أصواتكم بالقرآن وهو الصحيح والله أعلم » أهـ .

قلت : هذا تكلف لا داعي له وهو تبديل لكلام النبوة ، والقرآن ألفاظ ومعانٍ ولا شك أن الألفاظ إذا أدِّيت أداءً حسناً بصوت جميل كانت المعاني أكثر تأثيراً في القلوب وأخذاً بمجامع النفوس » أهـ .

(٨٢) **أ ـ رجاله :**

١ ـ صالح بن أحمد بن حنبل هو أبو الفضل الفقيه قاضي أصبهان ابن الإمام أحمد رحمهما الله ترجم له الخطيب (٩/ ٣١٧) وابن أبي حاتم (٤/ ٣٩٣) .

قال ابن أبي حاتم « كتبت عنه بأصبهان وهو صدوق ثقة » وقال ابن المنادى : « وكان صالح بن

قال محمد بن الحسين :

ينبغي لمن رزقه الله حسن الصوت بالقرآن أن يعلم أن الله قد خصه بخير عظيم فليعرف قدر ما خصه الله به وليقرأ لله لا للمخلوقين وليحذر من الميل إلى أن يُستمع منه ليحظى به عند السامعين رغبة في الدنيا والميل إلى حسن الثناء والجاه أبناء الدنيا والصِّلات بالملوك دون الصلات بعوام الناس فمن مالت نفسه إلى ما نهيته عنه خفت أن يكون حسن صوته فتنة عليه وإنما ينفعه حسن صوته إذا خشي الله عز وجل في السر والعلانية وكان مراده أن يستمع منه القرآن لينتبه أهل الغفلة عن غفلتهم فيرغبوا فيما رغبهم الله عز وجل وينتهوا عما نهاهم ممن كانت هذه صفته انتفع بحسن صوته وانتفع به الناس .

٨٣ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال نا عبيد الله بن عمر القواريري قال نا عبد الله بن جعفر قال نا إبراهيم عن أبي الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ حسبته يخشى الله .

أحمد بن حنبل قد ولي القضاء بأصبهان ، فخرج من ههنا فمات بها ، وذلك في شهر رمضان سنة ست وستين ، وله حينئذ ثلاث وستون سنة ، كان مولده في سنة ثلاث ومائتين» .

ب ـ تخريجه :

إسناده صحيح إلى الإمام أحمد رحمه الله .

(٨٣) **أ ـ رجاله :**

هذا معلول : قلت رواه أبو عبيد من قبيصة عن سفيان عن ابن جريج عن ابن طاووس عن أبيه وعن الحسن بن مسلم عن طاووس قال : سئل رسول الله ﷺ : فذكره مرسلاً .

١ ـ عبيد الله بن جعفر هو ابن نجيح السعدي ، مولاهم ، أبو جعفر المدني ، والد عليّ ، بصري أصله من المدينة : ضعيف ، يقال تغير حفظه بآخره . مات سنة ثمان وسبعين . روى له الترمذي وابن ماجة .

. . . .

= ٢ ـ إبراهيم هو ابن اسماعيل بن مُجمِع الأنصاري ، أبو إسحاق المدني : ضعيف . روى له البخاري معلقاً وابن ماجة .

٣ ـ أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس ، الأسدي ، مولاهم المكي : صدوق إلا أنه يدلس . مات سنة (١٢٦) . لا يحتج جماعة من المحققين بعنعنة عن جابر إلا من رواية الليث عنه . روى له في متابعته والباقونْ من طريق عبد الله بن جعفر المدني ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع به .

ب ـ تخريجه :

رواه ابن ماجة (١/٤٢٥) وقال في الزوائد : « إسناده ضعيف لضعف إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع والراوي عنه » .

قلت : وله علة ثالثة وهي عنعنة أبي الزبير عن جابر .

وجزم المنذري (٢/٦١١) بضعفه بتصديره بـ « ورُوِي عن جابر » ولكن الحديث صحيح له طرق فقد رُوِي من حديث ابن عباس وابن عمر وعائشة ومن مرسل طاووس والزهري .

أما حديث ابن عباس ، فرواه ابن نصر في « الصلاة » والبيهقي والخطيب كما في « صحيح الجامع » (١/١١٥) ورواه أبو نعيم (٣/٣١٧) من طريق ابن جريج عن عطاء منه ، ورواه (٤/١٩) من طريق عبد الكريم عن طاوس عنه وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي : ضعيف وقال « غريب من حديث مسعر لم يروه عنه مرفوعاً موصولاً إلا إسماعيل ، ورجاله كلهم ثقات غير العباس بن أحمد الوشاء قال الخطيب (١٢/١٥١) وكان أحد الشيوخ الصالحين ، وذكر أن الخطيب وابن الصواف رويا عنه .

ورواه ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن طاووس نحوه » وأسنده من طريق الطبراني بلفظ « إن أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن به » وابن لهيعة ضعيف ، ويحيى بن عثمان صدوق فيه فقال :

وأما حديث ابن عمر، فرواه الطبراني في « الأوسط» والبزار قال الهيثمي (٧ / ١٧٠) : « وفيه حميدبن حماد بن خوار وثقة ابن حبان وقال ربما أخطأ ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح » قلت: وفي التقريب: «لين الحديث» ولم ينفرد، فقد رواه ابن نصر من طريق مرزوق أبي بكر عن عاصم الأحول عن طاوس عن ابن عمر، ولعل الراجح إرساله لأن مرزوقاً هذا وإن وثقه أبو زرعة وابن حبان فقد قال أيضاً «يخطىء» وقال ابن خزيمة: أنا بريء من عهدته ورواه أيضاً عن ابن عمر السجزي في « الإبانة » والخطيب . =

٨٤ ـ حدثنا الفريابي قال نا محمد بن الحسن البلخي قال نا ابن المبارك قال أنا يونس بن يزيد عن الزهري قال : بلغنا أن النبي ﷺ قال :

أحسن الناس صوتاً بالقرآن من إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله .

٨٥ ـ حدثنا الفريابي قال نا الهيثم بن أيوب الطالقاني قال نا الوليد بن

= وحديث عائشة رواه الديلمي في « مسند الفردوس » كما في « صحيح الجامع » .

ومرسل طاووس ، رواه الدارمي (٢/٤٧١) حدثنا جعفر بن عون أنا مسعر عن عبد الكريم عنه به وسنده جيد وهو يكشف علة ما رواه أبو نعيم عن إسماعيل بن عمرو عن مسعر به موصولاً عن ابن عباس ، ورواه أيضاً ابن المبارك (ص ٣٧) عنه بنحوه والراوي عنه مبهم .

ومرسل الزهري رواه ابن المبارك أيضاً (ص ٣٧) عن يونس بن يزيد عنه قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره بنحوه .

وقال الألباني في « صحيح الجامع » (١/١١٥) : « صحيح » وقال في « تحقيق المشكاة » ـ تعليقاً على رواية الدارمي مرسلاً ـ « وهو حديث صحيح لطرقه». وقد خرجتها في « تخريج صفة صلاة النبي ﷺ » .

وقال في « صفة الصلاة » : « حديث صحيح ، رواه ابن المبارك في الزهد » ١/١٦٢ من « الكواكب » ٥٧٥ والدارمي وابن نصر والطبراني وأبو نعيم في « أخبارأصبهان» والضياء في « المختارة » أهـ .

قلت : فلم ينفرد ـ حفظه الله ـ بتصحيحه ، بل سبقه إلى ذلك الإمام الضياء المقدسي رحمه الله والله أعلم .

* معناه :

قال شارح الترغيب (٢/ ٦١١) : « قيل معنى الحديث إن المطلوب من تحسين الصوت بالقرآن أن تنتج قراءته خشية الله فمن رأيتم فيه الخشية فقد حسن الصوت بالقرآن على الوجه المطلوب شرعاً فيعد بذلك من أحسن الناس صوتاً ، ولكن ظاهر الحديث لا يحتاج إلى كل هذا التكلف فالمراد منه إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن هو الذي يقرؤه بحزن وبكاء حتى أن من سمعه يحسبه أنه يخشى الله عز وجل » أهـ .

(٨٤) تخريجه :

رواه أيضاً ابن المبارك في « الزهد » (ص ٣٧) عنه بلاغاً كما تقدم ، وهو صحيح كما بيّنا .

(٨٥) رجاله :

١ ـ الهيثم بن أيوب الطالقاني ، هو أبو عمران السلمي : ثقة . مات سنة (٢٣٨) روى له البخاري والنسائي .

مسلم عن أبي رافع اسماعيل بن رافع قال حدّثني ابن أبي مليكة الأحول عن عبد الرحمن بن السائب قال : قدم علينا سعد بن مالك بعدما كفّ بصره فأتيته مسلماً وانتسبني فانتسبت له فقال : مرحباً بابن أخي بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن به فليس منا .

---

٢ ـ الوليد بن مسلم ، هو القرشي مولاهم ، أبو العباس الدمشقي : ثقة لكنه كثير التدليس والتسويف مات آخر سنة (١٩٤) أو أول (١٩٥) . روى له الجماعة .

٣ ـ أبو رافع إسماعيل بن رافع هو الأنصاري المدني نزيل البصرة : ضعيف الحفظ مات في حدود (١٥٠) خ ـ ت ـ ق .

٤ ـ ابن أبي مليكة الأحول هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة ، واسم أبي مليكة زهير التيمي المدني ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ : ثقة فقيه . مات سنة (١١٧) روى له الجماعة .

٥ ـ عبد الرحمن بن السائب هو ابن ابي نهيك المخزومي : مقبول روى له ابن ماجة .

ب ـ تخريجه

رواه ابن ماجة (١/٤٢٤) من طريق الوليد بن مسلم ثنا أبو رافع به بنحوه . وقد صرح الوليد بالتحديث لكن شيخه ضعيف . وراجع الخلاف فيه في الرقم (١٣) .

قال في الزوائد : في إسناده أبو رافع، إسمه إسماعيل بن رافع ضعيف متروك وجزم المنذري بضعفه (٢/٦١٠) ، ورواه أيضاً محمد بن نصر في « كتاب الصلاة » والبيهقي كما في « ضعيف الجامع » (٢/٢٠٢) . وقال : « ضعيف » ووقع في السند تخليط من قبل إسماعيل بن رافع والمليكي وكلاهما ضعيف انظر ترجمة عبد الرحمن بن السائب من التهذيب . (فضائل ص ٣٤) .

وقال أبو القاسم البغوي حدثنا محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة حدثنا القاسم بن محمد حدثني السائب قال : قال لي سعد : يا بن أخي هل قرأت القرآن ؟ قلت : نعم قال : غن به فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « غنوا بالقرآن ، ليس منا من لم يُغنِ بالقرآن ، وابكوا فإن لم تقدروا على البكاء فتباكوا» .

ومحمد بن حميد حافظ لكنه متهم بسرقة الحديث . وقد أكثر الطبري عنه جداً في « التفسير » وسلمة بن الفضل صدوق كثير الخطأ ، لكنه أثبت الناس في إبن إسحاق ، وابن أبي مليكة

٨٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال حدثنا إسماعيل بن عطاء الرياحي قال قال حدثنا عون بن عمرو أخو رياح القيسي قال نا سعيد الجريري عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

اقرأوا القرآن بحزن فإنه نزل بحزن [قيل لابن أبي مليكة فإن لم يكن حسن الصوت ؟ قال : يحسنه مااستطاع] وقال وكيع وابن عيينة : من لم يتغن به يعني : يستغني به وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال :

ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به .

الصواب في اسمه « عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله » (حديث (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) فحديث صحيح رواه البخاري عن أبي هريرة وأحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن سعد ، وأبو داود عن أبي لبابة بن عبد المنذر، والحاكم عن ابن عباس وعائشة كما في « صحيح الجامع » (٥ / ١٠٢).

ج ـ معناه :

(قوله) : (إن هذا القرآن نزل بحَزَن) هو بفتحتين أو بضم فسكون أي نزل مصحوباً بما يجعل القلب حزيناً والعين باكية إذا تأمل القارىء فيه وتدبر .

(فإذا قرأتموه فابكوا) أي تأملوا ما فيه من المواعظ التي تحملكم على البكاء.

(فإن لم تبكوا فتباكوا) أي تكلفوا البكاء وحاولوه .

(وتغنوا به) قال في شرح ابن ماجة : « قيل المراد بالتغني به هو تحسين الصوت وتزيينه والإستغناء به عن غير الله وعن سؤاله وعن سائر الكتب وإكثار قراءته كما تكثر العرب التغني عن الركوب على الإبل وعند النزول وحال المشي أو رفع الصوت به والإعلان أو التحزن به وليس التحزن طيب الصوات بأنواع النغم ولكن هو أن يقرأ القرآن متأسفاً على ما وقع من التقصير فإذا تألم القلب وتوجع حزن الصوت وسالت العين بالدموع » أهـ . شرح الترغيب (٢ / ٦١٠) .

(٨٦) أ ـ رجاله :

١ ـ إسماعيل بن سيف بن عطاء الرياحي . قال ابن عدي : كان يسرق الحديث . روى عن الثقات أحاديث غير محفوظة ـ وضعفه أبو يعلى والبزار وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال « مستقيم الحديث إذا حدّث عن ثقة » .

. . . .

= ٢ ـ عون بن عمرو أخو رياح القيسي ويقال أيضاً : عُوَين بالتصغير ، بصري : قال ابن معين : لا شيء وقال البخاري : عَون بن عمرو القيسي جليس المعتمر منكر الحديث مجهول وقال أبو حاتم : شيخ وذكره العقيلي في « الضعفاء» وساق له حديث الحمامتين والفار ـ المشهور عند الناس في السيرة ـ وقال : « لا يتابع على حديثه » .

ب ـ تخريجه :

رواه الطبراني في « الأوسط » وقال الهيثمي (١٧١/٧) « وفيه اسماعيل بن سيف وهو ضعيف » ورواه أبو يعلى في « مسنده » ثنا إسماعيل بن سيف ثنا عوين بن عمرو عن الجزيري به كما في « الميزان » و «اللسان » (ترجمة إسماعيل بن سيف) : وأبو نعيم (١٩٦/٦) من هذا الوجه أيضاً .

وقال الألباني في « ضعيف الجامع » : (٣٢٨/١) :«ضعيف جداً » وهو كما قال حفظه الله .

فإن اسماعيل اتهمه ابن عدي بسرقة الحديث وتساهل ابن حبان فوثقه ، وعون بن عمر وضعفه جداً البخاري بقوله « منكر الحديث مجهول » وابن معين بقوله (لا شيء) . وإنما كانت هذه الصيغة من أردأ صيغ التضعيف عند البخاري لقوله : « من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه » .

*

أثر (قيل لابن ابي مليكة) فإن لم يكن حسن الصوت ؟ قال « يحسنه ما استطاع » .

*

القائل هو عبد الجبار بن الورد ، والحديث رواه أبو داود (٣٣٩/١) وغيره عنه قال :«سمعت ابن أبي مليكة يقول : قال عبد الله بن أبي يزيد : مر بنا أبو لبابة فاتبعناه حتى دخل بيته فدخلنا عليه فإذا رجل رث الهيئة فسمعته يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن » .

قال : فقلت لابن أبي مليكة : يا أبا محمد ، أرأيت إذا لم يكن حسن الصوت؟ قال : يحسنه ما استطاع .

وعبد الجبار بن الورد هو المخزومي مولاهم ، المكي، أبو هشام : صدوق يهم . روى له أبو داود والنسائي وعبيد الله بن أبي يزيد هو المكي : ثقة ، كثير الحديث . مات (١٢٦) وله ست وثمانون . روى له الجماعة وأبو لبابة هو ابن عبد المنذر ، اسمه بشير وقيل رفاعة . صحابي مشهور ، وكان أحد النقباء ، وعاش إلى خلافة علي ، ووهم من سماه مروان . روى له الشيخان وأبو داود وابن ماجة .

وسنده حسن لمقال يسير في عبد الجبار بن الورد ، والمرفوع صحيح بلا ريب ثابت من طرق .

وقوله (يحسنه ما استطاع) أي يحاول تحسينه جهد استطاعته . قال ابن كثير (فضائل ٣٥) : =

قال محمد بن الحسين :

فأحب لمن قرأ القرآن أن يتحزن عند قراءته ويتباكى ويخشع قلبه ويتفكر في الوعد والوعيد ليستجلب بذلك الحزن ألم يسمع إلى ما نعت الله عز وجل من هو بهذه الصفة وأخبر بفضلهم فقال عز وجل ﴿الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾ الآية . ثم ذم قوماً استمعوا القرآن فلم تخشع له قلوبهم فقال عز وجل : ﴿أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون﴾ الآية . يعني لاهين ثم ينبغي لمن قرأ القرآن أن يرتل كما قال الله عز وجل﴿ورتل القرآنترتيلاً﴾قيل في التفسير يتبينه تبييناً واعلم أنه إذا رتله وبينه انتفع به من يسمعه منه وانتفع هو بذلك لأنه قرأه كما أمر قال الله عز وجل﴿وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث﴾ .﴿يقال على تؤدة﴾ . ،

= «فغرضهم من هذا أن السلف رضي الله عنهم إنما فهموا من التغني بالقرآن إنما هو تحسين الصوت به وتحزينه كما قاله الأئمة رحمهم الله».

* **أثر : «وقال وكيع وابن عيينة : من لم يتغن به يعني يستغني به »**.

وصله أبو داود (١/ ٣٣٩) حدثنا محمد بن سليمان الأنباري قال : قال وكيع وابن عيينة . . . ، فذكره .

وهذا سند صحيح ، الأنباري وثقه الخطيب ومسلمة ، واقتصر الحافظ على قوله : « صدوق » .

وهذا التفسير رده المنذري وغيره وسيأتي . وانظر (فضائل القرآن) (ص ٣٣) لابن كثير ، رداً على تأويل ابن عيينة .

* - **حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «ما آذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغني بالقرآن يجهر به»** رواه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي كما في « صحيح الجامع » (٥/ ١٢٢) . قال المنذري في « الترغيب » (٢/ ٦٠٨): « أذِنَ بكسر الذال . أي ما استمع لشيء من كلام الناس كما استمع الله إلى من يتغنى بالقرآن : أي يحسن به صوته ، وذهب سفيان بن عيينة وغيره إلى أنه من الاستغناء وهو مردود قال شارحه : « لأنه لا يقال في الاستغناء بالقرآن أذن =

٨٧ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد قال نا أبو الخطاب زياد بن يحيى قال نا مالك بن سعيد قال نا ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في هذه الآية ﴿ورتله ترتيلاً﴾ بينه تبييناً .

= واستمع بل لا يتعلق الإستماع إلا بالأصوات فسياق الحديث يأبى هذا التفسير وإن كان جائزاً في اللغة فإنه يقال : تغنى أي صار غنياً » وقال في قوله: « يتغنى بالقرآن » أي يرقق صوته ويحسنه بقراءته من غير أن يخرج إلى الترنم والتطريب الذي يحتاج فيه إلى مدّ ما ليس بمدود أو همز ما ليس بمهموز كما هو عادة أهل الألحان فذلك لا يجوز » .

(٨٧) أ ـ رجاله

١ ـ أبو الخطاب زياد بن يحيى هو ابن حسان الحساني النُكري البصري : ثقة . مات سنة (٢٥٤) روى له الجماعة .

٢ ـ مالك بن سُعَير هو ابن الخِمْس . لا بأس به . مات على رأس المائتين . روى له البخاري وغيره .

٣ ـ ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي ، أبو عبد الرحمن : صدوق سيء الحفظ جداً . مات سنة (١٤٨) . روى له الأربعة .

٤ ـ الحكم هو ابن عُتَيْبة : أبو محمد الكندي الكوفي : ثقة ثبت فقيه ، إلا أنه ربما دلس مات سنة (١١٣) أو بعدها وله نيف وستون . روى له الجماعة .

٥ ـ مقسم هو ابن بُجْرة : ويقال ابن نَجْدة أبو القاسم مولى عبد الله بن الحارث ويقال مولى ابن عباس للزومه له . صدوق وكان يرسل . مات سنة (١٠١) وما له في البخاري سوى حديث واحد . ر. خ. ع.

ب ـ تخريجه

أخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن منيع في « مسنده » ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في « الدر » (٦/٢٧٧) .

ورواية ابن منيع في « المطالب » (٣/٣٩٣) وقال الأعظمي : « ضعف سنده البوصيري لضعف محمد بن أبي ليلى » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال : « ترسل فيه ترسيلاً » .

وأخرج عبد بن حميد بن قتادة قال : « بينه تبييناً » .

وأخرج عن الحسن قال : « اقرأه قراءة بيّنة » .

وأخرج عن سعيد بن جبير قال : « فسر تفسيراً » . =

٨٨ ـ حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال أنا أبو بكر بن زنجويه قال نا عبد الرزاق قال أنا سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد في قول الله عز وجل ﴿وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث﴾ قال على تؤدة .

قال محمد بن الحسين :

والقليل من الدرس للقرآن مع الفكر فيه وتدبره أحب إلي من قراءة الكثير من القرآن بغير تدبر ولا تفكر فيه وظاهر القرآن يدل على ذلك والسنة وقول أئمة المسلمين .

٨٩ ـ حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال نا الحسين بن محمد الزعفراني قال نا إسماعيل بن علية عن أيوب عن أبي جمرة الصُنيعيّ قال : قلت لابن عباس : إني سريع القراءة إني أقرأ القرآن في ثلاث قال :

لأن أقرأ البقرة في ليلة فأتدبرها وأرتلها أحب إليّ من أن أقرأ كما تقول .

= وورد مرفوعاً بزيادة عند الديلمي عن ابن عباس بسندٍ واه ، والعسكري عن علي (من الدر) راجع الأثر رقم (١) .

(٨٨) **أ ـ رجاله ـ**

١ ـ أبو بكر بن زنجويه هو محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، البغدادي ، أبو بكر الغزال : ثقة مات سنة (٢٥٨) روى له الأربعة .

٢ ـ عبد الرزاق هو ابن همام بن نافع ، الحميري مولاهم ، أبو بكر الصنعاني : ثقة حافظ مصنف ، شهير عمي في آخر عمره فتغيَّر ، وكان يتشيع . مات سنة (٢١١)) وله خمس وثمانون . روى له الجماعة .

٣ ـ عُبَيدة المُكَتّب هو عبيد بن مهران الكوفي : ثقة روى له البخاري في « الأدب » ومسلم والنسائي .

ب ـ تخريجه

إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات من طريقين عن ابن أبي نجيح .

وقال ابن كثير (٦٨/٣) : « على مكث » أي مهل .

(٨٩) **أ ـ رجاله :**

١ ـ أبو جمرة الصنيعي هو نصر بن عمران بن عصام ، البصري ، نزيل خراسان ، مشهور=

٩٠ ـ حدثنا جعفر أيضاً قال حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال : قال نا محمد بن يوسف قال نا سفيان عن عبيد المكتب قال : سئل مجاهد عن رجل قرأ البقرة وآل عمران ورجل قرأ البقرة قراءتها واحدة وركوعهما وسجودهما وجلوسهما أيهما أفضل؟ قال : الذي قرأ البقرة ، ثم قرأ ﴿ وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ﴾ .

بكنيته : ثقة ثبت . مات سنة (١٢٨) . روى له الجماعة .

ب ـ تخريجه :

إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات ، ورواه أبو عبيد قال : وحدثنا إسماعيل بن إبراهيم وهو ابن علية عن أيوب به . قال : وحدثنا حجاج عن شعبة وحماد بن سلمة عن أبي جمرة عن ابن عباس نحو ذلك إلا أن في حديث حمّاد : أحب إليّ من أقرأ القرآن أجمع هذرمة . كما في « فضائل القرآن » لابن كثير (ص ٤٦) وإسناده صحيح أيضاً .

وروى ابن المبارك (ص ٩٧) عن محمد بن كعب القرظي : لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح بإذا زلزلت والقارعة لا أزيد عليهما ولا أتردد فيهما وأتفكر أحب إليَّ من أن أهذّ القرآن ليلتي هذًّا ـ أو قال ـ أنثره نثراً قال الأعظمي : « وقد أخرجه أبو نعيم من طريق المصنف (٣/٢١٤) وأخرجه محمد بن نصر في « قيام الصلاة » (ص ٦٠) أهـ . قلت : وسنده حسن .

وروى أيضاً (ص ٩٧) عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس قال : ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساهٍ . وأخرجه أيضاً محمد بن نصر في « قيام الليل » (ص ٦٠) كما قال محقق الزهد . وفي سنده رجل مبهم .

* وقوله (هذرمة) ـ في الرواية الثانية عن أبي عبيد ـ الهذرمة هي السرعة في الكلام والمشي ويقال للتخليط هذرمة كما في « النهاية » (٤/٢٤٥) ـ والهذّ أيضاً بنفس المعنى . أنظر الأثر رقم (١) .

(٩٠) أ ـ رجاله :

١ ـ محمد بن يوسف هو ابن واقد بن عثمان ، الضبي مولاهم ، الفريابي ، نزيل قيسارية من ساحل الشام ثقة فاضل ، يقال : أخطأ في شيء من حديث سفيان ، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق مات سنة (٢١٢) . ع.

ب ـ تخريجه :

إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات .

تم التحقيق ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

قال محمد بن الحسين :

جميع ما قلته ينبغي لأهل القـرآن أن يتخلقوا بجميـع ما حثثهم عليـه من جميع الأخلاق وينـزجروا عـما كرهتـه لهم من دناءة الأخـلاق والله الكريم يهـدينا وإياهم إلى سبيل الرشاد .

تم الكتاب والحمد لله



الفهارس



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

باب أخلاق من قرأ القرآن

لا يريد به الله عز وجل

باب أخلاق المقريء إذا جلس

يقرأ ويُلقن لله عز وجل ماذا ينبغي [له] أن يتخلق به

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرس
الأحاديث النبوية

الحديث	الراوي	الصفحة
اللهم لا يدركني زمان ولا أدركه لا يتبعني فيه	سهل بن سعد الساعدي	١٣٧
إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها	علي بن أبي طالب	١٤٦
إن لله أهلين	أنس بن مالك	٤٨
إن لله من الناس أهلين	أنس بن مالك	٤٥
إن النبي ﷺ أتاهم في بني ظفر فجلس على الصخرة	محمد بن فضالة الأنصاري	١١٨
إن هذا القرآن نزل بحزن	سعد بن مالك	١٦٣
إنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف	علي بن أبي طالب	١٤٢
أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان	عقبة بن عامر	٦٦
أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد	أبو هريرة	٦٦
« ب » بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا	أبو موسى الأشعري	١٢١
« ت » تعلموا القرآن واتلوه	عبد الله بن مسعود	٥٤
تعلموا هذا القرآن واتلوه فإنكم تؤجرون	عبد الله بن مسعود	٥٢
تعلموا القرآن وسلوا الله به الجنة	أبو سعيد الخوري	١٠٥
تعلموا القرآن فإذا علمتموه فلا تغلوا فيه	عبد الرحمن بن شبل	١٢٦
« ح » الحمد لله ، كتاب الله واحد ، وفيكم الأخيار	سهل بن سعد	٩٤
« خ » خرج علينا رسول الله	جابر بن عبد الله	١٠٣
خيركم من تعلم القرآن وعلّمه	سعد بن أبي وقاص	٦٥
خيركم من تعلم القرآن وعلّمه	علي بن أبي طالب	٦٤
خيركم من تعلم القرآن وعلّمه	عثمان بن عفان	٦١
خيركم من قرأ القرآن وأقرأه	عبد الله بن مسعود	٦١
« د » درج الجنة على قدر آي القرآن	عبد الله بن عباس	٤٩
« ز » زينوا القرآن بأصواتكم	البراء بن عازب	١٥٨

فهرس الآثار

فهرس الأعلام
في المتن والهامش

- أ -

« ب »

- ج -

- ح -

- خ -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

ص - ض - ط

- ع -

- ف -

- ق -

- ل -

- م -

- و -

- ي -

المراجع

١ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي — دار الكتاب العربي ـ بيروت

٢ ـ تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر — دار المعرفة ـ بيروت

٣ ـ تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر — مكتبة الكليات الأزهرية

٤ ـ تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر
مجلس دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند

٥ ـ تفسير البغوي (على هامش تفسير الخازن)
مصطفى الحلبي الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ .

٦ ـ سنن أبي داود لأبي داود
مصطفى البابي الحلبي مصر ـ الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ .

٧ ـ المسند للإمام أحمد
المكتب الاسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٩٨ هـ .

٨ ـ المسند للإمام أحمد
دار المعارف بمصر ـ ١٣٦٩ بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر .

٩ ـ صحيح البخاري — دار الشعب ـ مصر

١٠ ـ صحيح مسلم — محمد علي صبيح ـ الأزهر ـ مصر .

١١ ـ الدر المنثور للسيوطي — دار المعرفة ـ بيروت .

١٢ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر — المطبعة العثمانية بمصر ١٣١١ هـ .

١٣ ـ صحيح مسلم بشرح النووي — المطبعة المصرية ـ مصر .

١٤ ـ لسان الميزان للحافظ ابن حجر منشورات مؤسسة الأعلمي بيروت .
١٥ ـ لسان العرب لأبن منظور دار المعارف ـ مصر .
١٦ ـ ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي عيسى البابي الحلبي ـ مصر .
١٧ ـ سنن الدارمي للدارمي دار احياء السنة .
١٨ ـ المطالب العالية للحافظ ابن حجر
بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ـ المطبعة العصرية بالكويت ١٣٩٣ هـ .
١٩ ـ الأمالي الخميسية للشجري مطبعة الفجالة القاهرة ١٣٧٦ هـ .
٢٠ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني دار الكتاب العربي ـ بيروت .
٢١ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي دار احياء التراث العربي ـ بيروت .
٢٢ ـ الزهد والرقائق لأبن المبارك
بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٢٣ ـ تفسير الطبري للإمام ابن جرير الطبري
مصطفى الحلبي ـ الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ .
٢٤ ـ تفسير ابن كثير لأبن كثير عيسى البابي الحلبي ـ مصر .
٢٥ ـ قواعد في علوم الحديث للتهانوي مكتب المطبوعات الاسلامية ـ حلب .
٢٦ ـ منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود
لعبد الرحمن البنا الساعاتي طبعة المنيرية الأزهر .
٢٧ ـ سنن ابن ماجة بشرح محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي ـ مصر .
٢٨ ـ المستدرك للحاكم طبعة دار الفكر ـ بيروت ١٣٩٨ هـ .
٢٩ ـ جمع الجوامع السيوطي مجمع البحوث الاسلامية الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ .
٣٠ ـ الترغيب والترهيب للمنذري
بشرح محمد خليل هراس دار الاتحاد العربي للطباعة .
٣١ ـ صحيح الجامع الصغير للألباني
المكتب الاسلامي الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ .
٣٢ ـ ضعيف الجامع الصغير للألباني
المكتب الاسلامي الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ .

٣٣ ـ احياء علوم الدين بتخريج العراقي عيسى البابي الحلبي ـ مصر .

٣٤ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان
عبد الرزاق حمزة ـ المطبعة السلفية ـ بمصر .

٣٥ ـ جامع الترمذي مطبعة الفجالة الجديدة ـ بمصر .

٣٦ ـ مختصر سنن أبي داود للمنذري دار المعرفة ـ بيروت .

٣٧ ـ الحاوي للفتاوى للسيوطي دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الثانية .

٣٨ ـ الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم مجلس دائرة المعارف العثمانية .

٣٩ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني المكتب الاسلامي بيروت ١٣٩٢ هـ .

٤٠ ـ مجمع الزوائد منبع الفوائد للهيثمي
دار الكتاب العربي بيروت ـ الطبعة الثانية ١٩٦٧ م .

٤١ ـ اللآلي المصنوعة للسيوطي المكتبة التجارية ـ مصر .

٤٢ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني المكتب الاسلامي ـ الطبعة الثالثة

٤٣ ـ علل الحديث لأبن أبي حاتم الرازي مكتبة المثنى ـ بغداد .

٤٤ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر
المطبعة البهية بمصر ـ ١٣٤٨ هـ .

٤٥ ـ المعجم الصغير للطبراني المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

٤٦ ـ المنهل العذب المورود شرح سنن الامام أبي داود المكتبة الاسلامية ـ مصر .

٤٧ ـ جامع العلوم والحكم لأبن رجب الحنبلي
مصطفى الحلبي ـ الطبعة الرابعة ١٣٩٣ هـ .

٤٨ ـ طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر مكتبة الكليات الأزهرية .

٤٩ ـ التبيين لأسماء المدلسين لسبط ابن العجمي مكتبة المعارف بالطائف .

٥٠ ـ فتح المغيث للسخاوي المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

٥١ ـ الزهد للإمام أحمد دار الكتب العلمية بيروت .

٥٢ ـ شرح العقيدة الطحاوية لأبن أبي العز الحنفي
بتحقيق الألباني دار الفكر العربي .

٥٣ ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل
المكتب الاسلامي الطبعة الأولى **١٣٩٩ هـ** .

٥٤ ـ التبيان في آداب أهل القرآن مصطفى الحلبي ـ مصر .

٥٥ ـ فضائل القرآن لابن كثير عيسى الحلبي ـ مصر .

٥٦ ـ تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر دار الكتاب العربي ـ بيروت .

٥٧ ـ حياة الصحابة للكاندهلوي دار الوعي ـ حلب .

٥٨ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي
مؤسسة الرسالة ـ بيروت الطبعة الأولى **١٣٩٩ هـ** .

٥٩ ـ صحيح الترغيب والترهيب للألباني
المكتب الاسلامي الطبعة الأولى **١٤٠٢ هـ** .

٦٠ ـ غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام للألباني
المكتب الاسلامي الطبعة الأولى **١٤٠٠ هـ** .

٦١ ـ تدريب الراوي . للسيوطي السعادة مصر .

٦٢ ـ الطبقات الكبرى لأبن سعد دار التحرير مصر .

٦٣ ـ خلق أفعال العباد للبخاري (من عقائد السلف)
منشأة المعارف ـ الاسكندرية .

٦٤ ـ الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر الأولى **١٣٩٠ هـ** .

٦٥ ـ شرح نخبة الفكر للحافظ مصطفى الحلبي **١٣٥٢ هـ** .

٦٦ ـ مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي دار الدعوة ـ حلب .

٦٧ ـ المقاصد الحسنة للسخاوي دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٦٨ ـ فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد للبخاري ـ للجيلاني
المطبعة السلفية **١٣٨٨ هـ** .

٦٩ ـ جامع بيان العلم . لأبن عبد البر إدارة الطباعة المنيرية ـ مصر .

٧٠ ـ معاني الآثار للطحاوي الأنوار المحمدية ـ مصر .

٧١ ـ رياض الصالحين للنووي دار القادسية ـ الإسكندرية .
٧٢ ـ مسائل الامام أحمد لابن هاني
ـ المكتب الاسلامي الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ .
٧٣ ـ صحيح ابن خزيمة بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي
المكتب الاسلامي الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ .
٧٤ ـ سنن الدارقطني ومعه التعليق المغني للعظيم آبادي دار المحاسن ـ القاهرة .
٧٥ ـ نصب الراية ـ للزيلعي
المجلس العلمي ـ توزيع المكتب الاسلامي الطبعة الثانية .
٧٦ ـ إعلام الموقعين لابن القيم دار شقرون للطباعة .
٧٧ ـ صفة صلاة النبي المكتب الاسلامي .
٧٨ ـ الفقيه والمتفقة للخطيب البغدادي دار الكتب العلمية ـ بيروت .